كبير

HARLEQUIN

1139
١١٣٩

www.elromancia.com

مرموزية التحدي الكبير

Nahas

صادر عن دار م. النحاس

التحدي الكبير

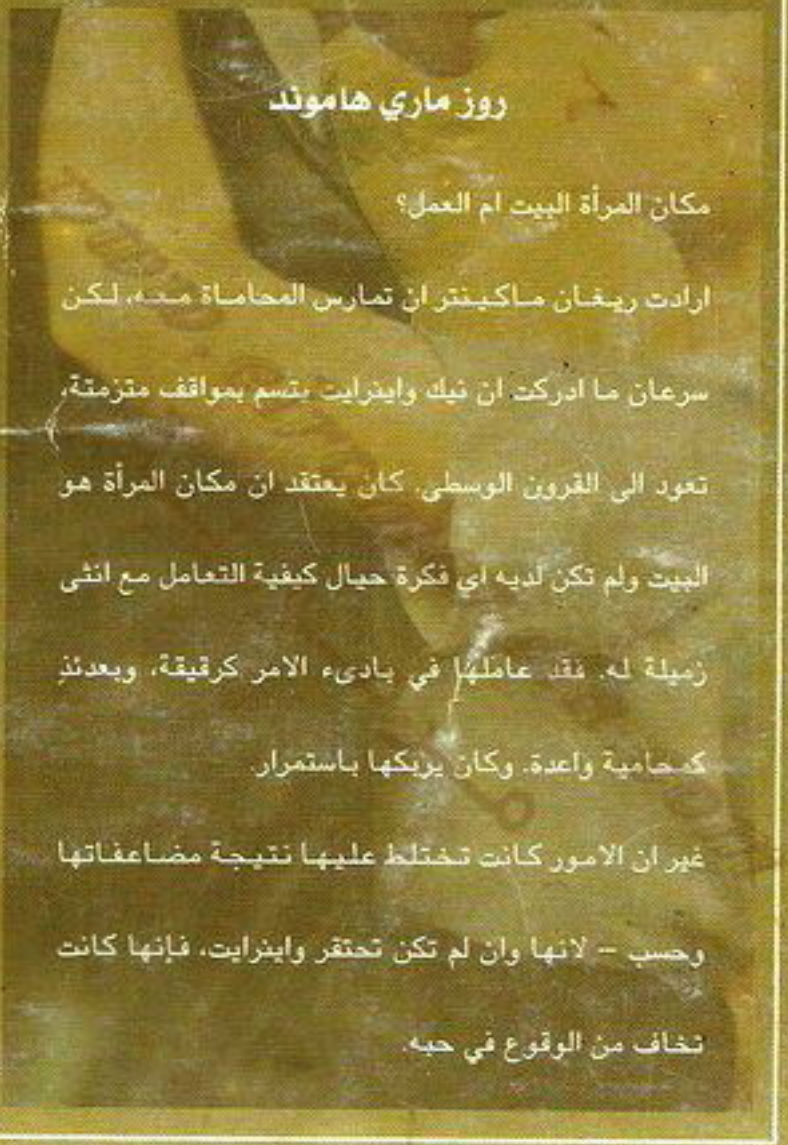

روز ماري هاموند

مكان المرأة البيت ام العمل؟

ارادت ريغان ماكينتر ان تمارس المحاماة مثله، لكن سرعان ما ادركت ان نيك وايتزايت يتسم بمواقف متزمتة، تعود الى القرون الوسطى. كان يعتقد ان مكان المرأة هو البيت ولم تكن لديه اي فكرة حيال كيفية التعامل مع انثى زميلة له. فقد عاملها في بادىء الامر كرفيقة، وبعدئذ كمحامية واعدة. وكان يربكها باستمرار.

غير ان الامور كانت تختلط عليها نتيجة مضاعفاتها وحسب – لانها وان لم تكن تحتقر وايتزايت، فإنها كانت تخاف من الوقوع في حبه.

سوريا: ٦٠ ل.س – الكويت: ٧٥٠ فلس – البحرين: ١ دينار – قطر: ١٠ دراهم
السعودية: ١٠ ريالات – الامارات: ١٠ دراهم – الاردن: ١,٥ دينار – المغرب: ٨ درهم مغربي – سلطنة عمان: ١ ريال – تونس ٢ دينار

« لم افهم قط السبب الذي تذل فيه النساء المهنيات، النساء اللواتي تفضلن البقاء في منازلهن والاعتناء بعائلتهن، انك تتصرفين كأن ذلك هو نوع من السجن او العقاب الذي ينزل بهن من قبل ازواجهن. ألم تفكري ان تربية الاجيال قد تكون هامة بقدر ممارسة المحاماة او الطب؟ فقد اختارت شقيقاتي حياتهن كما فعلت والدتي تماماً.»

« انت على حق طبعاً. لكن تربية عائلة وامتهان مهنة هما بالضرورة متعارضان.»

روز ماري هوند

تعيش روز ماري هاموند على الساحل الغربي للولايات المتحدة الاميركي. وقد طافت مع زوجها في الولايات المتحدة، المكسيك وكندا.
تحب الكتابة وقد فتنتها آلية الرواية الخيالية منذ ايام دراستها في الكلية. وهي تقرأ بكثافة، وتستمتع بقراءة كل شيء انطلاقا من الروايات القديمة حتى روايات الالغاز الغامضة والقصص البوليسية وبلا شك الروايات العاطفية.

كبير ١١٣٩

Abir 1139

التحدي الكبير

روز ماري هاموند

دار مؤسسة النحاس
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

www.elromancia.com

انتبه ألا تباع هذه الرواية من غير غلاف لأنها قد تكون مسروقة. فيجب ابلاغ الناشرين لأن الكتاب الذي لم يبع، يجب إتلافه، فأي من الكاتبة او الناشرين لم يتقاضوا ثمناً لهذه النسخة المسروقة.

العنوان الاصلي لهذه الرواية بالانكليزية:
ANYTHING FOR YOU
Copyright © by Rosemary Hammond 1992
ISBN 0-373-03224-Z
Mills & Boon First edition October 1992

الطبعة العربية الاولى عن دار م. النحاس
التحدي الكبير بقلم روز ماري هاموند
ترجمة: ايمان قدومي
سلسلة عبير ١١٣٩

حقوق النشر باللغة العربية محفوظة ومحصورة في جميع البلدان لدار م. النحاس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت (دار م. النحاس) بترخيص من هارلكوين انتر برايزس ليمتد(Harlequin Enterprises Limited)
جميع الحقوق محفوظة. باستثناء استعماله في اي مرجعية، يمنع استنساخ هذا الكتاب او استعماله كلياً او جزئياً بأي شكل وبأي جهاز من الاجهزة الالكترونية او الميكانيكية او الوسائل الاخرى. المعروفة الآن او التي يتم في ما بعد اختراعها بما في ذلك الوسائل الزيروغرافية والتصوير والتسجيل او تخزين اي معلومات منها او استعادتها بأي جهاز من الاجهزة، من دون الحصول على اذن من الناشر.
كل شخصيات هذا الكتاب ليس لها وجود خارج خيال الكاتبة، وليس لها اية علاقة بأي شخص قد يصدف ويتشابه اسمه مع احد الاسماء في الكتاب ولا تستند شخصيات الكتاب، او الاسماء التي تحملها الى اية شخصية تعرفها او لا تعرفها الكاتبة، بل كل احداث الرواية هي من نسج الخيال الصرف.

العنوان: دار م. النحاس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت - لبنان شارع فردان بناية رضوان الطابق التاسع؛ ص. ب: ٩٧١٨/ ١١ - فاكس: ٧٤٣٦٣١(٠١) - هاتف: ٧٤٣٦٣٣ - ٧٤٣٦٣٤(٠١) - ٢١٦٢٩٣ (٠٣)

عزيزي القارىء

يسعدنا ان نعيد اليك سلسلة عبير التي ابتهجت لصدورها في حينه وتحسرت لتوقفها في ما بعد، واشمأزت نفسك من كل محاولات التزوير والتقليد بعد توقفها، بهدف استغلال شغفك للقراءة وحبك للمطالعة.

ونحن، إذ نعيد اليوم هذه السلسة الى مسرحها السابق، نعدك بانتظام اصداراتنا من عبير بمعدل ٥ روايات شهرياً لتكون سلواك في أوقات متعتك الخاصة.

كما نعدك ببذل الجهد المتواصل من اجل إطلاعك دائما باللغة العربية على أحدث ما يصدر في هذه السلسة العالمية وعن لغة الأصل: الانكليزية.

إن رفع وتيرة الاصدار والزيادة في تنويع المواضيع وألوانها إنما هما هاجسنا الدائم.

ولا تنس يا عزيزي ان طبعة عبير هذه التي اردناها لائقة بك وبذوقك، إنما هي النسخة الاصلية.

وقوفك الى جانبنا، انما يعبر عن اخلاصك لنفسك وذوقك وحرصاً على وقتك الذي نوظفه لك في مجال أدبي ثقافي، مفيد وممتع.

إن وقوفك معنا يوفر لنا الدعم والمناخ اللذين لا بد منهما للمضي قدماً في رحلة العطاء الدائم والتجدد والتنويع...

الناشر

www.elromancia.com

الفصل الاول

جلست ريغان في غرفة استقبال فخمة، تتميز بالرفاهية في مكتب هو من اكبر مكاتب المحاماة واشهرها في المدينة، محاولة ان تخفي اضطرابها. كانت هذه مقابلتها الثالثة في هذا اليوم. اما بالنسبة للمقابلتين اللتين اجرتهما، فقد قوبلتا بالموافقة. لكنها كانت تعلق آمالها على هذه الشركة بالذات «كورتني ووايترايت.»

جلست وظهرها المستقيم على الكرسي. قدماها مزروعتان في السجادة السميكة. اما تنورة البدلة الجوخ التي كانت ترتديها فكانت تغطي ركبتيها. فهي تؤمن بأن اوّل عرف يتوجب على المرأة ان تعمل، خصوصاً مع الرجال في مجالهم المهني، التقيد به هو الا تظهر ابداً بمظهر غير مرتب.

رفعت حزام حقيبتها اليدوية على كتفها، وأحست بأنها قد اخطأت بجلبها معها. واخذت تفكرّ، كيف يحمل الرجال كل ما يحتاجونه في جيوبهم من دون حقيبة ويتدبرون امرهم مع هذا؟ كانت مضطربة ومحتارة... اتضعها على الارض بجانبها،

ام تبقيها على كتفها... ام تضعها في حضنها؟ في داخلها الرسالة التي استلمتها البارحة والتي تؤكد موعد مقابلتها اليوم.

تستهل الرسالة الموجهة لها بعبارة «عزيزي السيد ماكنيتر.» ها هي تُلقب بالسيد ماكنيتر للمرة الثانية. كان عليها ان تتعود على هذا الخطأ حتى الآن. ولكنه دائماً يشعرها بعدم الإرتياح لدرجة انها تحس بالذنب.

فقد حاولت ان تجد طريقة عندما قدمت طلبها لتقول فيه بأنها امرأة ولكن لم تسنح لها الفرصة لتطبعه بطريقة لبقة عندما قدّمت اوراقها.

لم تكن غلطتها هي بالطبع فالآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون. انها البنت الثالثة وشقيقتاها كانتا تتذمران دائماً من اسميهما.

نظرت ريغان إلى الشابين الجالسين على طرف اريكة طويلة مصنوعة من الجلد قبالتهما. يبدو انهما من طلاب الوظيفة ايضاً.

حسدتهما لانهما لا يحملان حقيبة يحتاران اين يضعانها.

كان احدهما يجلس واضعاً ساقاً فوق ساق يتطلع جاحظاً بنظره في النافذة الموجودة خلف ريغان

يتطلع نحو المرفأ الدائم الحركة. على بعد عشرين مخزناً من مكان وجودهم تارة، واخرى نحو الجبال البعيدة المغطاة بالثلوج.

اما الآخر فكان منحنياً الى الامام يتصفح جريدة «وول ستريت».

اما ريغان فكانت تعاود انزال حقيبتها المعلقة على كتفها وتضعها في حضنها لا لسبب إلا لتعمل شيئاً بيديها من شدة اضطرابها. دخلت فتاة شقراء طويلة ذات مظهر لائق واخذت تنظر في وجوه الثلاثة الجالسين في قاعة الانتظار.

شعرت ريغان بمعدتها تتقلص. كانت الساعة قاربت الثانية بعد الظهر وهي لم تتناول من الطعام شيئاً منذ الفطور الذي كان عبارة عن نصف قطعة من التوست.

«ريغان ماكنيتر؟» نادت الشقراء بصوت خشن ونبرة متعالية وهي تنظر الى الشابين.

وقفت ريغان على قدميها وقالت:«نعم،» كانت تعرف ان صوتها كان عالياً «هذه انا.»

رفعت الشقراء حاجبيها المقوسيْن باستغراب، ومرة اخرى انزعجت ريغان من اسمها الذي اطلقه عليها والدها المعجب بشكسبير. كأنما كتب عليها ان تشرح

كل حياتها التي تقارب السابعة والعشرين بأنها انثى وليست ذكراً.

قالت لها الشقراء:«انا سكرتيرة نيك وينرايت.» قالت ذلك بنبرة جعلت ريغان تحس ان عليها ان تنحني، وتحييها، «اتبعيني.»

اسرعت ريغان خلفها إلى ممر واسع مرّت بمكتبة كان فيها حوالي عشرة رجال وامرأة واحدة جالسين الى طاولات عليها العديد من المجلدات وهم يستعملون الورق المسطر الاصفر ومن ثم توجهت الى مكتب في الزاوية. كان الباب مفتوحاً فدخلت السكرتيرة وبعد برهة من التردد تبعتها ريغان.

هناك رجل يجلس إلى مكتب ضخم مديراً وجهه عنهما ينظر عبر النافذة. كان مستنداً الى الوراء في كرسي متحرك اخضر اللون رافعاً قدميه تجاه الحائط يتحدث عبر الهاتف بصوت خافت. كل ما لفت نظر ريغان هو شعره الداكن وكتفاه العريضتان تحت بدلة داكنة اللون ذات تفصيل رائع.

تقدمت السكرتيرة الشقراء من مكتبه وقالت مقاطعة حديثه:«إن ريغان ماكينتر جاءت لمقابلتك.»

من دون ان يلتفت اليهما رفع يده مشيراً بأنه سمع ما اعلنته. وبعدما انهت السكرتيرة

مهمتها خرجت واغلقت وراءها الباب بهدوء.

وقفت ريغان منتظرة، وعيناها على كرسيين صغيرين كانا بجانب المكتب واخذت تفكر، ايحق لها الجلوس على احدهما من دون دعوة منه؟ نظرت حواليها في ارجاء الغرفة وادركت انها المرة الاولى التي ترى فيها مكتباً بخلاف جميع المكاتب التي دخلتها من قبل لإجراء مقابلاتها. انه يشبه غرفة مريحة في بيت اكثر منه مكتباً.

الاثاث المصنوع من خشب الموغانو القديم، ذو لمعان يدل على الاهتمام به. كانت هناك خزانة على الحائط مصنوعة من الموغانو ايضاً والنحاس، وذات ابواب زجاجية في الاعلى، مع مجلدات على الرفوف بداخلها. اما على بقية الجدران فكانت هناك رسوم جيدة وشهادات مؤطرة.

فجأة فتح الباب ودخل رجل فضي الشعر ذو جسم ضخم حاملاً ملفاً بيده.

توقف فجأة حالما رأى ميغان وظهرت على وجهه علامات الإستغراب والمفاجأة نفسها التي ظهرت على وجه السكرتيرة من قبل حين رأت ريغان.

رفع نظره عنها وكأنه ينظر في ملفه ثم ابتسم ومد يده إليها قائلاً:«ريغان ماكنيتر على ما اعتقد.»

www.elromancia.com

مصافحاً إياها «انا جيمس كورتني، مدير اعمال الشركة وشريك السيد نيك.»

وقال لها:«هلا جلست.» ونظر إلى الرجل ذي الشعر الداكن الذي مازال غارقاً في محادثته.

«هذا نيك وينرايت، شريكي.» يبدو انه يقضي معظم وقته على الهاتف. دائماً اقول له ان عليه ان يركّب جهاز إرسال في اذنيه.»

ضحكت ريغان وفكرت بأن جيمس كورتني هو المدير وله صلاحية توظيفها. لقد جعلها ترتاح لطريقته اللطيفة هذه ومزاحه لدرجة انها بدأت تفكر بأنه لربما...

«والآن.» قال السيد كورتني بعد ان جلسا. «ان إفاداتك وشهاداتك يا ريغان مدهشة. او تفضلين ان اناديك بسيدة؟»

هزّت ريغان رأسها واجابته:«لا نادني بآنسة، فأنا لست من اللواتي ينزعجن لهذه الاسباب.»

اخذ جيمس الملف وقال:«انك خريجة ستانفورد، علاماتك عالية ومؤهلة للقانون. وقد حصلت على افضل توصيات. فالقاضي فريمونت قد تكلّم عن جدارتك في العمل الذي قمت به عنده السنة الماضية.»

اجابته:«نعم، القاضي فريمونت يتسلّم جميع القضايا في المنطقة التاسعة.»

«يبدو انك الشخص الذي كنا نبحث عنه. بالطبع لدينا آخرون لنتقابل معهم. كذلك صديقي واينرايت، لديه الكلمة الاخيرة ليقولها. ولكن اعتقد انه سيكون متأثراً بخبرتك وجدارتك مثلي تماماً. وكما تعلمين كجميع شركات المحاماة الاخرى ستتسلمين عدة انواع من القضايا الاخرى لتكوني على إلمام بجميع جوانب القانون.»

وهنا اقفلت سماعة الهاتف واستدار الرجل نحوهما وبدأ كلامه:«هذا القاضي الوقح في سان فرانسيسكو...»

ثم توقف فجأة وحدّق في ريغان مستغرباً.

«نيك.» قال الرجل الثاني. «هذه ريغان ماكنيتر. اما زلت تذكر؟ كنا، نحن الاثنين، متأثرين بإفاداتها. اعتقد بأن هذا ما كنت تبحث عنه.»

ابتسمت ريغان ولكن سرعان ما اختفت ابتسامتها تحت نظرات نيك الموجهة إليها بسخرية. ثم قال:«اهذا ريغان ماكنيتر؟»

وهزّ برأسه مستغرباً.«كلا يا جيم لن ينفع ذلك ابداً.» ثم وقف فجأة موجهاً الكلام إلى ريغان:«ارجوك

www.elromancia.com

بدون إهانة، يا آنسة ماكنيتر، ولكنني لا استطيع العمل مع امرأة، بكل بساطة.»

ثم جلس كما وقف، ورفع السماعة يطلب رقماً وكأن الموضوع قد انتهى قطعاً.

نظرت ريغان الى جيمس الذي كانت تتطاير من عينيه علامات الغضب محاولاً جهده ان يخفيها. وبدأ بالكلام مع ريغان:«هيا يا آنسة ماكنيتر، سأحل هذا الاشكال بنفسي لاحقاً. ولكن اريدك ان تعلمي ان ما حصل منافٍ لقوانين الشركة. فنحن لا نستخدم موظفينا طبقاً للنوع او الدين، ليس مهماً بالطبع ان كان الموظف ذكراً او انثى. وقد حان الوقت ليدرك السيد واينرايت ذلك.»

عندما اصبحت ريغان في الصالة الخارجية، لم تكن تعلم ما تفعل او تقول تجاه رفض السيد واينرايت. احست بالغضب والذل والهوان، وفي الوقت نفسه كانت تود ان تدخل ثانية إلى مكتبه وتتحداه. كما كانت تريد ايضاً ان تهرب وتختبىء.

قال جيمس:«إنني اعتذر بالنيابة عن معاملة نيك.»

سارا عبر الممر نحو غرفة الإستقبال. وهو يتابع:«إن لديه عقدة نحو المرأة المحامية.»

شعرت ريغان بخيبة امل كبيرة. فكانت تحلم باليوم

الذي تعمل فيه مع نيك واينرايت. انه من المع المحامين، كيف كان لها ان تعرف بأنه مجرد رجل وقح لا يرى ابعد من انفه من شدة غروره وكبريائه.

قالت ريغان بصوت مخنوق:«إني آسفة ايضاً. كنت اعتقد ان أيام التمييز ضد المرأة العاملة قد انتهت منذ وقت زمان.»

اجابها جيمس:«وهي كذلك. ما عدا في بعض المناطق.»

مرّا بالشابين المنتظرين في غرفة الاستقبال ورافقها جيمس حتى المصعد. مدّت ريغان يدها لتصافحه وتشكره لكونه كان لطيفاً معها.

تطلع إليها جيمس وقال بصوت خافت:«لا اريدك ان تتأملي ولكن اعدك بأني سأفعل ما بوسعي لكي اقنع هذا المتشبث بتغيير رأيه.»

دخلت المصعد وودعها جيمس بابتسامة ملؤها الدفء وقال لها:«على اي حال سنرد عليك بالجواب بطريقة او بأخرى.»

* * *

اتصلت بوالدها هاتفياً وقالت:«حسناً يا والدي، امل ان تكون مسروراً، لان اسمي الذي اخترته قد اضاع عليَ فرصة عمل اليوم.»

www.elromancia.com

كانت ممددة على الاريكة في شقتها الصغيرة الكائنة في «الكابيتول هيل» واضعة الهاتف على صدرها والسماعة بين خدها وأذنها وهي تقلم اظافرها.

«لا ادري عمّا تتكلمين، لقد اسميتكن انتن الثلاث بأجمل الاسماء.» اجابها والدها بجفاء.

«لا اعتقد ان اختي جونريل توافقك الرأي. فإسمها يدّل على اسم مرض اكثر منه على اسم انثى.»

«ان كنت تقولين ذلك فأعتقد انك مخطئة بشأنهما. إني لم اسمعهما تتذمران ابداً.»

«هذا لانهما قد غيرتا اسميهما بأسمي دلع، فواحدة اصبحت جيري، والثانية ديليا. إنهما محظوظتان لان والدتي اختارت هذين الاسمين الصغيرين والجميلين ولكن ما عساي ان افعل انا بريغان؟»

«انه اسم جميل للغاية؟»

«هل لأنه اسم رجل؟»

«انك فظّة وحادة الطباع كالحية. كم هو محزن ان يكون لأب ابنة غير راضية عن اسمها.»

«والدي لا تعتقد نفسك شكسبير.»

اجابها بكبرياء:«اعرف ذلك.»

اخذت بالضحك وقالت له:«اتساءل احياناً ان كنت تعتقد نفسك شكسبير فعلاً.»

«هل خسرت الوظيفة حقاً بسبب اسمك يا حبيبتي؟»

«بالطبع لا، كان كل شيء على ما يرام وكنت واثقة من انني كنت سأحصل عليها ولكن إلى ان نظر إليّ الرجل الذي سأعمل معه واكتشف بأنني انثى. انه من اولئك الرجال... اتدري ما اعني؟»

«ماذا بشأن المقابلات الاخرى التي ذهبت إليها؟»

«في الواقع اتصلوا بي بعد الظهر وعرضوا علي العمل.»

«هل ستقبلين بعرضهم؟»

«أوه، اعتقد بأني سأفعل، فأنا بحاجة لبعض المال والراتب رائع ولكن...»

«هيا يا حبيبتي، يجب الا تتكدري فأنت ذكية ولا بد ان يأتي هذا الذي رفضك اليوم في يوم من الايام زاحفاً يتوسلك العمل عنده.»

«آه، يا والدي، انت تعلم كيف تجعلني اضحك من قلبي وترفع معنوياتي.»

«هكذا الآباء يا ابنتي.»

«حتى ولو كنت شكسبير؟»

دق جرس باب شقة ريغان فاعتذرت لوالدها لترى من الطارق قائلة له انها ستتصل به الاسبوع المقبل بعد ان تكون قررت اي وظيفة ستختار. ذهبت

www.elromancia.com

حافية القدمين إلى الباب الذي اوصدته بإحكام وسألت:«نعم، من الطارق؟»

أتاها الجواب:«انا نيك واينرايت.»

للحظة خلت لم تتذكر من يكون هذا الذي يقف خلف الباب. وقفت جامدة فاغرة الثغر تنظر بخوف إلى قدميها الحافيتين وسروالها الجينز القديم وبلوزتها القطنية ثم التفتت إلى غرفة الجلوس التي كانت ابعد ما تكون عن الترتيب والنظافة.

في المدة الاخيرة كانت منشغلة بأوراقها لدرجة انها نسيت الترتيب والتنظيف. الكتب مبعثرة في جميع انحاء الغرفة، وعلبة البيتزا التي اكلت منها مازالت مكانها يفوح البيت برائحتها.

لم تكن هناك طريقة لتغير ثيابها او ان تتبرج او ترتب شقتها بعدة ثوان. فقررت انه ليس عليها إدخاله الى الشقة. ملّست بلوزتها الواسعة ومررت اصابعها في شعرها وانتعلت الحذاء الذي تركته قرب الباب عندما دخلت بالبيتزا إلى البيت. اخذت نفساً عميقاً وفتحت الباب ثم تقدمت إلى الممر الخارجي الخافت النور.

اول ما لاحظت في نيك هو طول قامته. تطلعت إليه وقالت:«نعم يا سيد واينرايت؟»

اجابها باختصار:«اود ان اكلمك.»

«حسناً.»

وقف جامداً يتطلع حوله ثم قال:«هنا في الخارج؟»

«لم اكن اتوقع احداً و...» اخذت تتلعثم.

رفع حاجبه وقال:«ارى ان احداً معك في البيت. نستطيع ان نتكلم لاحقاً.»

واستدار ليذهب. ربما اعتقد بأنها تستضيف رجلاً داخل شقتها. امسكته بذراعه وجذبته بصورة عفوية. استدار ونظر إليها مندهشاً فسحبت يدها وكأنها قد احترقت.

قالت له:«كلا. ليس الامر كما تفكر، فقط إنني لم اجد الوقت الكافي لتنظيف شقتي مؤخراً و...»

«اسمعي.» قال وقد نفد صبره:«لم آت إلى هنا لأحاكمك على نظافة شقتك. في الحقيقة انا هنا لاناقش العمل في شركتنا وليس هناك من داع لادخل الشقة ابداً.»

«ماذا بشأن العمل؟» قالت متشوقة.

«انه لك، إذا ما زلت ترغبين به.»

هل هو جاد ويعني حقاً ما يقوله؟ ما همها، لقد حصلت على ما تريد. ارادت ان تقفز من الفرح وتتصرف كتلميذة مدرسة، لكنها سيطرت

www.elromancia.com

على اعصابها وبدت امرأة اعمال رسمية. كانت تود لو تسأله عمّا غيّر رأيه ولكنها احست بالخوف من ان يسحب عرضه بالسرعة ذاتها.

اخذ يشرح لها في اقل من دقيقة قيمة راتبها وطريقة عملها ولكنها لم تكن مهتمة بما يقوله، فالشيء الوحيد الذي تريده هو العمل مع نيك واينرايت.

«حسناً،» قال عندما انتهى من شرحه: «هل توافقين على العمل؟»

«نعم اوافق.» سألت من دون اي تردد:«متى ابدأ العمل؟»

«اليوم الجمعة، تعالي الإثنين صباحاً.»

«حسناً سأكون هناك.»

هزّ برأسه موافقاً، ثم استدار ورحل.ظلت واقفة مكانها حتى اختفى عن ناظريها عند السلالم. لحسن الحظ لم يلتفت ويراها تراقبه.

دخلت ريغان إلى شقتها واغلقت الباب بإحكام ثم اسندت ظهرها على الباب مغمضة عينيها. لم تستطع ان تدرك ما الذي جرى حتى يغيّر رأيه بهذه السرعة. هذا آخر ما كانت تتوقعه بالنسبة لهذا الموضوع. اليوم بالذات، بعد الظهر، حاولت ان تنسى كل ما يتعلق بالعمل عند نيك .

هذا من عمل جيمس كورتني بالطبع، لعله ناقشه بالتفرقة، وبحرية المرأة او شيء من هذا القبيل. احست ببعض الذنب تجاهه فلم يخطر ببالها ابداً ان تضع نيك في هذا الموقف. على كل حال لقد حصلت على الوظيفة وكان هذا اقصى ما تتمناه، يوم الإثنين ستبدأ العمل. اسرعت الى الهاتف لتخبر والدها.

* * *

في الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين كانت ريغان في غرفة الإستقبال بشركة «كورتني وواينرايت».

جلست وراء المكتب سيدة ذات وجه متجعد وشعر احمر ممسكة بسماعتين على اذنيها مشغولة بتحويل المكالمات الهاتفية في الشركة. وبينما كانت ريغان تنتظر، لفتت نظرها النوافذ الكبيرة التي تطل على الاشجار المزهرة والشمس الساطعة.

كان نهاراً دافئاً وجميلاً جعلها تعتقد كم هي محظوظة. اهتمت ريغان بأناقتها هذا الصباح، فقد ارتدت بدلة جميلة باللون الازرق الداكن مع قميص من الحرير الابيض. يزينه منديل احمر وازرق على عنقها وحذاء عملي متوسط الكعب مع حقيبة جلدية تكمل اناقتها.

www.elromancia.com

اما شعرها الكستنائي الفاتح فكان مقصوصاً وراء اذنيها مع لمسة خفيفة من ادوات التجميل. حليتها الوحيدة كانت ساعة رسغ بسيطة. آخر ما كانت تتمناه ان يفكر فيها نيك بأنها امرأة جميلة ذات انوثة صارخة. يجب ان تكون تصرفاتها وكلامها اقرب الى الرجال منه إلى النساء.

اخيراً تطلعت إليها موظفة الاستقبال وقالت:«هل استطيع ان اساعدك؟»

اجابتها:«نعم، انا ريغان ماكنيتر، اليوم يبدأ عملي مع السيد واينرايت.»

«اهلاً، انا بتسي. لحظة من فضلك لكي اعلم شيلا بقدومك.»

بعد لحظات، اطلت السكرتيرة الطويلة الشقراء، كانت تعابيرها جميلة ولم تبدُ لريغان بأنها مغرورة مثل المرة الماضية. على الرغم من انها كانت جميلة خصوصاً بفستانها البسيط والغالي الثمن، ولكن ادوات التجميل لم تخف حقيقة عمرها والتجاعيد الموجودة على وجهها فقد كانت تناهز الاربعين من عمرها.

«صباح الخير. انا شيلا سكرتيرة السيد نيك واينرايت.»

«وانا ريغان.»

«لقد خدعتنا كلنا بهذا الاسم.»

«هذا اسمي الذي به انا موجودة.»

«آه. انه اسم جميل، ولكن محيّر بعض الشيء، تعالي معي لكي اريك مكتبك.»

تبعتها ريغان إلى الممر الواسع نفسه مروراً بالمكتبة التي كانت مليئة بالموظفين حتى في هذه الساعة المبكرة. لاحظت ريغان كيف ان النظرات كلها متجهة نحوها. لم تستغرب فهو شيء طبيعي ان ينظروا إلى موظفة جديدة في الشركة.

وصلتا اخيراً الى مكتب نيك. كان الباب موصداً. نظرت شيلا من وراء كتفها إلى ريغان وقالت لها:«لديه اجتماع هذا الصباح، وقد طلب مني ان اساعدك.» ثم واصلت سيرها الى الغرفة المجاورة لمكتب نيك.

نظرت ريغان إلى مكتبها بفزع، كان يبدو كغرفة خزائن اكثر منه مكتباً.

الخزائن الحديدية ذات اللون البني على جميع جدران المكتب وليس هناك ثمة نافذة. في آخر

الغرفة مكتب من الخشب عليه اكوام من الملفات.

«انه ليس مكتباً بالمعنى الصحيح.» قالت شيلا ذلك بوقاحة وتابعت:

«لكنه افضل ما استطعت ان اجهز في هذه المهلة القصيرة. كذلك نيك يريدك ان تكوني قريبة منه. لقد طلب مني ان اضع هذه الملفات لك لكي تلقي نظرة عليها.» ترددت لبرهة ثم قالت:«اعتقد انه صار معروفاً لك انه ضد المرأة العاملة خصوصاً في مجال المحاماة.» ضحكت قليلاً اردفت:«او في اي مجال آخر.»

قالت ريغان:«اعتقد اني علمت ذلك في المقابلة التي اجريتها معه يوم الجمعة، ان كنت استطيع ان اسميها مقابلة.»

«حسناً ، لا تدعيه يضايقك.»

ابتسمت ريغان: «سأحاول.» ثم سألتها بفضول:«منذ متى تعملين عنده يا شيلا؟»

اجابت شيلا:«سأكمل السبع سنوات في شهر آب (اغسطس).»

«اكيد انك تفهمينه جيداً بعد هذه المدة. ربما تستطيعين ان تقولي لي لماذا يكره النساء هذا الكره الشديد.»

اتسعت عنيا شيلا من شدة الدهشة:«نيك يكره النساء؟ صدقيني هذا ابعد ما يكون عن الحقيقة. فهو يعامل الجميع كذلك، رجالاً ونساء، على الاقل في العمل. هذه هي طريقته وحسب، فهو متطلب عندما يكون في العمل، ولكن ما تقولينه ان نيك يكره النساء شيء مضحك فإن اكثر الذين استفادوا من تحررهم هو نيك وايترايت.»

قالت ريغان:«ماذا تعنين بذلك؟»

«حسناً، عليك ان تعترفي بأن التحرر قد سهل الكثير من امور الرجال.»

حملقت ريغان فيها. فهي كانت ابعد ما تكون عن هذه الامور في السنين السبع او الثماني الماضية. امضت اربع سنوات في الكلية وثلاث سنوات في مدرسة الحقوق.

كانت مشغولة لدرجة انها لم تهتم بحياتها الشخصية فالمنح الدراسية يصعب الحصول عليها، خصوصاً ان المنافسة كانت قوية. وقد امضت كل وقتها بالدراسة.

تجمدت شيلا تحت نظرة ريغان الجامدة. «اسمعي، انا آسفة.» استدركت بسرعة. «علي ان اعرف كيف ابقي فمي الكبير مغلقاً، انا لم اعتد بعد على التفكير بالنساء

www.elromancia.com

كمحاميات وقد تصرفت معك بعفوية وكأنني اتكلم مع سكرتيرة مثلي.»

وضعت ريغان يدها على ذراع شيلا وقالت:«اسمعي شيلا، هذا كله جديد بالنسبة إلي ايضاً. كل ما اريده هو ان اقدم عملاً جيداً وآمل ان نكون اصدقاء، وكوني اكيدة بأن كل ما تقولينه لي لن يعرف به احد خصوصاً نيك واينرايت.»

ارتاحت شيلا وقالت:«انا ونيك لدينا علاقة جيدة في ما يختص بالعمل وأود ان احافظ عليها كما هي.»

سألت ريغان:«كيف يتصرف مع الذين يعملون معه؟»

«حسناً، لو نسينا بعض طباعه التي تظهر من وقت لآخر، نستطيع ان نقول هو من افضل الاشخاص الذين يمكنك العمل معهم.»تابعت شيلا بحماس:«ولكني لست سوى سكرتيرة ولست محامية ولا اعتقد انه سيكون قاسياً معك لكونك امرأة. هو فقط كثير التطلب. انه يضع لنفسه قوانين قاسية وبالطبع لغيره ايضاً، فمن عاملك كنفسه ما ظلمك.»

سألت ريغان:

«هل انا المحامية الوحيدة في الشركة؟»

«آه كلا، هناك اربع او خمس محاميات معكِ . ولكن نيك لا يتعاطى معهن مطلقاً.»

في هذه اللحظة دق جرس الهاتف فقفزت ريغان مرتعبة. نظرت إليها شيلا باستغراب وذهبت لترفع السماعة.

«مكتب الآنسة ماكنيتر،» قالت ذلك بصوت ناعم وصارم. استمعت لدقائق ثم قالت:«حالاً.» واقفلت السماعة.

نظرت إلى ريغان وقالت:«إنه السيد نيك، يريدني في مكتبه، سأتركك لتستقري هنا. وعلى الارجح سيأتي لاحقاً ليرى كيف تعملين.»

ألقت ريغان نظرة فزع اخيرة على الغرفة ثم جلست على الكرسي القديم وراء المكتب. تزحزح الكرسي من تحتها واحست بوخز فيها جعلها تقفز من مكانها.

ان شعورها بالسعادة حين حصلت على الوظيفة قد تلاشى الآن واحست بقرف وفزع من هذا المكتب. لم يكن لديها ادنى فكرة عما كان متوقعاً ومطلوباً منها.

كانت تأمل على الاقل ان يكون لديه شيء من اللياقة لاستقبالها اليوم او ان يعطيها فكرة عما ستعمله. لقد قالت لها شيلا بأن تلقي نظرة على الملفات.

www.elromancia.com

وبعدما جلست وفتحت اول ملف، رن جرس الهاتف.

«ريغان ماكنيتر.» قالت بصوتها الخافت.

اجابها صوت سعيد:«جيم كورتني معك، كنت اود ان اطمئن إذا كان كل شيء على ما يرام.»

قالت:«نعم، وشيلا ساعدتني كثيراً.»

«آسف بالنسبة لهذا المكتب القديم. لقد اصر نيك على ان تكون ملفاته جميعاً بالقرب منه. وبما انك تعملين معه فكّر انه من الانسب ان تكوني موجودة في هذا المكتب لانه بجانب مكتبه في الوقت الحاضر.»

قالت له:«لا بأس، لا مشكلة.»

«حسناً، إذا كان نيك لا يحتاج اليك الآن فانزلي إلى المكتب تحت لتتعرفي على الموجودين معنا في العمل. هناك الكثير من العمل، وبوالص تأمين يجب ان تملئي واحدة وسأصطحبك بجولة في الشركة لتتعرفي على الآخرين.»

امضت ريغان فترة الصباح وبعد الظهر بتوقيع الاوراق، وجميع الذين التقتهم كانوا ودودين معها ولكنها لكثرتهم لم تحفظ جميع اسمائهم ووجوههم.

بدأت في مكتبها، بعد الظهر، تطالع الملفات الموجودة لكي تكوّن فكرة عن القضايا التي تهم نيك. ولكن لم يكن لديها فكرة من اين تبدأ من دون تعليمات

منه. بالطبع نيك بحاجة إليها كمساعدة ولكن لماذا لا يقول لها من اين تبدأ. هل يُبقي ذلك سراً؟

اخيراً صارت الساعة السادسة ولم تكن قد رأت نيك سوى لمحات من ظهره في القاعة طيلة النهار. كان السكون يلف المكتب خصوصاً بعد الساعة الخامسة. هل تذهب إلى البيت؟ او من المفروض ان تأخذ إذناً منه؟

خرجت إلى القاعة وتطلعت حولها. كان باب مكتبه لا يزال موصداً ولكن لم يسمع اي صوت من الداخل. ومع ذلك كانت تعرف انه مازال هناك. لانها كانت بالتأكيد رأته لو خرج. شعرت وكأنها تلميذة في المدرسة تنتظر عند باب الإدارة. رفعت كتفيها واخذت تطرق الباب بلطف.

«ادخل.» اتاها الصوت الآمر والمقتضب.

فتحت الباب ودخلت. كان جالساً وراء مكتبه، منحنياً فوق كومة من الاوراق. مقطب الحاجبين من شدة التركيز، وعلى الرغم من انه كان يرتدي القميص فقط، كان منظره يوحي بالجدية كالمرة الاولى التي رأته فيها. وقفت ريغان منتظرة بلا حراك قرب مكتبه.

اخيراً نظر إليها محاولاً ان يتذكر من تكون. قطب

حاجبيه وقال بصوت كله رصانة:«نعم، ما الامر يا ماكنيتر؟»

«كنت اتساءل ان كنت بحاجة إليّ بعد اليوم، يا سيد واينرايت.»

اجابها :«ولماذا؟»

فتحت يديها:«حسناً هذا ما وددت ان...»

هزّ رأسه وزمّ فمه:«كلا.» تابع بسخرية:«انا لست بحاجة اليك.»

ثم عاد إلى وضعه منحنياً امام اوراقه وكأنه يأذن لها بالإنصراف. شعرت ريغان بالغضب ينهشها وشدّت على قبضتيها وعلى اسنانها محاولة ان تسيطر على نفسها ورغبتها في ان تشتمه او ترميه بشيء.

استدارت لتخرج من مكتبه محاولة جهدها ان لا تطرق الباب بعنف.

نظرت الى مكتبها نظرة قرف من كل شيء يحيط بها. ثم اخذت حقيبتها وهي تقول بصوت عالٍ:«إذن هذه هي لعبته، لقد اجبر على توظيفي، وها هو يعمل ما في وسعه لإذلالي بتجاهلي. سوف نرى ما سيحصل.»

في طريق عودتها إلى البيت مروراً بالممر والقاعة

والمصعد، إلى موقف الحافلة، حتى عندما كانت تستحم، وتتناول طعام عشائها الخفيف لم تستطع ان تفكر إلا بهذا المتعجرف نيك واينرايت وكيف يتجاهلها. اخذت تخطط كيف السبيل لكي تفوز عليه ودائماً كانت تصل الى النتيجة نفسها:«الشيء الوحيد الممكن ان تعمله لتفوز عليه هو ان تبرهن له مدى جدارتها بالعمل. وهي تعلم انه ليس من السهل ابداً طالما انها لم تحظ بانتباهه حتى الآن.

www.elromancia.com

الفصل الثاني

اخذت ريغان تطالع الملفات الموجودة امامها. طالما هذا ما طلبه المدير منها فهذا ما ستعمله، لحين صدور أوامر اخرى منه. في النهاية ستجد طريقة تجعله يشعر بوجودها.

وجدت قضية مشوقة بالفعل، انها معقدة كجميع القضايا التي يتسلمها نيك. كان يمثل شركة محلية لتصنيع الدواء، رفع دعوى ضد ثلاثة من اكبر مختبرات الكيمياء وكان موكله يدّعي بأنهم متورطون في مؤامرة تتعلق بالأسعار.

كان العمل متعباً، إيجاد براهين لتثبيت الدعوى. ولكن ريغان كانت دائماً تعلّل النفس بنجاح القضية عند اكتشاف الدليل.

امضت الايام الثلاثة التالية في العمل على معالجة هذه القضية، كانت تصل الى مكتبها قبل الثامنة صباحاً ولا تغادر الا بعد السابعة مساءً. ما ان جاء يوم الجمعة إلا وكانت قد جمعت صفحة بعد صفحة جميع ملاحظاتها ودونتها بخطها الجميل لتعرضها على نيك.

لم يتكلم معها كلمة واحدة خلال هذا الاسبوع. ولم تره الا عند مروره ببا ب مكتبها المفتوح ليذهب الى حيث يريد. حتى انها لم تسمع صوته الا عبر جدار المكتب المشترك بينهما في مناسبات نادرة.

عندما انتهت من كتا بة مذكرتها ذهبت تبحث عن شيلا. فلم يكن لديها فكرة كيف تطبع المذكرة. امضت الاسبوع بكامله بين الملفات في المكتب. وان لم تساعدها شيلا بذلك فهي لن تطلب بالتأكيد من السيد جيمس. انه الوحيد الذي يستطيع ان يؤثر على نيك، وهي ستدعه يسا عدها فقط في المهام الصعبة.

كان مكتب شيلا الصغير في الطرف الثاني من مكتب نيك مع باب يوصل بين الغرفتين. وقد كان مقفلاً. كانت السكرتيرة الشقراء جالسة الى مكتبها تطبع على الآلة الكاتبة بسرعة مذهلة. دقت ريغان على الباب ودخلت إليها.

«شيلا، اريد طلب خدمة منك.»

اجابتها شيلا:«ما عساي ان اخدمك؟»

«هل توجد آلة كاتبة استطيع استعمالها في كتابة هذه المذكرة؟»

هزّت شيلا رأسها بالنفي «كلا.» وقالت بصوت قاس:«لا تتوقعي ان يكون للمحاميات سكرتيرات في

خدمتهن حتى يثبتن جدارتهن ولكنهن بالتأكيد لا يطبعن بأنفسهن هذه المذكرات.»

سألت ريغان:«ما عليّ ان افعل؟اكتب مذكرتي بخط يشبه الآلة الكاتبة.»

«دعيني ارى. ماذا لديك هنا؟»

«إنها مذكرة للسيد نيك، قمت بالدراسة طيلة هذا الاسبوع عن قضية الصيدلية.»

«حسناً، إن لم اجد الوقت لكي اطبعها لك سأجد شخصاً آخر ليقوم بذلك.»

تنفست ريغان الصعداء وقالت:«اشكرك يا شيلا، انك فعلاً عظيمة.»

«متى تحتاجينها؟» سألتها شيلا.

«اليوم، إذا امكن ولكن ليس هناك سرعة بالضرورة. فهو لا يبدو انه يتوقع مني اي عمل.»

فجأة اتى من وراء الباب صوت عال ينادي:«شيلا.»

اخذت شيلا ورقة لكتابة الملاحظات وقلم رصاص وقالت بجفاف:«أراك لاحقاً يا ريغان.»

منذ ذلك اليوم بدأت ريغان تكتب مذكرات القضايا وترسلها إليه، احياناً مذكرتين في اليوم لكن لم تجد رداً منه ولا تجاوباً. لم تكن تعرف ان كانت ملاحظاتها ودراساتها تساعده في القضايا، ام هي

حملٌ من غير فائدة. ولكن مع ذلك استمرت في عملها هذا. انه الامل الوحيد لها.

كانت شيلا مشغولة دائماً لا وقت إضافي لديها لكي تساعد ريغان لكن لحسن الحظ وجدوا سكرتيرة اخرى تدعى سوزي لتساعد المحاميات اللواتي لا سكرتيرة لهنّ. لم تكن سوزي سريعة بالطبع ولديها اخطاء مطبعية كثيرة ولكنها كانت تعمل ما في وسعها.

بعدما مرّ اسبوعان على وجود ريغان، بدأت تشعر باليأس، لم تكن قد سمعت كلمة تقدير من نيك ولا حتى ما يجول في خاطره بشأن العمل الذي تقوم به. مع هذا فقد علمت الكثير عنه من باقي الموظفين من الشائعات عن عمله مع النساء. حتى هذا الصباح لم تسمع سوى تلميحات عن علاقاته، فقد اجتمع فريق من المحامين في وقت الاستراحة لتناول القهوة عندما بدأ واحد منهم يتساءل:«على فكرة، ما هي اخبار حياة نيك العاطفية؟»

فجأة خيّم سكون على الطاولة التي كانوا يجلسون إليها، واتجهت العيون كلها نحو ريغان. كادت ان تختنق بالقهوة. لا يمكن ان يفكروا بأنها جزء من حياته العاطفية، او ان لها علاقة حميمة به.

«ماذا تقصدون؟» سألتهم ريغان بعد ان انتهت

www.elromancia.com

من سعالها «انا لا ادري عمّا تتكلمون.»

اقتربت منها مارغريت بيرس بشخصيتها الجدية والجذابة ذات الشعر الاحمر وهي تكبر ريغان بعدة سنوات، وقالت لها:«انتِ مساعدته، وبالتأكيد انت الوحيدة التي تستطيعين ان تقولي لنا من هي صاحبة الحظ التي يعرفها.»

ضحكت ريغان وقالت:«لا بد انك تمزحين. ان هذا الرجل لم يتفوه معي بكلمة منذ قدومي إلى الشركة.»

اخذ الجميع يتحدثون في وقت واحد. كل لديه قصة يرويها. استخلصت ريغان منهم انّ نيك العجوز كما يلقبونه يعتبر من العازبين الذين لم يقدموا في حياتهم على الزواج. وعلمت ايضاً انه يحتفظ بحياته المهنية بعيدة كل البعد عن حياته الخاصة وعلاقاته الغرامية. ولهذه الاسباب كانوا يستدرجونها لمعرفة اي شيء يتعلق بغرامياته.

بينما كانت تستمع إلى تعليقاتهم لم تكن مقتنعة بمدى صدقها. حتى شيلا، عندما لمحت لها عن مغامراته لم تضعه موضع «لوتاريو» لم تستطع حتى ان تصفه بالضبط غير انه طويل القامة ذو شعر داكن اللون وطريقته في التعامل مع الناس وقحة.

قال شاب في مقتبل العمر:«حاولت ان استنطق شيلا

بمعلومات عنه. حتى وان كانت تعرف فهي لم تنبس بكلمة واحدة عنه.»

قالت مارغريت:«هذا هو الاخلاص بعينه.»

اخذت ريغان تسألهم:«لماذا كل هذا الاهتمام بحياته الخاصة؟» عندما قطع محادثتهم صوت اجش ينادي «ماكنيترا!»

عمّ سكون تام، التفتت ريغان بسرعة، مما جعلها تسكب بعض القهوة على الطاولة، وقالت:

«نعم سيدي.»

قال:«إلى مكتبي.» ثم استدار وخرج من الغرفة.

اخذت ريغان تمسح الطاولة بمحرمة من الورق الناعم ثم نظرت الى الموجودين نظرة قنوط واسرعت خلفه إلى القاعة. كان قد سبقها وجلس إلى مكتبه عندما وصلت من دون ان يرفع رأسه عن اوراقه كالعادة مدّ يده مشيراً الى خلفها وقال:

«اغلقي الباب.»

فعلت ذلك.

«اجلسي.»

جلست على طرف الكرسي بكبرياء منتظرة في اي لحظة ان تقع الفأس على رأسها. الاحاديث التي سمعتها في الكافيتريا منذ لحظات مازالت ترن في

رأسها. بينما كانت جالسة اخذت تتفحصه عن قرب.

«نيك العجوز» كادت ان تقهقه من الضحك على هذا اللقب. لم يكن عجوزاً إطلاقاً، اما في الخامسة او السادسة والثلاثين من عمره، ستتأكد من ذلك في دليل المحامين لاحقاً. ولكن هل يدّل منظره على انه كثير العلاقات؟

يمكن وصفه بأنه رجل وسيم، حنكه عريض بعض الشيء، وملامح وجهه عادية لا تتناسب مع فمه الصغير وشفتيه الرقيقتين أما شعره فكان كثيفاً وناعماً وطويلاً بعض الشيء. كان يرتدي دائماً البدلات الداكنة اللون ذات التفصيل الرائع مع قمصان بيضاء. لم تستطع ان تعرف ما هو لون عينيه. فكل مرة ينظر اليها كانت عيناه تضيقان وهما تحدّقان فيها بنظراته الحادة.

ولكنه ذو انف جميل كلاسيكي ومتوسط الحجم، في الحقيقة لا بأس بمنظره بشكل عام ويمكن القول بأنه رجل جذاب لو تبسّم. لم تكتشف حتى الآن بأنه يمكن ان يكون ذا روح نكتة ومرح.

في هذه اللحظة رفع رأسه والتقت عيناهما. علمت عندئذٍ انهما من لون رمادي داكن. اندهش لنظراتها

إليه واستنكرها رافعاً احد حاجبيه، وسألها بلطف: «هل من خطب ما يا ماكنيتر؟»

«كلا سيدي، لا شيء على الاطلاق. إنني فقط كنت افكر.» قالت ذلك بضعف وهي تهز رأسها.

رجع الى الوراء في كرسيه والتقط الاوراق التي كان يقرأها. عندها انتبهت ريغان إلى انها المذكرات التي كتبتها وارسلتها إليه. واحمرّ وجهها. لم تكن تعي انها كثيرة إلى هذا الحد.

«هذه المذكرات هي من عملكِ؟» ملوحاً ذلك بها في الهواء.

قالت له:«نعم.»

«انها بالفعل جيدة.»

لو انه رماها على مقعدها لم تكن لتتفاجأ بقدر ما كانت دهشتها عظيمة لما قاله عن عملها. جيدة! هل يعقل ان يكون جاداً؟ ولشدة مفاجأتها لم تسمع ما كان يقوله. ثم اخذت تركز على حديثه.

«لقد قمت بدراسة مستفيضة لهذه القضية. مع العلم انني لا اخبىء حقيقة شعوري تجاه العمل مع النساء. فهنّ عاطفيات وغامضات وعادة متقلبات. لقد كونت فكرتي هذه من كثرة ما رأيت من تصرفاتهن التي تقود إلى المصائب. لا شيء، لا شيء سيعطل من سير

www.elromancia.com

هذه القضية.» وضرب المكتب بقبضته ليؤكد كلامه، فقفزت ريغان عن كرسيها مرتعبة.

اسرعت تؤكد كلامه:«انا اوافقك الرأي.»

«حسناً، بما انه يبدو لي انك تستطيعين ان تتولي القضية، لا سيما واننا ندفع لك راتبك، لذا هذا ما ستقومين به.»

ناولها عبر المكتب ورقة وقلماً متوقعاً منها ان تكتب ملاحظات، واخذ يراجع معها القضية مدة ساعتين ويملي عليها ماذا تعمل، سانحاً لها الفرصة بين الحين والآخر لتسأله اي سؤال يطرأ في بالها.

عند انتهاء الجلسة بدأت اصابع ريغان تتجمّد من كثرة الكتابة واحست برأسها محشواً بالقطن من شدة التعب، فقد كان سريعاً في عمله، اخيراً سمح لها بالإنصراف فذهبت إلى مكتبها الصغير وهي تشعر بانشراح لانه يثق بها وسيدعها تعمل معه.

خلال الاسابيع الثلاثة التالية تلاشى حماس ريغان في العمل مع نيك، فقد شعرت انها موظفة صغيرة عنده وليست محامية ومساعدة.

وصلت ريغان إلى مكتبها كالعادة، الساعة الثامنة فوجدته واقفاً ينتظرها وينظر الى ساعة يده ثم قال في نبرة كلها اتهام:«كنت انتظرك.»

فردت عليه:«انها الساعة الثامنة.»

«إذا اردت ان تكوني محامية بارعة، عليك ان تستعدي لتقديم بعض التضحيات.» اكمل حديثه من دون ان يترك لها فرصة الرد عليه. «هذه الوثائق وصلت متأخرة ليلة امس. انها تخص قضية الصيدلية وهي بحاجة إلى وضع طوابع وتصوير. نسختين من كل واحدة. ثم إقرئيها واكتبي لائحة بالملاحظات عنها.»

وضعت ريغان حقيبتها على الارض بجانب كرسيها ونظرت إلى الملفات امامها مندهشة.

«عمَ افتش؟»

اجابها باختصار:

«اي شيء يكون ذا إفادة لقضيتنا.»

عندئذٍ استدار وخرج. تبعته ريغان بنظراتها. كانت تشعر بالسعادة لكونه طلب مساعدتها. يا ترى ماذا يتوقع منها؟ هل يعتقد انها تقرأ الافكار؟

كانت هناك آلة معدنية لختم الطوابع، ومحبرة على مكتبها. التقطت الآلة التي ترقم الاوراق بالتسلسل واخذت تتفحصها بقرفٍ «الصقي الطوابع، اعملي نسختين من كل ورقة، حضري لائحة» أمن اجل هذه

www.elromancia.com

الاعمال التافهة امضت سنوات من عمرها في دراسة الحقوق؟

جلست ريغان وبدأت تضع الطوابع.

ادركت ريغان يوماً بعد يوم انها لا تقوم سوى بالاعمال التي لا تجد شيلا وقتاً لها. وبعد نهاية الاسابيع الثلاثة بدأت تشعر بيديها تتقلصان من شدة ما استعملت آلة الطوابع. وقدماها تؤلمانها من كثرة الوقوف عند الآلة الناسخة لساعات. اخيراً انتهت من تحضير اللائحة التي تحتوي على معلومات كان قد طلبها السيد نيك وايترايت.

لقد طبعتها سوزي بترتيب بعد مراجعتها اربع مرات في عصر ذلك اليوم. اخذتها ريغان ووضعتها على مكتبه عندما كان غائباً. ثم عادت إلى مكتبها لكي تكتب استقالتها. لم تعد تتحمل المزيد من نيك. هذه الاعمال التي تقوم بها يستطيع اي موظف براتب اقل من راتبها ان ينفذها وقررت ان تلمّح له ايضاً ان لا حاجة للشركة إلى ان تتحمل عبء راتبها على الاطلاق. عندما انتهت من كتابتها احست بكثير من الراحة النفسية، اعادت قراءتها عدة مرات ثم قررت ان تبقيها بعض الوقت قبل ان تقدمها له. انها خطوة جريئة عليها ان تتمهل بعض الوقت، وايضاً يمكنها

ان تطلب رأي جيمس كورتني او رأي اي محام آخر يعمل في الشركة ذاتها قبل ان تخضع لقرارها هذا وتسلم استقالتها.

وضعتها في الدرج الاول من مكتبها وذهبت لتتناول القهوة في الكافتيريا. انها تستحق قليلاً من الراحة بعد عناء الاسابيع الثلاثة الماضية.

لم يكن في الكافيتريا سوى محاميتين جلستا الى طاولة مستديرة في آخر الغرفة. الاولى هي مارغريت بيرس، وكانت تدخن سيجارة وتشرب الكولا. اما الثانية فكانت تدعى لورا وكانت تمسك بعلبة من الماكياج تعدل زينتها. سكبت ريغان فنجاناً من القهوة وذهبت لتجلس معهما.

«ما كل هذا؟ انه شيء لا يُطاق!» قالت ريغان ذلك متأففة.

«ألسنا جميعاً هكذا؟» اجابتها مارغريت بوجه متعب.

اغلقت لورا علبة الماكياج ووضعتها داخل جيب السترة وقالت:«حسناً، كيف تسير الامور مع الرجل الكبير؟ هل لديك أي شائعات عن حياته العاطفية؟»

اجابتها ريغان:«لا تسأليني... الوقت الوحيد الذي أراه فيه ويكلمني هو عندما يعطيني فيه اوراقاً بحاجة للنسخ او الطوابع.»

ضحكت لورا. «حسناً، على الاقل انه لا يدير ظهره لك كما يفعل مع باقي المحاميات. كم اود لو يكلمني او يعمل معي، فلن ادع اي فرصة لكي اتعرف عليه واخرج برفقته.»

اجابتها ريغان باستغراب:«هل نحن نتكلم عن نفس الشخص، نيك وايندايت؟»

«بالطبع اقصد نيك، كم اود ان اكون من ضمن مجموعته من النساء حتى وان اضطرني الامر إلى ترك العمل في الشركة، ستكون تجربة فريدة من نوعها بالنسبة لي شخصياً!»

هزّت ريغان رأسها، فهي لا تستطيع ان تشاطرها الرأي ولا تفهم حماس لورا نحوه، فهو ليس ذلك الرجل الجذاب والوسيم في رأيها. فقالت:«بالفعل ان لكل واحدة منّا ذوقها بهذا الخصوص.»

وقفت لورا هي تقول:«الواجب يدعوني. كان عليّ ان انهي بعض العمل لجيم كورتني في الامس ولكنني لم استطع، لذا سأعمل في نهاية الاسبوع، على الرغم من ان صديقي استطاع اخيراً ان يتحرر من التزاماته.»

تعاطفت ريغان مع لورا على حظها السيء ولكنها قررت في نفسها الا تتعاطى معها، فهي تتجنب كل هذه المتاعب.

عندما مضت لورا، التفتت ريغان الى مارغريت التي اشعلت سيجارة اخرى وكانت تركز على بعض الوثائق القانونية امامها فوق الطاولة.

قالت ريغان:«انت هنا منذ عدة سنوات يا مارغريت؟ «متى تعتقدين بأنهم سيسمحون لك بممارسة الحقوق فعلياً والمرافعة؟»

نظرت إليها مارغريت نظرة بعيدة شاردة وقالت:«ماذا تعنين يا ريغان؟»

«حسناً، مضت ثلاثة اسابيع حتى الآن ولم اعمل سوى الاعمال التافهة الروتينية كلصق الطوابع ونسخ الاوراق، لا شيء يذكر. اي عامل بسيط يستطيع تنفيذ هذا. هل يعاملون جميع المحامين الجدد بهذه الطريقة، ام انا فقط؟ احياناً افكر...»

«آه، صدقيني انت لست الوحيدة في هذا العمل، ومهما قيل فإن مهمتنا اصعب على النساء من الرجال في الحقيقة.»

تراجعت ريغان عند سماعها هذا الكلام من مارغريت بالذات. كانت تعرف ان مارغريت امرأة متزوجة ولديها اولاد. لا بد انه يصعب عليها ان توفق بين عملها وعائلتها. والظاهر انها كانت منزعجة ولديها ما يكفيها من

www.elromancia.com

المشاكل. لم يكن من اللائق ان تزيد في شجونها.

«آسفة يا مارغريت، لم اقصد ان اضايقك بهمومي فلديك منها الكفاية.»

تنهدت مارغريت:«لا عليك، احياناً يتراكم كل شيء عليّ ويزيد العمل. هل فهمتني؟»

اجابتها ريغان:

«يبدو ان الجميع هنا انهكه التعب.»

«لا. ليس كذلك.» قالت مارغريت. «انا استطيع ان اتحمل كل اعمالي في الشركة ولكن احياناً يأتي كل شيء دفعة واحدة، فمثلاً امس لم انم طيلة الليل مع طفلتي التي كانت تتألم من التهاب في اذنها.»

سألتها ريغان:«كم عدد اولادك؟»

«إثنان، صبي وبنت.»

«لا بد ان يكون صعباً عليك ان تلتزمي بعملك وتربي اطفالك في الوقت نفسه. كيف تتدبرين امرك؟»

ابتسمت مارغريت واجابت:«اعترف بأن الامر شاق احياناً.»

فتحت ذراعيها ورفعت كتفيها. وهي تتابع:«ولكن ماذا تستطيعين ان تفعلي؟ فأنا احب عملي واحب زوجي وطفليّ.»

قهقهت ريغان:«عليك ان تكوني المرأة الجبارة على ما اعتقد.»

«كل ما يلزم هو زوج متفهم، لذا فأنا محظوظة لانه يحترم مهنتي ويساعدني في البيت. كلانا لديه عمله، لكن الاهم والجيد اننا نستطيع ان نستخدم احداً لمساعدتنا في البيت.» نهضت مارغريت وقالت:«اسمعي يا ريغان، لا تدعي نيك يؤثر عليك. إني اعلم كم يسيء معاملة موظفيه. ولكن مع الوقت ستشعرين بالراحة بعملك.»

تطلعت ريغان اليها. «هل تعتقدين بأن ما يقال عنه من شائعات عن حياته الخاصة هو حقيقة؟»

«من يعلم، على الاقل تعطينا هذه المواضيع في هذه الشركة شيئاً نتكلم عنه.»

عندما ذهبت مارغريت جلست ريغان وحيدة تشرب قهوتها وتفكر بكلامها والحياة التي تتحملها، مما جعل متاعبها تبدو صغيرة دون معنى بالقياس إلى متاعب الآخرين. ولكن بطريقة ما كانت تحسدها لانه شيء جميل ان يكون لديك كل هذا، العمل والزوج والاطفال حتى لو كان الثمن باهظاً.

القت بفنجانها الفارغ في سلة القمامة وذهبت إلى مكتبها مارة بغرفة الاستقبال الانيقة. بالطبع

www.elromancia.com

ستتحسر على الشركة ولكن ستجد شركة اخرى مع محامين رجال ليس لديهم هذا العداء للنساء، العداء الذي يتصف به نيك.

عندما وصلت الى مكتبها فوجئت بوجود الرجل الذي كانت تفكر به في الداخل. كان يحمل المذكرة التي وضعتها على مكتبه في الصباح. لم تشعر بأنها ملزمة بأن يكون مسروراً بعملها لانها لم تعد تهتم كالسابق وتمنت لو انها كانت قد طبعت استقالتها لتسلمه إياها في هذه اللحظة وترتاح.

نظر إليها وقال:«إنها فعلاً جيدة ماكنيتر.» واتجه نحوها.

للمرة الاولى كانت تراه مبتسماً، ولم تستطع ان ترفع نظرها عنه. فالابتسامة غيّرت كل ملامح وجهه. انه يبدو فعلاً رجلاً جذاباً. عيناه الرماديتان تلمعان والخطوط الجادة التي كانت مرسومة على جبينه وحول فمه قد اختفت. الآن عرفت لماذا كل هذه الشائعات عنه.

«في الحقيقة.» تابع حديثه، «انها فعلاً جيدة وهذا ما كنت اريده.» وضع المذكرة على مكتبها واتجه نحو الباب ليخرج. ثم فجأة التفت إليها وقال:«بالمناسبة هناك اجتماع في قاعة المؤتمرات بعد ظهر اليوم.

اريدك ان تكوني معي. عند الساعة الثانية بالضبط.»

عندما انصرف، وقفت ريغان متجمدة في مكانها للحظات طوال تحاول ان تدرك ما حصل. شعور بالسعادة غمرها. كل الغضب الذي كان يعتصرها قد زال حتى قرارها بالإستقالة نسيته. لقد امتدحها واثنى عليها وهذا كل ما يهم. لم تستطع ان تصدق ذلك.

بضع كلمات من المديح غيرت كل شيء. اصبح لعملها معنى. حتى إلصاق الطوابع والتصوير اصبح له معنى. اخذت ورقة الاستقالة ومزقتها الى قطع صغيرة ورمتها. قبل الساعة الثانية بدقائق كانت ريغان تقف خلف باب مكتب نيك تنتظره وتتأمل ان تمضي معه بضع دقائق قبل الإجتماع. فهو يتركها كالعادة دائماً تفكر بمفردها. لا يعطيها اي فكرة عما هو مطلوب منها.

كانت على وشك ان تدق الباب عندما فتحه وتقدم إلى الخارج متحاشياً الاصطدام بها.

«حسناً ماكنيتر. لنذهب.»

تقدّمها بخطواته السريعة وكانت تسرع للحاق به.»

من الواضح انه لن يتكلم عن شيء قبل الاجتماع، لذا ما عليها الا ان تفتح اذنيها وتأمل الافضل.

كانت قاعة المؤتمرات الكبيرة تحاذي قاعة الاستقبال، مساحتها اربعون قدماً طولاً وعشرون عرضاً، ذات نوافذ واسعة تطل على المدينة. في الوسط كانت هناك طاولة ذات وجه من النحاس حولها عشرون كرسياً معظمهم مشغول.

كانت الغرفة عابقة برائحة التبغ والضجيج الآتي من الاحاديث. كانت جماعات تقف حول الطاولة مأخوذة بأحاديثها.

بما ان نيك هو المحامي المضيف، عليه ان يجلس على رأس الطاولة وبالطبع تبعته ريغان منتظرة منه ان يجلسها بقربه. وهكذا كان، عندما وصل الى كرسيه اومأ لها بأن تجلس الى جانبه.

عندما جلس الجميع اقترب نيك من ريغان فاعتقدت بأنه سيوضح لها عمّا سيدور في الإجتماع. ولكم كانت دهشتها كبيرة عندما طلب منها ان تقدم لضيوفه القهوة والشاي.

لم تستطع الاعتراض على طلبه هذا وكان قد استقام على كرسيه فوراً وبدأ في قراءة وتحضير الاوراق التي امامه.

ما عساها ان تفعل؟ هل تقوم بما طلبه؟ او تصرخ بوجهه وتفهمه بأنها ليست خادمة عنده؟ لكن لم

يكن من طبعها واخلاقها ان تؤلف مشهداً تكون هي بطلته امام هذا الجمع من رجال الاعمال.

قامت على مضض مكفهرة الوجه محمرة الخدين من شدة الانفعال. اخذت تدور حول الطاولة من واحدٍ الى آخر تعلمه بوجود القهوة إذا احب. على الاقل لم تقدمها بنفسها بل تركت لهم المجال ان يخدموا انفسهم.

اخيراً جلسوا جميعاً وقال لهم نيك:«حسناً، هل نبدأ؟».

وجدت ريغان نفسها انها تعمل شيئاً لم يكترث له احد. كان النقاش حاداً بينهم وقد كان بين المحامين ثلاث محاميات اخذت ريغان تراقبهن بدهشة واحترام. كم تتمنى ان تصبح يوماً مثلهن. كنّ تتحدثن وتناقشن مثل الرجال من دون خجل ولا اضطراب وبثقة كبيرة بأنفسهن.

لقد تعبت كثيراً وامضت سنوات في الدراسة كما ضحت بالكثير حتى حصلت على شهاداتها. ستكون مثلهن يوماً ما. بينما كانت غارقة في افكارها لم تلاحظ ان نيك كان يكلمها حتى يهزها من مرفقها. التفتت لترى ما يريده. وكم كانت دهشتها عندما رأت وجهه يبعد فقط بضعة سنتيمترات عن وجهها.

احست بأنفاسه العطرة. لم تكن تتصوّر بأنها ستشعر بجاذبيته بهذه السرعة. فعلاً كانت لورا على حق. تذكرت ما قالته لها في الصباح وكيف سخرت منها. ولكنها الآن لم تعد متأكدة من حكمها عليه. إنه فعلاً رجل جذاب.

همس في اذنها قائلاً:«ماذا تفعلين، ألم تدوّني ملاحظات عن الاجتماع وعمّا يدور؟»

اجابته:«كلا، لم تطلب مني ذلك.»

اعطاها بعض الاوراق. «خذي اعملي عشرين نسخة من هذه الوثيقة ووزعيها على الموجودين، تحرّكي، قومي بشيء نافع على الاقل.»

اخذتها بغضب وذهبت لتصويرها وزال كل الاحساس الذي شعرت به عندما كانت جالسة بقربه. انه فظ معها.

عندما عادت إلى الاجتماع كان قد اوشك على النهاية. وزعت الاوراق وانتظرت أوامره.

كان يتحدث مع شاب من عمرها. اخذت تراقب تصرفاته وتمنت لو انه يتكلم معها مثل الآخرين. تعابير وجهه كانت مرتاحة وكان يضحك. هل يعقل ان يضحك؟ انها المرة الاولى التي تراه فيها يضحك. بعدما غادر الجميع، وقفت ريغان عند النافذة تراقب

هطول المطر. لعلها خيبت امله اليوم. كان عليها ان تأخذ ملاحظات وتلخص موضوع الاجتماع.

ذهب نيك مع الآخرين نحو المصعد. فجأة سمعت خطواته وهو يعود ادراجه. التفتت فرأت وجهه عابساً كالعادة. اقترب منها واضعاً يديه على خصره وقال:

«حقاً، كنت مساعدة قوية لي في هذا الاجتماع.»

www.elromancia.com

الفصل الثالث

احمرت وجنتا ريغان وقالت بتوتر:«وماذا كنت تتوقع مني، ان اقدم القهوة لضيوفك بنفسي؟ ربما كان علي ان اضع المئزر ايضاً واعمل لديك لتكون راضياً او اجلب تلك الآلة اللعينة لوضع الطوابع؟ بالفعل اني اصبحت اجيد التصوير ونسخ الوثائق. على كل عملي هذا هو الذي تدفع لي لقاءه. او ربما كنت تريدني ان ارقص على الطاولة لأخفف عن ضيوفك واسليهم؟» كانت تتكلم بصوت عال وعيناها تشعان غضباً. لقد تحملت الكثير ولم يعد يهمها شيء بعد الآن. لقد اذلها امام الآخرين وانتقدها وتجاهلها عدة مرات. كان يظهر لها دائماً انه لا يريدها بقربه، لذا ليس هناك ما تخسره.

تلاقت اعينهم بنظرة طويلة كان يحدّق فيها بتوتر ظاهر اول الامر ثم فجأة اضاءت ابتسامته وجهه وظهرت اسنانه البيضاء. لم تعد هناك النظرة الجامدة في عينيه وقال:

«حسناً ماكنيتر، لقد ربحت. اعتقد اني فعلاً عاملتك منذ اللحظة الاولى معاملة رديئة.» صمت ثم

اردف:«ربما كنت امتحنك. الم يخطر ببالك ذلك؟»

«حقيقة كلا، لم يخطر في بالي ان امتحانك سيكون بهذا الاسلوب.»

«المذكرات التي كنت ترسلينها لي كانت ممتازة في الواقع وقد دخلت في صلب الموضوع، وهذه هي المواصفات الرئيسية لنجاحك كمحامية وممارستك الحقوق. انفعالك اليوم اكد لي ذلك. على فكرة، يمكنك ان تجادليني في اي موضوع ولكن انصحك ان لا تنسي ابداً بأنني مدير العمل هنا.»

«لا داعي للقلق. لن اتمكن، مهما بلغت مهارتي، ان احل مكانك.»

اجابها:«لنعد إلى العمل. علي ان اسافر إلى سان فرانسيسكو يوم الاحد لحضور إجتماع، قبل ان تبدأ المحاكمة. سأحتاج إلى مساعد معي. لذا اريدك ان تأتي معي.»

رقص قلبها فرحاً عند سماعها هذا الطلب ولكنها سيطرت على نفسها وقالت بكل هدوء:«حسناً سأرافقك.»

«سنغادر الاحد ليلاً. لذا اريدك ان تستعلمي من شيلا عن رقم الرحلة وموعدها. سنلتقي في المطار وسأطلعك على تفاصيل العمل خلال سفرتنا. وبما

اننا لن نبقى سوى اسبوع. لا تحملي معك كل خزانتك.» ثم نظر الى ساعته «انها الخامسة والنصف من يوم الجمعة. سأذهب إلى البيت ويمكنك ان تذهبي انتِ ايضاً.»

لوح لها مودعاً وغادر الغرفة. كانت فرحة ريغان لا توصف، لقد اعتذر منها بطريقته عن تصرفه نحوها. لو انها انفجرت به قبل اليوم لكانت ارتاحت منذ وقت من إزعاجه لها.

طلب منها ان تقضي معه اسبوعاً في العمل. ربما عندما يرى كم انها جديرة سيحتاجها دائماً معه.

فجأة احست برغبة قوية لتتصل بوالدها. هذه المرة لديها اخبار حسنة لتقولها له.

امضت ريغان نهاية هذا الاسبوع وهي متوترة من شدة الفرح، كانت تقفز في شقتها من عمل الى آخر. تارة تحضر امتعتها وتارة تنظف شقتها. اخذت تغيّر تسريحة شعرها وغسلته ثلاث مرات وكل مرة كانت تسرحه بشكل مختلف. كانت محتارة، هل تترك البرّاد او تطفئه، غيرت رأيها عشرين مرة ولم تقرّر بعد.

اتصلت بوالدها، كان كل شيء على ما يرام بينهما حتى اخبرته عن سفرها. شعرت انه انزعج بهذا الخبر. لقد كان ذا عقلية محافظة نوعاً ما. فقد عاش حياته

في بلدة صغيرة على الساحل الشرقي. اعتقدت ان الخط انقطع بينهما.

سألته:«والدي، هل مازلت معي على الخط؟»

«نعم يا حبيبتي انا معك.»

«حسناً، هل سمعت ما قلته لك بخصوص سفري مع نيك واينرايت إلى سان فرانسيسكو بخصوص إجتماعات مهمة للقضية التي تسلمتها؟»

«لقد سمعتك. هذا هو مدير عملك، اليس كذلك، قولي لي كيف هو؟»

انتبهت ريغان إلى ان والدها قلق عليها. هذا من حقه فهو مازال يعيش في العصور المظلمة. بالنسبة لريغان، لم تنشأ في هذه البلدة الصغيرة «ياكيما» كبقية اخواتها، لقد نسيت كم اهلها محافظون.

شقيقتا ريغان كبرتا في هذه البلدة وتزوجتا هناك. لكل واحدة منهما بيت وزوج يرعاها. اما ريغان فقد كانت الصغرى المدللة والبنت الذكية، عاملها والدها وكأنها صبي منذ الصغر. خصوصاً بعد وفاة والدتها وهي في الثانية عشرة من العمر.

فكرت ريغان، هذا ليس عدلاً فهو الذي شجعني على إكمال دراستي لكي اكون مستقلة. وهو الذي كان دائماً يحثني على دخول كلية الحقوق والإختلاط

بعالم الرجال المهني. والآن بعد حصولي على هذه الفرصة للسفر بغرض العمل يسألني كيف هو مدير عملي. ليته يعلم من يكون نيك وايندايت!

لم يتأثر والدها بذلك وسألها:«كم عمره؟»

«إنه في السابعة والثلاثين من عمره.» كانت قد تأكدت من ذلك في دليل المحامين في المكتب.

«هل هو متزوج؟»

«كلا، ولكن هذا لا يشكّل اي فرق. اعني لديه مبدأ صارم فهو لا يتورط مع الذين يعمل معهم من النساء. ليس ذلك فحسب، انه لا يحب العمل مع النساء في الدرجة الاولى. وكن اكيداً يا والدي انه لو لم يتدخل شريكه السيد جيمس لما كنت قد حصلت على هذه الوظيفة. الا تذكر يا والدي؟ لقد اخبرتك بذلك من قبل. ارجوك يا والدي هذه الرحلة مهمة لي.»

اجاب والدها:«حسناً يا ريغان ان كنت تصرّين، ولكن اريدك ان تنتبهي الى نفسك. لا تنسي انك جميلة وذكية ومثقفة.»

طمأنت والدها ووعدته بأن تتصل به حالما تعود الى شقتها يوم الجمعة.

في صباح يوم الاحد، بينما كانت تحضر حقيبتها اخذت ريغان تفكر بما قاله لها والدها. نظرت في

المرآة إلى صورتها وكل ما رأته هو جسم نحيل طويل وشعر بني يصل إلى كتفيها، عينان عسليتان صافيتان ولكنها لم تجد ذلك الجمال الصارخ الجذاب. نيك قد عرف بالطبع اجمل منها وخرج مع اجمل النساء. هناك شائعات كثيرة عن مغامراته خصوصاً مع تلك الممثلة المشهورة التي تقيم في مدينة سيتل. تنهدت ومررت اصابعها عبر شعرها وقالت لنفسها:ما على والدي ان يهتم لهذا الامر فنيك لن ينظر بالتأكيد إلى واحدة بمقاييس جمالي.

انهت توضيب ثيابها الرسمية وكانت تفكر بأن تضع فستاناً للسهرة. ولكنها عدلت عن ذلك، إنها رحلة عمل ولا تتصور ان تأتي مناسبة ويدعوها نيك للعشاء معه. على كل حال لم يكن عندها ولا فستان يُليق بالسهرة.

قررت ميغان ان تقود سيارتها الصغيرة إلى المطار وتدعها هناك في الموقف إلى حين عودتها. ولكن شاباً يدعى «دون جيمسون» وهو جارها يقطن في الشقة التي فوقها بالضبط، عرض عليها ان يوصلها وأصر على عرضه.

لم تكن تعرف غيره في المبنى مع انها استأجرت الشقة منذ ستة اشهر. كان تعارفها مع «دون»

بسبب الموسيقى العالية طوال الليل من شقته والتي ازعجت ريغان وحاولت ان تفهمه عدة مرات بأن يخفض الصوت. إلى ان اعتذر منها ذات يوم واصبحا صديقين. كان يدرس الطب وهو الآن في مرحلة التدريب تحت ايدي اشهر الاختصاصيين.

عندما طلبت منه ريغان ان يتفقد شقتها في غيابها لم يمانع ابداً ، وعرض عليها ان يوصلها بسيارته. كانت تعلم كم سيتعب، انه مازال في بداية مسيرته الطويلة مع الطب ولكنها وافقت عند إصراره.

قالت ريغان:«هذا حسن منك يا دون ان توصلني لقد قررت في آخر لحظة ان اذيب الثلج في البراد وهذا ما أخرني، انها الساعة السادسة والنصف وانا حقاً خائفة ان تفوتني الطائرة.»

كان يقود السيارة بسرعة في زحمة السير لكي يوصلها بسرعة. سألها:«هل هي رحلة استجمام؟»

اجابته:«انها رحلة عمل مضنٍ، لو كنت تعرف رئيسي لما قلت ذلك.»

«متى ستعودين لكي انتظرك؟ او إذا اردت اتصلي بي عند عودتك.»

«لا شكراً، لا داعي لتتعب نفسك، اعرف مدى تعبك.»

عند وصولهما إلى المطار اخذت حقيبتها وشكرته ثم

اتجهت نحو قاعة المطار، لا تعرف اين تبحث عن نيك فلم يقل لها اين ينتظرها، وليس هناك من وقت لتضيعه في البحث عنه. فجأة رأته، كان واقفاً خلف الباب الزجاجي يراقبها مع ابتسامة ساخرة على شفتيه. اسرعت نحوه.

«آسفة، إني تأخرت كثيراً.»

«هل كنت سعيدة بنزهتك مع صديقك؟»

«كلا، ان الامر ليس كذلك. كان عليّ ان اذيب الثلج في برادي...»

«ارجوك، لا اريد ان اسمع التفاصيل. لنتحرك الآن قبل ان تفوتنا الطائرة.»

كانت الرحلة قصيرة، ساعة وربع. اعتقدت ريغان انه سيشرح لها عن الاجتماعات وما هو مطلوب منها ولكن كعادته لم يفعل. سألها فقط:

«هل تريدين شراباً ما؟ إني سأطلب لي.»

«لا شكراً لك.»

اطلت مضيفة شقراء جميلة ذات عينين زرقاوين جميلتين اخذت تنظر إلى نيك نظرات اعجاب. بادلها نيك تلك النظرات. لم ترَ عينيه تلمعان من قبل هكذا. شعرت ريغان بانزعاج لم تعرف سببه. وبان ذلك على وجهها ولاحظها نيك.

www.elromancia.com

طلب نيك شرابه واخذ يحتسيه وهو ينظر إليها بطرف عينه. ثم فتح حقيبته واخرج منها ملفاً قدمه لريغان قائلاً:

«اقرئي هذا الملف، انه تلخيص لمستجدات القضية حتى الآن.»

ولدهشتها اقفل الحقيبة ثم امال رأسه إلى الوراء واغمض عينيه ونام.

شعرت ريغان برغبة في صفعه. كم يختلف وجهه عندما ينام. اهدابه طويلة بالنسبة لرجل، لونها اسود وكثيفة مثل حاجبيه. اما يده التي مازالت مطبقة على الكوب فكانت مكسوة بشعر ناعم اسود واصابعه طويلة. لم تكن جاذبيته في مظهره بل بالقوة التي يحويها والتي تظهر عندما يكون غاضباً او مستاءً من امر ما.

تململ في جلسته فلامست ركبته ساقها.

ابعدت نظرها عنه بسرعة واخذت تتفحص الملف الذي اعطاها إياه. لم يمض وقت طويل حتى اصبحت مأخوذة بما تقرأه وبقيت هكذا إلى ان اصبحت الطائرة فوق جبل شاستا في شمالي كاليفورنيا حين انتبهت إلى انه استيقظ.

لاحظت بطرف عينها انه يراقبها. لم تصدق عندما

نظرت إليه كيف ان العصير الذي شربه والوقت القصير الذي نام فيه غيرا من تعابير وجهه. كان يبتسم بخبث وبدأ بالضحك قائلاً:«كنت افكر بالعرض الذي قدمته لي يوم الجمعة بعد الظهر بأن ترقصي على الطاولة. لم استطع ان اتخيلك هكذا. ماذا كنت تنوين ان ترتدي، الريش والبالونات؟»

احمرت وجنتاها وخفضت عينيها. «كنت تعبة جداً آنذاك ومنزعجة.»

نظر اليها مسنداً ذقنه على يده وقال:«ارى انه يليق بك ان ترتدي من وقت إلى آخر شيئاً فيه بعض الانوثة، فأنت دائماً ترتدين ما يظهرك بمظهر الرجال.»

قالت:«ظننت انك كنت ضدي في بادىء الامر لكوني امرأة، فما عسى ان يكون موقفك لو كنت ارتدي ثياباً انثوية جذابة؟»

اجابها:«اسمعي، القانون هو لعبة، عليك ان تتعلمي قواعد هذه اللعبة وتلعبي ضمنها. ولكن الهدف دائماً هو الربح. من الاسباب التي تجعلني احتمل العمل مع المرأة انها تستطيع ان تستغل انوثتها وحيلها التي رافقتها منذ طفولتها. لقد رأيت رجالاً اقوياء ينهارون لمجرد رؤيتهم دموع المرأة.»

قالت:«آسفة، انا لا استعمل هذه الطرق ولم اتعود عليها.»

اجابها:

«طالما لديك هذه الانوثة فلم لا تستغلينها؟»

«ان ارقص على الطاولة، هذا ما تريده؟»

«ها انتِ الآن تسخرين، انا لااتكلم عن ذلك ولكن معظم الرجال يصبحون اطفالاً عندما يكونون بين يدي امرأة ذات انوثة حقيقية. المرأة الذكية تستطيع ان تلعب لعبة الرجال وان تربح ايضاً نقطة او نقطتين بمجرد ان تتصرف كامرأة.»

«ليس عندي ادنى فكرة عمّا تتكلم.»

اجابها:«اعتقد انك تعلمين تماماً عما اتكلم يا ما ماكنيتر. وان كنت فعلاً لا تعرفين عليك إذن ان تتعلمي.»

حينذاك اتى صوت القبطان يعلن عن وصول الطائرة إلى نهاية رحلتهم وعليهم ربط الاحزمة.

* * *

عند وصولهما إلى مطار سان فرانسيسكو اتجه نيك إلى مكتب استئجار السيارات حيث كانت شيلا قد قامت بحجز سيارة لهما. قاد نيك بمهارة، انه يعرف الطرق جيداً. كان صامتاً طوال الوقت وكانت ريغان

تمتّع نظرها بمناظر المدينة من ابنية شاهقة وتلال جميلة.

اخيراً توقفت السيارة امام مدخل فندق من الدرجة الاولى علمت من استقبالهم لنيك انه زبون قديم عندهم.

سأله موظف الاستقبال:« بالطبع تريد الجناح الذي تحجزه دائماً سيد نيك.»

«انا لا ارتاح إلا فيه.» اجابه نيك بذلك وهو يوقع اسمه.

وبينما كانا متجهين نحو المصعد بدأت الافكار تتلاعب بريغان. هل يُعقل ان يمضيا معاً اسبوعاً كاملاً في جناح واحد؟ ماذا يدور في رأسه؟ ايعتقدني مثل بقية النساء اللواتي يعرفهن؟ لا، عليّ ان اوضح له ذلك فور دخولنا الجناح.

تذكرت كلام والدها وتنبيهاته لها. كذلك حديث نيك عندما كانا في الطائرة عن ثيابها وإبراز انوثتها. تخالطت هذه الافكار مع ما سمعته من شائعات عنه في المكتب... بينما هي غارقة في هذا البحر من الشك انتبهت لنيك يحدق فيها كأنه يعرف ما يجول في خاطرها. وقال لها:«ماذا بكِ؟ بما تفكرين؟»

اجابته:«حسناً اني مندهشة فقط...»

www.liilas-romancia.com

لم يدعها تنهي كلامها:«آه، اعلم لماذا انت منزعجة، كنت تتوقعين ان احجز غرفة خاصة لك.»

شعرت بحرج وخجل.

نظر إليها وابتسامته الساخرة على شفتيه قائلاً:«اني اوافقك الرأي بأننا سنتشارك حماماً واحداً، ولكن لا عليك ان تقلقي، فأنا نظيف ومرتب ايضاً. كما ان هناك قفل لكل باب وعلى كل حال لا عليك ان تقلقي بخصوص هذا الموضوع لأني لم آت هنا من اجل مغامرات عاطفية، ولكن عليك ان تفهمي بأني لن اتورط بتاتاً مع امرأة اعمل معها. هل هذا واضح لك؟»

هزّت رأسها بتعاسة وتابع حديثه:«صدقيني، لا ينبغي لك ان تخافي مني، فيما يختص بهذه الرحلة انت بنظري فقط محامية مثلك مثل باقي المحامين ولست امرأة، هل فهمت؟»

تمنّت لو ينتهي من هذا الموضوع. تصورته في قاعة المحاكمة، يرافع ويدافع في قضية. تمنت لو ينتهي من هذه القضية التي تخصها وينهي الجلسة. ام تراه يتمتع بكل لحظة منها. بدأ لا يُطاق، يجول في الغرفة ذهاباً وإياباً، كأنه يؤدي دوره في المحكمة وكأنها شاهد على المنصّة.

سألها قائلاً:«لو كنت رجلاً، وانا متأكد ان لديك الطموح الكافي لتصبحي واحداً، اكنت اعترضت على وجودنا مع بعض في الجناح؟»

«نعم، اعتقد معك حق، ما كان علي ان افكر بهذه الطريقة البلهاء.»

بدا الارتياح ظاهراً على وجهه وتابع حديثه:«ليكن في بالك دائماً انك اتيت إلى هنا لسبب واحد هو العمل معي. تستطيعين ان تبدئي بترتيب هذه الوثائق.» ثم اضاف:«اريد ان اخبرك شيئاً آخر. عندما اريد مغامرة مع واحدة ما بالتأكيد سأبحث عنها في مكان آخر.» ثم خرج وتركها تتمتم بين اسنانها:«اراهن انه ليس بالصعب على واحد مثلك.»

www.elromancia.com

الفصل الرابع

استيقظت ريغان في صباح اليوم التالي على صوت مياه آتية من الحمام المجاور لغرفتها. بقيت لثوانٍ لا تعرف اين هي. في شقتها الصغيرة لم تتعود ان تسمع صوتاً واحداً عند الصباح. امضت ليلتها كالقتيلة من شدة ما انهكها التعب في الامس من الرحلة والعمل. لقد سهرت حتى منتصف الليل وهي تقلب الاوراق.

لا بد انه نيك يأخذ حماماً. يا له من رجل نشيط. لم تكن الساعة سوى السادسة. قفزت بسرعة من السرير ونظرت من النافذة إلى الشارع. ها هي اصوات السيارات وضجيج المدينة حتى في ساعة مبكرة. فجأة توقف صوت الماء وسمعت صرير قفل الباب. لقد انتهى من حمامه واغلق الباب وراءه وحان الآن دورها.

جمعت اغراضها ودخلت. لم يزل بخار الماء على جدران الحمام. اقفلت الباب من الداخل بسرعة. لقد نسي علبة اغراضه على الرف ولكنها لاحظت انه قد نظف المرآة من البخار ورتّب كل شيء قبل ان يخرج. انه مرتب فعلاً، لم تكن تعلم ان مثل

هذا النوع من الرجال مع كل استبداده، يمكن ان يكون مرتباً. مازالت رائحة عطره الرجالي ومعجون حلاقته عابقة.

استحمت ودفعها فضولها لمعرفة العطر الذي يستعمله. فتحت علبة اغراضه بأطراف اصابعها كأنها خائفة ان تترك بصماتها عليها. انه من اغلى العطور.

شعرت بالذنب لتجسسها عليه. لفت شعرها بالمنشفة وحملت اغراضها إلى غرفتها لكنها لم تنس بالطبع ان تفتح باب الحمام من الداخل من جهة غرفته.

عندما انتهت من ارتداء ملابسها، البدلة الرمادية والقميص الابيض كالعادة، مشت ببطء إلى غرفته حيث الطاولة وعليها كل الملفات والاوراق. كان جالساً إلى الطاولة يتفحص الوثائق التي رتبتها بالامس.

بقيت ريغان برهة واقفة تتطلع اليه. انه شيء جديد لها ان ترى رجلاً اول ما ترى في الصباح. شعرت بالخجل ولم تعرف كيف تتقدم منه. اخيراً قالت:«صباح الخير.»

رفع ملفاً وقال:«هذا هو الذي سنستعمله اليوم، ضعيه في حقيبتك.»

www.elromancia.com

اقتربت منه بسرعة واخذت الملف. ثم جلسا حوالي نصف ساعة يتناقشان في القضية.

عند الساعة الثامنة ارتدى السترة وقال:«لننزل ونتناول طعام الفطور الآن، علينا ان نكون في الاجتماع عند الساعة التاسعة، تذكري ما يلزمنا لاننا سنغيب طويلاً.»

لم تتناول ريغان سوى القليل من طعام الفطور لانها كانت منفعلة. تناولت فقط كوباً من عصير البرتقال الطازج مع نصف قطعة من الخبز وفنجاني قهوة. بينما كانت شهية نيك جيدة، فقد تناول وجبة من البيض واللحم المقلي ثم قطعة من الكعك. تساءلت ريغان كيف يأكل بهذه الشهية وهذا الطعام كله مع انه نحيل؟ لا بد انه يحرقه من كثرة حركته. فهو نشيط ودائم الحركة. كانا يتناقشان خلال تناولهما الطعام بخصوص القضية. اخيراً وقع نيك على ورقة الحساب وغادرا.

ستعقد كل اجتماعاتهما اليوم في مكاتب المحاماة، في المبنى الذي يبعد بضع خطوات من فندقهما. في هذه الساعة فُتحت المحلات والسيارات ملأت شوارع المدينة. كان الطقس في سان فرنسيسكو حاراً بعض الشيء مع ضباب الصباح. كانت ريغان تتبع

نيك بخطوات سريعة لكي توازيه بمشيه السريع. انه اول اجتماعاتها آملة ان يكون فاتحة خير لعملها ونجاحها.

اخيراً نيك يُملي عليها تعليمات، ويشرح لها الوضع كما لم يسبق له ان فعل من قبل. «اريدك بجانبي تدونين الملاحظات، هذا هو اهم شيء بالنسبة لي ولك ايضاً لكي تتعلمي. فطرة المحامي لها اهميتها بالضبط بقدر معرفته للقانون. وحان الوقت لكي تباشري.»

هزت رأسها موافقة وقالت:«إني افهم ما تعني.» متمنية ان تكون تعي ما قالت.

توقف في مدخل البناية لشراء جريدة «وول ستريت.»

ناولها الجريدة وهو يقول:«خذي هذه اقرئيها خلال فترات الإستراحة. اريد منك شيئاً آخر. عندما اطلب تصوير نسخ او فنجان قهوة، حاولي ان لا تنزعجي. ليس لانك امرأة ولكننا جميعاً مررنا بأول الطريق مثلك رجالاً او نساءً لا فرق.»

كانت مستعدة لان تتحمل منه كل شيء بسبب لطافته معها:«حسناً، فهمت.»

ابتسم نيك ابتسامته الجذابة وتابع:«لا تدعي هؤلاء

الرجال الكبار يخيفونك. تذكري انني اخترتك عضواً في فريقي ولك كل الحق لتكوني موجودة معنا. هيا استعدي، لدينا معارك نخوضها انا وانت.»

من هذه اللحظة شعرت ريغان انها تستطيع ان تتبعه إلى اي مكان إنها لا تحتاج لاكثر من بضع كلمات لطيفة ومعاملة حسنة لتكتمل سعادتها.

مضت الايام الاولى وكانت ريغان مأخوذة بالمدينة الجديدة عليها وعملها مع كبار رجال المحاماة والعقول الذكية، لدرجة انها نسيت تحفظها على مشاركة نيك جناحاً واحداً.

لقد ملأت وقتها بالعمل منذ الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل. استيقاظ مبكر، فطور، ذهاب إلى الاجتماعات التي تدوم طيلة النهار، وجبة عشاء سريعة في الفندق ثم سهرة في التحضير للغد. اصبحت غرفة الجلوس في الجناح كالمكتب. اوراق، ملفات، وثائق فوق الطاولة. لا شيء سوى العمل.

يوم الاربعاء، عند الظهيرة، بينما خرج المجتمعون من غرفة المؤتمرات للإستراحة، جلست ريغان تحضّر لجلسة بعد الظهر قبل ان تغادر لتتناول الغداء. كان نيك واقفاً قرب الباب مأخوذاً بحديث مع احدهم. عندما انتهى قال لها مفاجئاً:«اخباراً جيدة، عندك

فرصة طوال اليوم. السيد «ك كاربنتر» سيسافر إلى لوس انجلوس بعد الظهر ولن يعود حتى ساعة متأخرة من الليل. هذا سيعطيك الوقت لتشاهدي بعض معالم المدينة وتتعرفي على شوارعها.»

استاءت للاخبار التي سمعتها فلاحظ ذلك نيك:«يبدو انك غير سعيدة لما سمعته!»

في الحقيقة، لم تكن تعرف إلى اين تذهب بمفردها، وفي الوقت نفسه كانت محتارة بأمره. ماذا سيفعل هو؟ لقد تعودت عليه في الفترة الاخيرة، دائماً معاً في الفندق وفي الاجتماعات. هناك بضع ساعات ماذا عساها ان تفعل بمفردهما؟ لذا قالت له:«كنت افكر ربما ستحتاج إلي.»

قاطعها قائلاً:«لا شكراً لديّ خططي. بالمناسبة كدت انسى ان هناك حفلة ستقام الليلة عند الساعة السابعة مساءً في منزل «جو لومباردي» كُلنا مدعوون، سأعطيك العنوان الآن، استقلي سيارة اجرة وسجلي كل مصاريفك على حساب الشركة.»

كتب لها العنوان وغادر.

وضعت ملاحظاتها في الحقيبة وتساءلت: ترى ما هي خططه؟ ابتسامته وتعابير وجهه تدل على عزمه الخروج برفقة سيدة. حسناً هذا لا يعنيها فهي لا

تهتم بحياته الخاصة. كل لديه حياته، والكل يعرف اين يذهب ويستمتع بوقته. انا الوحيدة التي لا تعلم ماذا ستفعل حتى السابعة مساءً.

اتجهت إلى الفندق، فكرت بتعبها خلال الايام الماضية وقررت ان تمضي الوقت في غرفتها محاولة ان تنام. لكن فضول المرأة فيها دفعها لدخول غرفة نيك. انها مرتبة جداً، اغراضه في مكانها. ارادت لو تدخل حياته الخاصة. لا احد من معارفها يستطيع التوفيق بين عمله وحياته العاطفية. ها هي مارغريت تعاني من هذه المشكلة وكذلك لورا مع صديقها.

تساءلت، ربما النساء فقط لديهن هذه المتاعب. لقد سمعت من الرجال المحامين تذمراً واعتراضاً عن الديون والمدفوعات وغير البيوت التي سيشترونها والسيارات ولكنها لم تسمع منهم قط كلاماً عن اصدقائهم او زوجاتهم واطفالهم كما تفعل النساء.

ذهبت الى غرفتها وخلعت حذاءها وتمددت على السرير ولكن النوم جافاها. انها جائعة وكذلك تفكر بالحفلة. ماذا لو لم تذهب؟ لا احد يلومها، انها هنا من اجل العمل فقط وليس لإقامة واجبات اجتماعية. نهضت من السرير وغسلت وجهها. وبينما كانت

تتأمل نفسها بالمرآة خطرت فكرة في رأسها، لماذا لا تذهب إلى الحفلة، لديها كل الوقت لتحضر نفسها ستنزل إلى السوق وتشتري ما يلزم.

في السابعة مساءً توقفت سيارة الاجرة التي استقلتها ريغان امام منزل فخم يقع على تلة مرتفعة من تلال سان فرانسيسكو. كان النسيم عليلاً عندما نزلت من السيارة ونظرت إلى المنزل، خالجها شعور بالحرج فهي لم تتعود الظهور في الحفلات. وهذا المنزل الضخم اشبه بقصر اسباني اكثر منه بيتاً. دفعت اجرة السائق قبل ان تغيّر رأيها وتعود إلى الفندق حيث تشعر بالأمان هناك.

رفعت شالها حول كتفيها ومشت ببطء نحو باب المدخل. دقّت الجرس وهي تشعر بأنها متطفلة عليهم وان فستانها الحرير المطرز لا يناسب هذه الحفلة وندمت لاختيارها هذا الفستان الذي يبرز انوثتها وكثيراً من جسمها.

تسريحة شعرها كانت ايضاً تزعجها. فقد رفعه المزين ورشه كثيراً بمثبت الشعر. حتى انها تجرأت ودعت فتاة التجميل لتضع الماكياج لها بطريقة مبهرة. كانت تشعر انها غريبة عن نفسها. عملت كل هذا فقط لتظهر لنيك انها ليست اشبه بالرجال كما

قال لها. لقد جرح انوثتها بكلامه فقررت ان تجعله يغيّر رأيه فيها.

فتح الباب وظهر شاب انيق ذو وجه وسيم وجذاب حياها بابتسامة مشرقة وقال لها:«اهلاً وسهلاً انا ابن صاحب البيت جاك لمبادري.»

«انا ريغان ماكنيتر.»

«تشرفنا يا ميغان.»

«ليس ميغان بل ريغان.»

فقال:«مهما كان اسمك فأنت زهرة جميلة هذا يكفي.»

احاطها بذراعه وتقدّم وإياها إلى المدخل حيث كانت هناك صالة واسعة جميلة الأثاث وحيث مجموعة من المدعوين بلباس رسمي مما جعل ريغان تتنفس الصعداء. فالنساء تماماً كما فكرت ريغان، ترتدين ثياباً رسمية مثلها. تشجعت حينذاك وخصوصاً ان جاك بقي معها.

جالت بعينيها في ارجاء البيت ولكنها لم تر نيك.

«تعالي لاقدم لك الشراب.» قال لها جاك ذلك واضاف:«ثم سأقدمك إلى الضيوف وأعرفك بهم.»

لقد كانت تعرف العديد منهم خلال الاجتماعات التي حضرتها مع نيك، لذا لن تشعر بالملل. ستتحدث

معهم لاحقاً. كان جاك يلاحقها بكوب العصير من وقت لآخر ويهتم بها.

عند ذهابهما إلى المائدة لاحظت وجود نيك مع شقراء جميلة. لا بد انه يفضل الشقراوات. كانت تقف بجانبه وذراعها تتأبط ذراعه. كان انيقاً كالعادة حاملاً كوبه بيده ومشغولاً بالحديث مع احدهم.

شعرت بذراع جاك تشتد حولها وقال لها:«تعالي دعينا نجلب شيئاً من الطعام. إن والدتي تحضر في هذه المناسبات اطيب المأكولات.»

اجابته:«عليّ ان اذهب واتكلم مع رئيسي.»

«هل هذا هو رئيسك،نيك واينرايت؟» قال ذلك بلهجة غريبة.

فسألته ريغان:«تبدو مستغرباً، لماذا؟»

«حسناً، إني فقط اضرب اخماساً بأسداس، لقد قدمت مع نيك من سيتل، وهو رئيسك في العمل هذا يعني انك مسافرة معه و...»

قاطعته ريغان:«افهم ما تعنيه ولكنك مخطىء تماماً بتفكيرك، نحن لا نعمل على هذا النحو في سيتل وخصوصاً في شركتنا.»

قال:«حسناً، ارحتني.» تابع وابتسامته الجذابة على وجهه:

«على كل حال لست من النوع الذي يستهوي نيك، لو تنسين هذه الليلة عملك ورئيسك ولنتمتع بالحفلة معاً.»

التفتت لتلقي نظرة على نيك، وفي هذه اللحظة التفت هو ايضاً وتلاقت نظراتهما. لاحظت اتساع عينيه من فرط المفاجأة. لا تدري لماذا احست بالذنب عندما نظر إليها هكذا. كانت نظرته تعني انه لا يحق لها التواجد معهم. ولكنه هو الذي دعاها.

استدارت وقالت لجاك:«هيا دعنا نتناول بعض الطعام.»

وذهبا.

بعد ان ملأ طبقيهما دعاها جاك إلى طاولة في الشرفة حيث الهواء العليل.

لم تعتد ريغان على معاملة الرجال لها على هذا النحو من الإهتمام فكانت سعيدة بوجود جاك وشعورها بأنها مميزة.

سألها جاك:«إذن كم ستطول إقامتك في المدينة؟ اريد ان اراك ثانية لاريك المناظر السياحية هنا، فما رأيك في نهاية الاسبوع؟»

«آسفة يا جاك لاننا سنغادر يوم الجمعة.»

«لكنك ستعودين. قال لي والدي ان المحاكمة ستكون

بعد اسابيع قليلة لذا سيكون لديك بعض الوقت.»

مدّ يده ووضعها على يدها. «إنني معجب بك يا ريغان.»اردف بصوت خافت:«اتمنى ان نصبح صديقين.»

علمت ريغان بالضبط ماذا يعني بحركته هذه لكنها لم تعترض فهي سعيدة هذه الليلة ولن تفسد سهرتها. كان جاك الولد المدلل بالطبع لعائلة غنية. وهو يعرف كيف ينال ما يُريد. على كل حال انه على الاقل مهتم بها كإمرأة وليس كمحامية. وهو مع كل هذا شاب جميل وجذاب.

ابتسمت له ابتسامة تشجعه على المزيد من تصرفاته، لكن فجأة احست بدوار.

استأذنت منه لتذهب إلى الحمام وعندما وقفت، شعرت ان الصالة تدور بها. حاولت جهدها ان لا تتعثر بشيء او ان تسبب بمشهد يحط من كرامتها. مشت بخطوات ثابتة حتى وصلت اخيراً إلى الحمام في آخر الممر.

دخلت وقفلت الباب وراءها.غسلت وجهها بالماء البارد ثم اخفضت رأسها قليلاً وبعد عدة دقائق شعرت بتحسن. ثم عادت وصبت الماء البارد على وجهها وعنقها.

بعد دقائق عادت إلى الصالة واخذت تبحث عن هاتف لتطلب سيارة اجرة.

لم ترد ان يراها احد بهذا المنظر ولكن لسوء حظها التقت نيك وجهاً لوجه. كان واقفاً مكتّف اليدين ينظر اليها بازدراء، قالت:«مرحباً.»

اجاب:«آمل ان تكون فخورة بنفسك.» وأخذ يتأملها من رأسها حتى قدميها:«هل هذا ما تسمينه بالترف اللائق؟ انت تبدين وكأنك آتية من الشارع.»

ارادت ريغان ان تدافع عن نفسها او تعتذر ولكن شيئاً ما اعطاها الشجاعة والجرأة فتقدمت منه برأس مرفوع حتى وصلت امامه. لم يكن اطول منها بكثير مع الكعب الذي انتعلته.

نظرت إليه بابتسامة وقالت:«لماذا تهاجمني هكذا؟ ألم تنصحني انت بأن ابرز انوثتي؟»

شعرت وكأنه سيصفعها. في هذه اللحظة جاء جاك:

«هاي ريغان، هل انتِ بخير؟»

«نعم جاك، لا بأس عليّ، كنت فقط ابحث عن هاتف لأطلب سيارة اجرة فالوقت متأخر وينتظرني يوم شاق من العمل غداً.»

«حسناً، سأوصلك بسيارتي إذا كنت تصرين حقاً على الذهاب.»

اجابت:«هذا رائع لمَ لا.» نظرت إلى نيك بطرف عينها ثم تأبطت ذراع جاك ومضت معه تاركة نيك واقفاً شاداً قبضتيه وهو يغلي غضباً.

في منتصف الليل استيقظت ريغان وهي تعاني ألماً في رأسها. كانت الظلمة حالكة فلم تعرف كم كانت الساعة. استدارت لتشعل الضوء فلم تستطع.

كانت تشعر بدوار وألم في رأسها لا يُطاقان. تمنت لو تموت. ما الذي دفعها لتشرب عصير لا تعرف ما هو وهي التي لم تتناول شراباً في حياتها؟

حاولت النهوض لتجلب بعض حبات الاسبرين من حقيبتها لعلها تهدأ من هذا الوجع المؤلم.

فتشت الغرفة فلم تجدها، لعلها وضعتها في غرفة الجلوس عند قدومها. فتحت الباب واقتربت بحذر. لسوء حظها كان نيك واقفاً بجانب الطاولة مديراً ظهره لها يتطلع إلى كومة الاوراق.

أول رد فعل لها انها كانت تريد العودة إلى غرفتها لكنها وقفت مشدودة تتأمله. شعرت بأحاسيس غريبة تختلج في جسمها ونفسها لدرجة نسيت معها وجع رأسها.

بعدما راقبته لحظات طوال قررت العودة قبل ان يلمحها. تأخرت فقد استدار فجأة ورآها.

www.elromancia.com

رفعت رأسها بكبرياء وذهبت لتلتقط حقيبتها.

«اردت بضع حبات من الاسبرين من حقيبتي.»

«ما بك، ألم في الرأس؟»

كانت قريبة منه لدرجة انها كانت تسمع انفاسه وتحس به وبدفء جسمه.

قال:«لا استغرب ابداً كونك مريضة، فلقد استمتعت كثيراً بوقتك في الحفلة والآن انت تدفعين الثمن.»

أجابت:«ما الذي يزعجك، ان كنت قضيت وقتاً ممتعاً ام لا؟ لا استطيع ان افهم مما تتذمّر. انت دعوتني إلى الحفلة فذهبت وانت الذي طلبت مني ان اغير شكل ثيابي ففعلت.»

انحنى عليها فاقترب وجهه من وجهها:«لكنني لم اطلب منك ان تجعلي من نفسك اضحوكة. كنت ترتدين كإمرأة من الشارع ولم تجدي سوى جاك لمباردي ليرافقك، هذا الولد المدلل ذو الصيت الشائع بمغامراته مع النساء...»

اجابته:«انت الوحيد الذي لا يحق له التكلم عن السمعة!»

قال بعدما رفع حاجبه بلوّم:«ها، الآن فهمت لماذا انتِ منزعجة، لأني لم اغازلك حتى الآن.»

لم تستطع ان تتمالك نفسها الآن فقد كانت تغلي

غضباً. رفعت يدها وأرادت ان تصفعه بكل قوتها ولكنه كان اسرع منها فأمسك بمعصمها وردّ يدها إلى الوراء.

وقفا ينظران إلى بعضهما نظرات تحدٍ فقالت:«انت تؤلمني، اترك يدي.»

اجاب:«انا اريد ان اؤلمك.»

فجأة وقع نظره على شفتيها، فأرخى قبضته عن معصمها ولكن لم يتركها.

رفع عينيه وكانت فيهما تعابير تختلف تماماً عن العنف والغضب. كانت عيناه تلمعان كما شاهدتهما من قبل مرتين فقط في الطائرة عندما نظر إلى المضيفة الشقراء، وعندما كان واقفا مع فتاة في الحفلة، إنها تعرف ماذا تعني نظراته الآن، كانت بكل بساطة نظرات رغبة.

شعرت بأحاسيس كادت ان تخنقها، عيناها في عينيه وقبضته تشتد على ذراعها كأن اصابعه قد حفرت حفرة في جلدها. بدأت ترتجف وكانت ذراعاه قد التفتا حولها شدها اليه.

مالت اليه من دون تفكير وطوقت عنقه بيديها وبدأت تلامس شعره الاسود. ادركت كم كانت تتمنى ان تفعل ذلك منذ اللحظة الاولى التي رأته فيها.

فجأة ابتعد عنها ممسكاً بكتفيها دافعاً إياها إلى الوراء. كان لا يزال يتنفس بصعوبة ولكن نظرة الرغبة في عينيه قد اختفت.

أدار ظهره لها وكان يفعل ما بوسعه ليسيطر على نفسه. تُرى ما الذي حصل حتى غيّر رأيه؟

بعد لحظات، استدار وقال:«لدينا عمل طويل في الغد ماكنيتر، لقد حصلت على الاسبرين، خذي بعضاً منه، انا ذاهب إلى سريري.»

تركها وذهب. كانت ريغان واقفة تحدّق فيه باستغراب. عندما اصبح في غرفته التقطت حقيبتها عن الارض حيث سقطت منها وذهبت ببطء إلى غرفتها.

الفصل الخامس

بدا اليوم التالي وكأن شيئاً لم يحدث بينهما، وقد اتبعا نظام العمل الصباحي. احاديثهما كانت تتعلق بالعمل فقط. لم يلمّح لها عن لقائهما في منتصف الليل وما تبعه من تصرفات.

حتى خيّل إليها انها ربما كانت تحلم. على كل حال لقد شغلها نيك في العمل لدرجة لم يترك لها الوقت لتفكّر بذلك.

اتصل جاك لمباردي بها مرتين ليدعوها لاحقاً ولكنها كانت تعتذر منه بلباقة بداعي كثرة العمل. في الحقيقة لم تكذب عليه فقد كانت منهكة في العمل من الصباح حتى ساعة متأخرة من الليل.

يوم الجمعة، يوم سفرهما لم تبق سوى بعض الاعمال البسيطة. رحلتهما كانت مقررة في السادسة مساءً إلى سيتل. ممّا اعطى ريغان الوقت الكافي لكي توضب اغراضها وترتب الملفات للشحن. بعد اسبوع واحد ستبدأ المحاكمة. ولم يطلب منها نيك حتى الآن المشاركة فيها، كما كانت تأمل منه، لانه لم يتذمر يوماً من عملها.

www.elromancia.com

بعد ظهر ذلك اليوم، وبينما كانت توضب اغراضها رفعت فستانها الحريري الذي حضرت فيه الحفلة وعادت الذكريات إليها. تُرى هل كانت بين احضانه ام انه مجرّد حلم؟ هي نفسها لم تعد متأكدة. حتى لو كان حلماً لقد كان من اجمل ما حلمت.

كان نيك ينتظرها في غرفة الجلوس. لكنه لم يرتد ثياب السفر كما كانت تتوقع بل بدلة السهرة.

سألها:«هل انتِ جاهزة؟»

اجابته:«نعم، وماذا بشأنك انت؟»

أجاب:«آه، لن اسافر الليلة، لدي موعد.»

قالت:«ماذا سنفعل بالاوراق؟ علينا ان نرتبها معاً للشحن.»

اجاب:«عليك ترتيبها بمفردك.»

فقالت:«ربما انا ايضاً لدي موعد.»

سألها:«حقاً عندك موعد مع احد؟»

قالت:«كلا، ولكن جاك اتصل عدة مرات و....»

قال بلؤم:«إذن هيا إلى العمل ماكنيتر.» وذهب إلى غرفته.

نظرت إلى الطاولة وكومة الملفات. كانت تشعر بالغضب والغيرة. ولكن ما عساها ان تفعل سوى ان تطيعه.»

احست كم هي مظلومة. بدأت تضع الاوراق في الملفات ولكن ما لبثت ان رمتها رمياً داخل ملفاتها مصدرة اصواتاً جعلت نيك يعود إليها ليستفهم عن الامر.

جاء نيك واضعاً يديه في جيبيه يصفّر بصوت كله فرح. مرّ بها وقال:«ما هذا، ما بك؟ كوني اكثر حذراً، لقد تعبنا في هذه الاوراق. كأنك تحاولين إتلافها.»

شعرت انها مستعدة لقتله، فاستدارت وقالت:«اسمع، منذ اليوم الاول الذي عملت فيه معك عاملتني وكأنني خادمة لك، لا لسبب إلا لانك تكره النساء اللواتي يقمن بأعمال الرجال. لقد سئمتك وسئمت تصرفاتك.»

اجابها:«لقد قلت لك ذلك مراراً يا ماكنيتر، علينا جميعاً ان نمرّ كالخدم في البداية ولن اشذ عن القاعدة معكِ بالذات لانك امرأة. إذا كنت تودين معاملة خاصة فعليك ان تبحثي عن شركة اخرى.»

عضت ريغان على شفتها وبلعت غضبها. انه على حق. عليها ان تعرف حدودها على الاقل، فقالت:«نعم سيدي.»

عادت إلى الملفات واخذت تضعها هذه المرة بترتيب. شعرت بأن نيك متردد في طلب ما. ما هو يا ترى؟

www.elromancia.com

أيريدها ان ترتب اغراضه ايضاً؟ على كل حال مهما طلب منها ستفعل ولن تفتح فمها الآن. سمعت خطواته تبتعد عنها حتى وصل إلى الباب، فتحه وخرج. ودّت لو تضربه بالملفات التي بين يديها.

* * *

خلال عودتها إلى سيتل شعرت بالوحدة لعدم وجود نيك معها على متن الطائرة. فبرغم فظاظة معاملته كانت قد اعتادت على وجوده، فقد امضت معه خمسة أيام كاملة اخيراً.

ليس لديها شيء تقوم به. ارجعت رأسها إلى الوراء واغمضت عينيها وبدأت تستعيد في مخيلتها ذكرى تلك اللحظات الجميلة التي مرّت بها.

كانت تشعر بالرضى والراحة لما قدمته من عمل خلال الايام الماضية. من حسن حظها انها لم تناقشه عندما امرها بتوضيب الاوراق قبل سفرها، لان لديه موعداً.

ليس لها حق بالتدخل في حياته الخاصة. جلست تتساءل: من هي تُرى سعيدة الحظ التي يواعدها؟ ربما مضيفة طيران او تلك الشقراء التي كانت تتأبط ذراعه في الحفلة؟ دائماً شقراوات. فكّرت فيهن بقرف ومررت يدها على شعرها الكستنائي الفاتح.

عادت بتفكيرها الى تلك الليلة بعد الحفلة. كانت تُقنع نفسها كل الوقت بأنها تحلم ولكن الآن وبعد ان ارتاحت من ضغط العمل تستطيع ان تفكر بوضوح. هل كانت تحلم حين ضمها اليه وقبلها؟ آه كم هو جميل هذا الشعور.

ظلت هكذا حتى وصلت الطائرة مطار سيتل. نزلت واخذت حقيبتها ثم ذهبت لتتصل بسيارة اجرة. ليس هناك من داعٍ لإزعاج دون. فهو بحاجة للراحة اكثر منها، انه يعمل بجهد. ستضع مصاريف السيارة على حساب نيك.

كانت امسية صيف جميلة. مازالت الشمس ساطعة حتى بعد السابعة مساءً. تطلعت ريغان إلى مناظر المدينة المألوفة، الجبال والمياه الزرقاء لبحيرتي «يونيون» و «بوجيت ساوند» كم هي سعيدة بالعودة إلى بلدتها.

دخلت شقتها الصغيرة وهي تفكر في ان اول ما ستفعله هو حمام دافىء. لديها الوقت الكافي في الغد لترتيب ثيابها وتذهب لشراء حاجياتها.

ما ان انتهت من الاستحمام حتى سمعت طرقات على الباب. ارتدت بنطال جينز وبلوزة قطنية بسرعة وركضت حافية لتفتح الباب.

قالت:«من هناك؟»

«ريغان،» جاءها صوت دون، وهو مشغول البال عليها

«هل عدت من السفر؟»

فتحت الباب ودعته للدخول.

«لقد سمعت اصواتاً من شقتك. اتيت لاطمئن، لقد اتفقنا على ان تتصلي بي فور وصولك؟»

قالت:«لم ارد إزعاجك، تفضل بالجلوس يا دون.»

سأل:«هل تناولت الطعام؟»

قالت مندهشة:«معك حق لقد نسيت تناول الطعام طيلة اليوم، فقد كنت مشغولة.»

«ما رأيك بتناول البيتزا؟»

اجابته:«لِمَ لا تطلب ان يجلبوها إلى البيت، لدي بعض الاعمال هنا التي لم انته منها بعد.»

اتصل دون وطلب البيتزا، بينما ذهبت ريغان لترتيب الحمام وبعدها نشفت شعرها ووضعت احمر الشفاه وانتعلت حذاءها.

سألها دون بعدما جلسا في غرفة الجلوس:«حسناً، كيف كانت سفرتك؟»

اجابته:«رهيبة، هذا الذي اعمل عنده يعتبر الناس خدماً له.»

سأل:«كيف ذلك؟»

«انه يأمر دائماً، افعلي ذلك ماكنيتر، انسخي خمسمائة صورة عن الملف، اجلبي لي القهوة وضبي العلب.» قالت ذلك بصوت خشن كالرجال:«اني لا استبعد ان يطلب مني تنظيف حذائه او كي بدلته.»

بدأ دون يضحك:«لدي في المستشفى طبيب مثله تماماً ولديه نفس الاطباع، لا بد انهما تعلما في نفس المدرسة.»

عندما جلب الصبي البيتزا، دفع له ثمنها، وذهبا إلى المطبخ وجلسا على الطاولة الصغيرة قرب النافذة. بدأ دون بتقطيع البيتزا بينما جلبت ريغان المرطب من البراد.

سألها دون:«هل سبق وبحثت عن عمل آخر؟ اعني إذا كان رئيسك بهذه الفظاظة فإن لديك المؤهلات التي تستطيعين فيها ان تتوظفي في اي شركة.»

وضعت كوبها على الطاولة وقالت:«لا، لم اسأل، حتى اني لم افكر بهذا بالطبع. انه لا يطاق ولكني اعلم اني اعمل في افضل شركة للمحاماة، كما اني اتعلم منه. ماذا عنك وعن طبيبك هل تفكر في ان تتركه؟»

ضحك دون وقال:«نحن لا نستطيع ان نترك الاطباء، الاطباء هم يطردوننا.» وتغيّرت تعابير وجهه إلى شيء من الجدية:«لا، لن اترك، صحيح انه لا يطاق

ولكن لا طبيب آخر يستطيع ان يعلمني ما اتعلمه من هذا الطبيب.»

«حسناً، انك تفهم الآن ما اعنيه عن نيك واينرايت فأنت تمر في نفس الموقف.»

* * *

لم تكن ريغان تعرف كم كانت مرهقة، فقد امضت طيلة نهاية الاسبوع في النوم. ويوم السبت خرجت لتشتري بعض حاجيات من البقالة. وفي النهار نظفت البيت وغسلت ثيابها. في يوم الاحد بعد الظهر، احست بأنها بدأت ترتاح. تمشت حول بحيرة «غرين لايك» وذهبت لتناول العشاء في مطعمها المعتاد. كانت تمني نفسها بأنها ستراه غداً في العمل.

وصلت صباح الاثنين إلى مكتبها الصغير. وكانت تشعر بالسعادة تغمرها لعودتها إلى المكتب. عندما مرّت بالمكتبة اخذ المحامون يرحبون بها بحرارة. ذهبت فوراً إلى مكتب نيك معتقدة انه هناك. كانت الساعة التاسعة ولكن لم يكن احد هناك سوى شيلا التي كانت تحضر رسائل البريد. «اهلاً بك يا ريغان، كيف كانت رحلتك؟»

اجابتها:

«اعتقد انها كانت جيدة. على الاقل انتهينا من الاجتماعات ولم يبق سوى المرافعة.»

«اين نيك؟»

«انه لا يزال في سان فرانسيسكو.»

حدقت ريغان وقالت: «كنت اعتقد انه جاء خلال عطلة الاسبوع.»

اجابتها: «كلا، لقد اتصل بي يوم الجمعة مساءً وقال ان القاضي الذي سيستمع إلى القضية الغى الموعد. لذا ستكون المحاكمة اليوم عوضاً عن الاسبوع المقبل.»

قالت بتردد: «حسناً، هل طلب منك ان اعود إلى سان فرنسيسكو لاكون معه؟»

اجابتها شيلا: «كلا لا اعرف، انه لم يطلب مني ذلك، وكما اعرف عن نيك فإنه لن يطلبك الا عندما يكون بأمس الحاجة إليك.»

«نعم بالطبع انتِ على حق يا شيلا.» قالت ريغان ذلك وخرجت من مكتب نيك لتذهب إلى مكتبها.

كانت تفكر بأنها لم تمارس فعلاً المدافعة كمحامية، انها لم تعمل سوى في تصوير الاوراق وتدوين الملاحظات، وهذا بالطبع غير كافٍ لتقف امام كبار رجال القانون وتدافع عن القضية.

بينما هي مأخوذة بالتفكير، وكم سيلزمها من وقت لتصل إلى المركز الذي تحلم به، دقّ جرس الهاتف وإذا بصوت جيم كورتني:«اهلاً بك يا ريغان، كيف سارت الامور هناك؟»

اجابته:«كل شيء سار حسناً.»

قال:«اسمعي يا ريغان، إذا لم تكوني منشغلة اريدك ان تأتي إلى مكتبي. هناك شيء اريد ان اتناقش معك به.»

«نعم، بالطبع سآتي حالاً.»

كانت محتارة، تُرى ماذا يريد منها جيم، ربما لتملأ بعض الطلبات كما فعلت من قبل.

عندما اطلت ريغان دعاها فوراً للجلوس. ثم نهض وعدّل الستائر ليحجب اشعة الشمس عن وجهها.

قال:«اريد ان اكلمك عن قضيتك.» قال ذلك من دون اي مقدمات.

سألت:

«اي قضية جديدة تتحدث عنها؟»

قال:«بما ان عملك قد انتهى في قضية الصيدلية ستعملين معي بخصوص مصرفين محليين.»

ابتسم وتابع حديثه:«ادري ان هذا العمل غير مشوق كالعمل الذي كنت تقومين به مع نيك ولكنها ستكون

تجربة جيدة لك وانا بحاجة لخدماتك يا ريغان.»

اجابت:«فهمت.»

قال:«يبدو لي انك منزعجة من هذا الخبر؟»

قالت:«آسفة، لكنك، فاجأتني به، وانا احب عملي مع نيك وكنت آمل...»

اجابها:«اعلم ذلك ولكنك كما تدرين اننا ننقل جميع المحامين من وقت إلى آخر من فرع إلى آخر لكي يتدربوا جيداً. لديّ هنا ملف المصرف اود ان تأخذيه معك لدراسته كي تكتبي مذكرة فيه.»

«سيد كورتني.» قاطعته قائلة:«انا لا اطالب بأن اكون غير بقية الموظفين ولكن كل ما اود ان اعرفه هل نيك طلب ذلك؟»

نظر إليها من وراء نظارته الطبية بعينيه الزرقاوين نظرة لطف وحنان. ثم وقف بجانبها وقال:«كلا، هو لم يطلب.»

قالت:«لكنه وافق على نقلي.»

اجابها:«نعم.»

كانت تعلم لو ان نيك ارادها ان تبقى معه في القضية فلا احد يقدر ان ينقلها. نهضت وتكلمت بكل كبرياء:

«هل كان يشكو من عملي؟»

اجابها بهدوء:«كلا، لقد تكلم عنك بكل احترام ومدح

www.elromancia.com

عملك واجتهادك، وقال انك قد ساعدته كثيراً.»
اجابت:«إذن السبب هو لانني امرأة. لقد اعتقدت ان تلك الامور سويت منذ زمن وقد غيّر رأيه او بالاحرى اقنعته وغيرت رأيه.»
قال جيم:«اسمعي يا ريغان، لقد وافق نيك موافقة تامة عندما قبلنا طلبك ونحن لم نرفضك، مجرد تغيير روتيني فقط يُتبع في شركتنا وقد اوضحت لك ذلك من قبل. ان نيك يقدرك شخصياً.»
قاطعته:«ربما إذا تكلمت معه...»
رفع يده مقاطعاً حديثها:«اسمعي.» كان يتكلم بصراحة هذه المرة «ان نيك واينرايت هو من افضل المدافعين كمحام، وقضيته محدد موعدها بأسبوع ابكر من توقعه. سيكون تحت ضغط هائل من وكيل النيابة. انا شريكه والمدير معاً وهذا كان قراري. لا ادري لأي سبب ولكن كان نيك موافقاً. وانا لا اريده ان يكون مشغول البال في الوقت الحاضر، على كل حال هو ممتاز في هذه الامور. عند العمل لا يدع مجالاً لشعوره الخاص ان يتحكم به. وان كان يظن انه لن يكون مرتاحاً في العمل على اكمل وجه مع وجود امرأة معه فهذا ما سيكون.»
شعرت ريغان انها هزمت وان كل الحق معه. من

الافضل لكرامتها ان تنسحب بدلاً من المماطلة. فلو كان يريد بقاءها بجانبه لكان اصر على ذلك. على الاقل لم يتذمر من عملها ومدحها كفاية.
قالت اخيراً:«انا آسفة، اعتقد ان ظني قد خاب. فقد كانت الامور تسير بشكل جيد في سان فرانسيسكو.»
اجابها:«وانا متأكد من ذلك.» ثم اعطاها الملف ورافقها حتى الباب. «والآن هناك خبر حسن لك.» اشار الى الغرفة التي بجانبه «سيكون هذا مكتبك الجديد. انه افضل من الاول بالتأكيد الا توافقين معي؟ يمكنك ان تنتقلي إلى هنا منذ الآن.»
نظرت ريغان حولها. انه مكتب صغير لكنه مرتب، مقارنة بمكتبها القديم. كانت هناك نافذة كبيرة تطل على مناظر جميلة، وفيها مكتبة مع خزانة جديدة لحفظ الملفات.
التفتت إلى جيم كورتني وقالت:«انه رائع، شكراً لك، سأكون سعيدة بالعمل معك.»
ذهبت لجلب اغراضها من المكتب القديم، وحاولت قدر استطاعتها ان تبتسم مع انها كانت حزينة من الداخل.
ما ان حلّ يوم الجمعة الا و كانت ريغان قد استقرت نوعاً ما في عملها الجديد. عقود وإتفاقات عمل،

تتطلب منها التعب طيلة النهار ولكن من دون سعادة فيه.

كان العمل مع جيم سهلاً إذا ما قورن بالعمل مع نيك. كان يشعر معها، ويشجعها ويعاملها كإنسانة وليس كخادمة. كان يحضر قهوته بنفسه. كما ان المناظر من نافذتها كانت تريح اعصابها. فهي لم تعد تشعر وكأنها مسجونة بقفص كالمكتب القديم. ولكنها مع كل هذا فقدت نشاطها ورغبتها في الحضور إلى المكتب كما كانت مع نيك. مازالت متكدرة وتشعر بالحنين إليه. لذا كانت تقول لنفسها انها ستتعود مع الوقت وتنسى. صارت تأخذ استراحتين في اليوم فتذهب إلى الكافتيريا في الطابق الاسفل لمكتبها وكان عليها ان تمر بمكتبها القديم ومكتب نيك حتى تصل إليها.

لم تكن قد سمعت عنه شيئاً او رأته منذ عودتها. وقفت لبرهة امام مكتبه حيث كانت شيلا تطبع بسرعة. انتهت شيلا وقالت:«مرحباً يا ريغان، كيف تسير الامور معك ومع العقود؟»

اجابتها:«لا تسألي يا شيلا... هل من اخبار عن الحرب في سان فرانسيسكو؟» كانت تقصد المرافعة مع نيك.

قالت:«ولا كلمة منه طيلة الاسبوع. تعلمين ان المرافعة تأخذ وقته. انه عمل روتيني.»

اجابت:«نعم، اعتقد ذلك.» ثم لوحت بيدها مودعة ومضت.

المرافعة لا تضجر بقدر العمل مع المصارف. كانت تفكر بذلك عندما دخلت الكافتيريا المزدحمة في هذا الوقت بالذات. كانت مارغريت ولورا جالستين إلى الطاولة بمفردهما كالعادة. فجلست معهما.

«حسناً، ريغان، كيف سان فرانسيسكو؟» بادرتها لورا بالسؤال.

«ليست سيئة يا لورا.»

قالت مارغريت:«لقد سمعت انك لم تعودي تعملين في قضية الصيدلية، وانك الآن مع جيم كورتني. كيف ذلك، هل سئمت من معاملة نيك واينرايت؟»

قالت ريغان:«شيء من هذا.»

انحنت لورا نحو ريغان:«انا اراهن على اني اعرف ما حصل.» قالتها بصوت هامس. «لقد غازلك اليس كذلك؟»

اجابت ريغان:«بالتأكيد لا، انت تعرفين قانونه بخصوص هذا الموضوع، لا علاقات مع من يعمل معه.»

ضحكت لورا:«حسناً، لا خير من ان يحطم الانسان. فالقوانين تُمزق احياناً. انا شخصياً لا امانع في ان اقيم علاقة معه، على الاقل هو غير متزوج.»

ثم اكملت حديثها عن علاقتها مع الرجل المتزوج وكيف انه فضل البقاء مع زوجته واولاده. عندما انتهت لورا بدأت مارغريت تتذمّر من صعوبة التوفيق بين عملها وبيتها.

سُرت ريغان لانها لم تكن محور احاديثهما انما بدأت تضجر من سماع النغمة نفسها كل مرة.

ما ان انتهت من احتساء القهوة حتى تركتهما، فمجالستهما لم تعد تشدها كالماضي. كانت تشعر بكآبة من عملها وحياتها وعلاقاتها وكل شيء.

عندما وصلت ريغان إلى شقتها في المساء وجدت دون جالساً في الخارج قرب الباب يتصفح ملفاً. هبّ واقفاً عندما رآها وقال:

«كنت انتظرك.»

اجابته:«هذا ما ارى.»

قال:«اردت ان أراكِ قبل ان تدخلي وترتاحي، فأنا اعرف نهار الجمعة كم يكون متعباً.»

قالت:«حسناً، ها انذا ماذا تريد؟»

اجابها:«تستطيعين ان تفعلي العجائب، ليس لدي

عمل هذا المساء فما رأيك بتناول العشاء معي؟»

اجابته:«لو تعرف يا دون كم انا متعبة. لقد مررت بأسوأ اسبوع عمل لي، كان بالفعل مضجراً.»

«حسناً، لا بد ان تأكلي، بمجرد ان نخرج ستشعرين بتحسن، اعدك بذلك.»

نظرت إليه ريغان وفكرت انه على حق فعلاً. ان دون له القدرة على ان يضحكني ويسليني، لذا قالت:«سنخرج بشرط هو ان كل واحد يدفع عن نفسه.»

«موافق. لن اجادلك بذلك، فأنا لست سوى ممرض مبتدىء وانت بالتأكيد تعلمين كم هي قليلة رواتبنا. ولكن عندما اصبح طبيباً غنياً سأصحبك إلى اغلى المطاعم في المدينة.»

قالت:«اتفقنا. اعدك منذ الآن.»

نظر اليها بوجه مضحك وقال:«لهذا نحن صديقان.»

كان يعمل ما في وسعه لإضحاكها بينما كانا يتمازحان. تغيرت فجأة تعابير وجهه إلى الجدية وقال بصوت خافت وهو يضع يده على كتفها:«اني اقصد ما قلته عن المطاعم الفخمة، اعلم انني لا استطيع الآن ان ارتبط بأحد ولكن اريدك ان تعلمي يا ريغان بإعجابي

www.elromancia.com

بك ورغبتي لكي نكون اكثر من صديقين.»

حدقت ريغان في وجهه إلى ان احمر وجهه.لم يخطر ببالها انه مغرم بها، إذ كان بالنسبة اليها مجرد صديق عزيز، لا اكثر من اخ. قالت:«حسناً سنتكلم عن ذلك عندما تصبح طبيباً غنياً.»

انزل يديه إلى جانبيه وابتسم لها ابتسامة تعني انه يفهم تماماً ما جال في خاطرها، ولكنه لن يستسلم بسهولة.

بعد العشاء ذهبا في نزهة مشياً على الاقدام ثم اصطحبها إلى شقتها. بينما كانت تفتح الباب سمعت جرس الهاتف واسرعت لتجيب المتكلم:«مرحباً ريغان؟»

كان صوت رجل لكنها لم تعرف صاحب الصوت فقالت:

«نعم هذه انا.»

قال:«انا نيك، نيك واينرايت.»

نظرت إلى السماعة، نيك، هذا مستحيل انه لا يناديها بإسمها ريغان، كان يدعوها ماكنيتر دائماً.

«ريغان، هل مازلت معي على الخط؟»

«نعم، معك. كنت اعتقد انك ما زلت في سان فرانسيسكو.»

«كنت، وربما ان المرافعة ستطول فقد منحنا القاضي اسبوعاً للراحة.»

«فهمت.» ولكن لِمَ يتصل بي؟ ربما يريدني ان اعود للعمل معه. فقد ارادت ذلك اكثر من اي شيء. انتظرت لترى ما سيقول لها.

«اني اتصل لاعرف إذا كنت حرّة غداً مساءً.»

«لماذا؟» هذا كل ما استطاعت ان تقوله.

ضحك ضحكة قصيرة وقال:«لماذا! لأني اريدك ان تتناولي العشاء معي.»

www.elromancia.com

الفصل السادس

كانت مفاجأة ريغان عظيمة. لم تصدق ما سمعته على الهاتف. انه آخر شيء توقعته. على كل حال لن تستبق الامور. ربما يريدها نيك ان تعود للعمل معه في القضية.

قالت:«لا اعتقد اني فهمتك جيداً.»

قال:«انه لمن ابسط الامور، اني اسألك ان نتناول العشاء مع بعض غداً مساءً.»

قالت:«لماذا؟»

ضحك واجاب:«لماذا؟ لماذا برأيك الرجال يتصلون بالنساء ويدعونهن للعشاء خارجاً؟»

جوابه جعلها متوترة:

«انك بالفعل لا تحتمل. بعدما فعلته بي، كيف تعتقد بأني سأوافق على الخروج معك إلى اي مكان تريده؟»

سألها ببراءة:«ماذا فعلت بك؟»

«لقد وافقت على نقلي من قضية الصيدلية، هذا ما فعلته.» كانت قد فقدت اعصابها وبدأت بالصراخ.

اجابها:«كان عليّ ان افعل ذلك، اليس كذلك وإلا كيف

لي ان ادعوك إلى العشاء؟» عندئذٍ تذكرت تلك الليلة في الفندق. إذن لم تكن تحلم، لقد كانت حقيقة. ما اغباها لقد تأثر بها تماماً كما تعلقت هي به. كيف لم تنتبه؟

قال:«اسمعيني يا ريغان، لقد كان عملك ممتازاً واوضحت ذلك لجيم كورتني. ستصبحين محامية بارعة يوماً ما، ولكن الآن لديّ مخطط آخر لك.»

بدأت تهدأ، لقد اوضح لها تماماً ما يعنيه. انه يهتم بها كإمرأة. هل تقبل دعوته؟ ام هل تريد ان تقبل؟ كانت تفكر بسرعة. ما الذي ستخسره إذا خرجت معه؟ بالطبع لن يعرف احد من الموظفين في الشركة بهذا الامر.

فهو مشهور بأن حياته الخاصة منفصلة تماماً عن عمله، حتى ان مكتبها يبعد الآن عن مكتبه، كما سيكون مشغولاً بالمحاكمة لمدة اسابيع او ربما لاشهر. كانت تشعر بأنها مشدودة لدعوته، لا تستطيع ان ترفض.

اخذت نفساً عميقاً وقالت:«حسناً يا نيك، سأخرج معك للعشاء غداً مساءً.»

اجاب:«حسناً سأمر بك عند الساعة السابعة.»

جلست من دون حركة وقلبها ينبض بسرعة. ماذا فعلت؟ لقد تجرأت وخطت خطوة اكبر من مقدرتها،

www.elromancia.com

خطوة خطيرة. لكنها لن تهتم، كانت في أمان كل حياتها، والآن تبحث عن الخطر والمغامرة كتغيير في نمط عيشها.

لم تعد تلك الفتاة الصغيرة، عليها ان تجرّب وان تكون على قدر المسؤولية. ان كان يأمرها بالعمل، فليس بالضرورة ان يأمرها بشؤونها الخاصة معه.

ضحكت ضحكة هستيرية لهذه الفكرة التي طرأت في بالها. وقفت فجأة محتارة، ليس لديها ما ترتديه في هذه المناسبة.

في الصباح الباكر ذهبت إلى السوق واختارت محلاً معروفاً بثيابه الانيقة الجميلة. هذا المساء ستكون مع نيك، وتريد ان تترك انطباعاً حسناً عنده. الفستان الذي اشترته في سان فرانسيسكو لا يلبي الغرض. لقد قال عنها كأنها آتية من الشارع.

ستختار فستاناً يشبه الذي كانت ترتديه الشقراء معه في تلك الحفلة. وحتى تظهر بمظهر انيق عليها ان تدفع غالياً. راتبها كان جيداً وبإمكانها ان تشتري ما يحلو لها.

خرجت من المحل حاملة العديد من العلب والاكياس التي دفعت ثمنها مئات الدولارات وكانت سعيدة.

* * *

لقد حصلت على ما كانت تريده بالضبط. ستكون بالصورة التي رسمتها هذا المساء. فتحت الباب عند الساعة السابعة، كان نيك ينظر إليها بإعجاب شديد.

الفستان الذي اختارته كان اصفر اللون يلائمها تماماً. وقد غيّرت من تسريحة شعرها عوضاً عن وضعه خلف اذنيها كما تفعل عادة، فتركته على وجهها.

قالت مرحبة به:«اهلاً نيك، تفضل بالدخول.»

نظر إليها من رأسها حتى اخمص قدميها ثم ابتسم لها ابتسامة تنم عن اعجابه ورضاه.

وعندما دخل الشقة واغلقت الباب، لاحظت انه ما يزال ينظر اليها.لا تدري لماذا تشعر بالتوتر عندما يكون بجانبها.

قال:«تبدين جميلة هذا المساء يا ريغان.» واقترب منها فلم تستطع ان تتحكم بنفسها. اخذت تداعب شعرها فغيرت تسريحتها من دون قصد.

وقالت:«شكراً.» لاحظت انه هو ايضاً يبدو انيقاً ببدلته الداكنة وقميصه الابيض مع ربطة العنق. حتى انها لم تستطع ان تبعد نظراتها عنه.

قالت:«آسفة، لا عصير عندي لاقدمه لك.»

اجاب:«لا بأس، علينا ان نذهب الآن فلقد حجزت الطاولة الساعة السابعة والنصف، اتودين ان تضعي شالاً قبل ذهابنا؟»

قالت:«كلا، الطقس دافىء في الخارج، لا اعتقد اني سأحتاج الشال.»

فتح الباب لها وخرجا، بينما كانت ريغان تقفل الباب بالمفتاح وإذا بجارها دون يمر بهما ويقول: «مرحباً يا ريغان، يبدو انك خارجة الليلة؟»

اجابت:«نعم، نحن ذاهبان للعشاء، هل تريد شيئاً؟»

قال:«كلا، ليس عندي عمل الليلة وكنت افكر بأن نذهب للعشاء معاً، ولكني ارى ان لديك رفيقاً.»

قالت:«آسفة يا دون، ربما في وقت آخر.» نظرت بتوتر إلى نيك ثم إلى دون. كم هناك من فرق بينهما. وعرفتهما ببعض. هزا رأسيهما ولكن لم يتصافحا. كانت يدا دون في جيبيه، اما يدا نيك فكانتا على جانبيه. كانا ينظران إلى بعضهما متأهبين، خيّل لها بأنهما سيتصارعان كالحيوانات التي تدافع عن ممتلكاتها.

قالت بذكاء:«حسناً، علينا ان نذهب، سأراك لاحقاً يا دون.»

بينما كانت تنزل مع نيك، شعرت بأن دون يلاحقها بنظراته. ما هذا الموقف المحرج؟ كان عليها ان

تشرح لنيك ان دون ليس سوى جار لها وصديق لا اكثر. ولكن لم تعرف كيف تبدأ بالحديث.

عندما وصلا إلى سيارته المرسيدس الفضية التي اوقفها امام البناية، عدلت عن إيضاح الامر، كانت تريده ان يغار عليها.

كان نيك يرجع بالسيارة عندما قال:«لم اعلم ان صديقك يقيم معك في البناية ذاتها.»

قالت:«صديقي؟»

اجاب:«أليس هو الذي اوصلك إلى المطار عندما سافرنا إلى سان فرانسيسكو؟»

قالت:«آه، اجل، لقد نسيت.»

قال:«لا احب ان آخذك من صديقك واتعدى على ممتلكات الغير.»

قالت:«لست ملكاً لاحد. انا انسانة.»

قال:«آه، لقد نسيت ذلك، انك امرأة متحررة.»

قالت:«لا احب هذه الالقاب، لست متحررة جداً، ولا انت ضد النساء العاملات.»

قال:«دعينا ننسى كل هذا الآن على الاقل، انتِ ريغان وانا نيك وهذا يكفي. لنرى إلى اين ستقودنا هذه الليلة، هل توافقيني؟»

اجابت:«موافقة.»

www.elromancia.com

اصطحبها إلى مطعم يطل على الشاطىء في شيلشول. كانت الشمس ما تزال ساطعة عندما وصلا. جلسا إلى الطاولة التي تطل على مشهد يسلب الالباب. كانت القوارب تمر من امامهما وسمك السلمون الفضي يقفز في الهواء.

سألته :«كيف كانت المحاكمة؟»

اجاب:«لم نتقدم كثيراً بها دعينا لا نتكلم عن العمل فأنا احب ان انسى عملي عندما اكون بصحبة امرأة جميلة مثلك.»

اقترب منها وابتسامته الدافئة على وجهه ثم قال:«تكلمي عن نفسك يا ريغان، فعلى الرغم من اننا امضينا حوالي الاسبوع معاً في جناح واحد فانني اعرف القليل عنك وعن عائلتك.»

كانت تريد ان تقول له انه لم يكلمها ذاك الاسبوع الا ليعطيها اوامره، لكنها عدلت عن ذلك وقالت:«ماذا تريد ان تعرف؟»

ضحك وقال:«لست اجري مقابلة معك، اريد ان اعرفك كامرأة كانت لا تزال تعاني من متاعب التأقلم مع نيك، نيك الجديد هذا. الرجل الجذاب اللطيف بخلاف صورته تماماً التي عرفتها في العمل.»

بدأت تحدثه عن اصلها. انها ولدت وترعرعت في

ياكيما وان والدتها توفيت عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها تاركة والدها واختين لها للوحدة، وكيف ان والدها اصرّ على ان تدخل كلية الحقوق بعد انتهائها من دراستها.

اخذ نيك يستجوب ريغان ببراعة المحامي واهتمام الرجل، خلال عشائهما. وعندما كانا يشربان القهوة بعد العشاء اخبرته كيف ان والدها مغرم بشكسبير.

قال ضاحكاً:«لهذا السبب انت تحملين هذا الاسم. اود ان اتعرف على والدك. ان الذي يتأثر بشكسبير إلى حد ان يسمي بناته هذه الاسماء يجب ان يكون ذا شخصية قوية وخيال خصب.»

قالت:«هذا سهل عليك لتقوله، لكنه كان عليّ طوال حياتي ان اشرح اسمي الغريب.»

اجاب:«اجل، لقد سبب لك إحراجاً، لا ريب بذلك.» واستأذن منها للذهاب إلى الحمام. راقبته. انه جذاب وهي تمضي وقتاً ممتعاً معه. لديه اسلوب جعلها تتكلم عن نفسها بكل بساطة. يا له من رجل.

ماذا يتوقع منها يا ترى بعد هذا العشاء الفاخر والإهتمام الزائد؟ انه ليس مثل دون يُهزم بسهولة.

مرة اخرى ظهرت لها صورة اجتماعهما في الفندق في سان فرانسيسكو فشعرت بالدفء يسري في

جسمها بمجرد الذكرى. هل حقاً تود ان تخذله؟ كيف يا ترى ستكون علاقتها مع رجل مثل نيك؟ لمحته آتياً إليها. ابعدت تلك الافكار من رأسها.

«هل تودين شيئاً بعد العشاء، بعض الشراب؟»

قالت:«لا، شكراً لا شيء آخر.»

وضعت ريغان يدها على ذقنها واسندتها على الطاولة ثم قالت:«لقد سألتني عن حياتي الشخصية طوال السهرة، فماذا عنك انت، انك لم تقل لي شيئاً عن وضعك الاجتماعي.»

«دعيني، ليس هناك شيء يذكر، لدي ماضٍ مقرف.»

اجابته:«لا اصدق ذلك.»

«حسناً، كيف كانت حياتي في الماضي برأيك؟ سأدع لك الفرصة لتتخمني.»

قالت:«كنت يتيماً وشققت طريقك في الحياة بعد مشقة وصراع مع الفقر.»

ابتسم وهزّ رأسه:«كلا.»

«حسناً لقد كنت الولد المدلل لعائلة غنية وكنت تحصل كل ما تطلبه.»

اجاب:«خطأ، لم تخمني. الحقيقة هي اني من عائلة كبيرة. شقيقان وثلاث اخوات، وستة اطفال من اخوتي حسب الإحصاء الاخير. مازال والداي على قيد

الحياة يعيشان في مقاطعة مادرونا ولقد ترعرعت هنا في سيتل. لعبت كباقي الاولاد كرة القدم وتخرجت من الجامعة ثم لمعت حين دخلت كلية الحقوق.»

كانت تعلم انه يقول الحقيقة ولكن هذه ليست الصورة التي رسمتها له. كان يراقبها عندما قال:«لديك خيال واسع، لا بد انك ورثته عن ابيك.»

«إني مندهشة، معك حق، ماضيك عادي لا شيء من الخيال فيه.»

عندما انتهى من شرب قهوته دفع الحساب وذهبا إلى السيارة. عندما ادار محرك السيارة قال:«كانت امسية رائعة، ما رأيك بنزهة صغيرة قبل ان اوصلك؟»

«حسناً، انها لفكرة حسنة.»

كان حماسها شديداً. كانت تود لو ترى منزله، اين يعيش وكيف؟ شعورها بالسعادة لا يوصف انه شيء جميل ان تجوب الشوارع ليلاً في سيارة مرسيدس مع رجل مثل نيك.

كانت تنظر إليه من وقت إلى آخر نظرات خاطفة وتفكر في نفسها:«كم هو جميل وذو شخصية قوية وطاقة حيوية وسرعة بديهة.

مرا في طرق ضيقة ثم اتجه نحو الشاطىء. وعندما وصلا

اعتقدت ريغان انه سوف يأخذها إلى الجزيرة ولكنه استدار نحو الشمال واتجها نحو تلة تطل على المرفأ.

عرفت من شكل الابنية المنبعث نورها في الظلام انه حيّ راق للاغنياء. اوقف السيارة عند آخر الطريق امام منزل مزين بالخشب الاحمر.

اطفأ محرك السيارة وقال:«هذا هو بيتي.»

نظرت ريغان إليه وقال:«كم هو جميل.»

«لا بأس به. كم اتمنى ان يكون لدي متسع من الوقت لامضيه فيه، ما رأيك لو اريك بيتي من الداخل؟»

بدأ ناقوس الخطر يدق في رأس ريغان. لقد انتهت اللعبة وحان لها وقت الجد لتتصرف بلباقة من دون ان تزعجه، لقد امضيا امسية جميلة ولا تريد ان تنهيها بشجار لذا قالت:

«لقد تأخر الوقت ربما نأتي في يوم آخر.»

أدار المحرك فوراً ورجع بالسيارة من حيث أتى. خلال عودتهما تابع حديثه بلهجة لطيفة، كما لو انه لم ينزعج من رفضها دعوته. مما جعل ريغان تحترمه اكثر. ان اي رجل اقل منه مرتبة كان يمكن ان يحاول، لكنه احترم رأيها، هذا ما جعلها تندم بعض الشيء. ربما كانت هذه آخر فرصة لها معه. من يدري؟

بعدما وصلا إلى منزلها، نزل وفتح لها الباب ورافقها حتى باب شقتها. قالت له وهي تحضر المفتاح:«شكراً نيك، كانت امسية جميلة لقد تمتعت بالعشاء والنزهة ايضاً.»

«هذا من دواعي سروري.» ثم انحنى عليها واضعاً يده على خدها وعانقها وكان لذلك اكثر من معنى، عناق الصديق ولكن ليس بحرارة العاشق.

قال لها:«سأتصل بك في الصباح.» ثم مضى.

فتحت الباب وهي لا تزال تفكر بالعناق منذ لحظات. وضعت اصابعها على عنقها. وحاولت ان تتحسس مكان انامله.

ادركت انها تسير بسرعة نحو الخطر لكنها لم تعد تهتم.

* * *

عندما انتهت من تناول فطورها في الصباح التالي سمعت طرقاً على الباب فسألت:«نعم، من انت؟»

اتاها صوت غريب:«ريغان ماكنيتر؟»

«نعم.»

«طرد بإسمك.»

فتحت الباب فرأت صبياً يحمل طرداً كبيراً. اخذت الطرد منه ودخلت إلى المطبخ لترى ما في داخله.

www.liromancia.com

كان داخل العلبة طبقات من الورق الاخضر، فتحت الورق لتجد وروداً صفراء ذات رائحة عطرة مع بطاقة صغيرة. التقطت البطاقة فوجدت خط نيك:

«لون الورود هو لون الفستان الذي ارتديته بالامس لكنها ليست اجمل من صاحبة الفستان.»

وهنا دق جرس الهاتف، اخذ قلبها ينبض بسرعة وكادت ان تتعثر وهي ترفع سماعة الهاتف. وقفت للحظات حتى تهدأ نفسها ثم قالت:«مرحباً.»

«صباح الخير، هل استلمت الازهار؟»

«نعم، انها رائعة، كيف استطعت ان تجد محلاً للأزهار في هذا الوقت المبكر، وصباح الاحد بالذات، وتختار اللون المطابق للفستان؟»

«لديّ مخبري، اني سعيد لإعجابك بها.»

«لا اقدر الا ان احبها. شكراً لك.»

«اتصلت بك لارى ان كنت قد استيقظت لكي نذهب إلى الجبل اليوم. لقد افتتح مطعم «ساليش لودج» مجدداً، ربما نتناول الغداء هناك لاحقاً حوالي الثانية بعد الظهر ثم نتنزه مشياً حيث الازهار البرية. ان منظرها بديع في هذا الوقت من العام.»

آخر ما كانت تتوقعه هو ان نيك وابنرايت يهتم بالازهار البرية. اجابته:«نعم احب ذلك.»

«البسي ما يناسبك للمشي، سأمر عليك عند الساعة الواحدة.»

بعدما امضيا نهاراً جميلاً في الجبل وتناولا الغداء في المطعم الجديد، اوصلها إلى البيت مبكراً ذلك المساء، لأن لديهما الكثير من العمل في اليوم التالي. كان طوال اليوم مهذباً معها فلم يلمسها الا ليمسك يدها كي يساعدها في النزول عن صخرة او ما شابه ذلك.

وعند باب شقتها، اعاد نفس العناق مثل الليلة الماضية ولكن هذه المرة اشد حرارة من قبلها واطول. ثم ودّعها وذهب.

عندما دخلت شقتها كانت رائحة الورود العطرة تستقبلها، ودّت لو انها دعت نيك إلى الداخل. هذا العناق الذي يطبق به عليها يجعلها غير مرتاحة، مشتاقة للمزيد وغير مكتفية.

مرّ اسبوع كانا فيه يخرجان معاً كل ليلة، يصطحبها دائماً إلى العشاء او إلى السينما او لافتتاح معرض للفن او لحفلة جاز او اوبرا.

كان ذوقه متنوعاً ولكن لا يهمها من كل هذا سوى ان تكون برفقته. كان يوصلها حتى باب شقتها ويودعها كالعادة بعناق يتركها بعده تتلوى من شدة الحنين.

www.elromancia.com

كانت تتجنب لقاءه في العمل، تحافظ على سرهما وهي تشعر بالذنب.

ارسلها جيم كورتني يوم الجمعة إلى المكتبة، لتحضر بحثاً طلبه منها.

كان الوقت ظهراً ولم يكن احد هناك سوى لورا التي بدت تعيسة وهي تتصفح مجلداً، رفعت رأسها وسألت ريغان:

«اين كنت طوال الاسبوع؟ لم نرك كثيراً، هل انت مشغولة بقضية المصارف؟»

قالت:«هذا ما يشغلني. ان جيم كورتني قد طلب مني بحثاً الآن.» اجابتها وهي تشعر بالذنب لانها كذبت عليها.

«آه تستطيعين ان ترتاحي لبضع لحظات، اريدك ان تنصحيني بشأن مشكلة عاطفية اتعرض لها.»

اجابت ريغان:«نصيحتي انا، وما ادراني بالمشاكل العاطفية؟»

«تعالي فقط لخمس دقائق، انا اثق بكلامك.»

كانت ريغان تفكر بعذر ما عندما دخل نيك في هذه اللحظة إلى المكتبة. شعرت بنفسها مرتبكة عندما حياها. ودّت لو ان لورا لم تلاحظ شيئاً.

ذهبتا إلى الكافتيريا واخذتا فنجاني قهوة وجلستا

إلى الطاولة. اخذت لورا تقول انها لن توقف علاقتها بالرجل المتزوج و...

لم تكن ريغان تسمع شيئاً. كانت تفكر بلقائها بنيك، ثم قالت:«آسفة لورا ماذا قلت؟»

اجابتها:«اين عقلك؟ كنت اسألك هل انا مجنونة لابقى مع كيفن حتى بعد رجوعه إلى زوجته؟»

اجابت:«بصراحة، لورا يا ليتني اقدر ان اساعدك. عليك ان تتبعي عقلك وتأملي الافضل.» شربت قهوتها بسرعة واعتذرت من لورا بأن عليها تحضير البحث فوراً لجيم.

كان نيك قد غادر المكتبة عندما عادت. وجدت المجلد الذي كانت تحتاج اليه للبحث. اخذت الافكار تجول في خاطرها، كم هي محظوظة بعلاقتها مع نيك، انه غير متزوج على الاقل بخلاف صديق لورا. وليس عليها ان تخاف من هذه الناحية.

كان يوم السبت هو آخر يوم لهما معاً قبل سفره إلى سان فرانسيسكو. بينما كانت تستعد لهذه الليلة حاولت ان لا تفكر بسفره حتى لا تكدر نفسها. هل ستكون هذه آخر مرة تخرج فيها معه؟ هل سيعود إليها ام اقتربت نهاية علاقتهما؟

كانت هذه الاسئلة تساورها وهي تستعد للخروج

وتمنت لو ان لديها تجارب اكثر مع الرجال كي تفهمه. حياتها العاطفية كانت مجرد صداقات عابرة في ايام الدراسة.

شعورها نحو نيك كان اقوى من اي احاسيس شعرت بها حتى الآن. ولا تعرف كيف تتصرف.

ذلك المساء، عندما اتى ليصطحبها، كان على غير عادته صامتاً طوال الطريق في السيارة. ادار المحرك ونظر إليها نظرة حزن ثم امسك بيدها وشدّها بين يديه. وقال:«انا مسافر غداً كما تعلمين.»

اجابته:«نعم اعلم.» رفع يدها إلى شفتيه ونظر الى عينيها وقال:«لا ادري متى سأعود. ولكن سأعمل جهدي لأن اكون دائماً في نهاية الاسبوع. بالطبع يعتمد هذا على سير القضية.»

اجابت:«نعم.» وحاولت ان ترسم ابتسامة على وجهها.

اقتربت إحدى يديه من عنقها واخذت اصابعه تلامس رقبتها وحنجرتها. بعث ذلك شعوراً في ريغان التي احست باختناق انفاسها.

ومن دون ان يرفع نظره عنها ابتسم بخبث وقال:«بما انها آخر ليلة نقضيها معاً، ما رأيك لو نتناول العشاء عندي في البيت بدلاً من الذهاب إلى المطعم؟»

اجابته بدون تردد:«نعم إني افضل ذلك.»

اشرق وجهه عند سماعه جوابها. استدار عنها واخذ يقود السيارة.

طوال الطريق لم يتحدثا الا جملاً صغيرة. كانت تشعر بينهما كما كانت متأكدة ممّا سيحصل ولكن ليس هناك من مفر.ليس لديها خيار سوى ان تتبع عقلها وتأمل الافضل.

www.elromancia.com

الفصل السابع

في اللحظة التي دخلا فيها منزله لم يضيع نيك ولا دقيقة، اخذها بين ذراعيه، مالت عليه ريغان ورفعت يديها إلى كتفيه ثم تعانقا عناقاً حاراً. ثم همس في اذنها بأنه كان يحلم بهذا طوال الاسبوع.

اجابته:«لماذا لم تفعل؟»

فقال لها:«لم اشأ ان اضيعك مني. لقد خجلت كثيراً في الليلة الاولى التي احضرتك فيها إلى هنا لدرجة اني خفت ان اخسرك وان لا تُتاح لي فرصة ثانية معك.»

قرّبها منه اكثر وقال بصوت ناعم:«هذا من حسن حظي، فأنا غير معجب بالنساء الضعيفات.»

وجدت كلماته مزعجة. كأنه يلعب لعبة قد اعتادها. كانت تعتبر العلاقة بينهما مبنية على حب وتجاوب لم تستطع ان تقاومها. دفعته بيدها بلطف وابتسمت له ابتسامة فاترة ثم قالت:

«اعتقدت انك ستريني البيت، من الافضل ان اراه في وضح النهار.»

اجابها وهو يزم عينيه:«حسناً، لك ما اردت. سنقوم بجولة في البيت.»

بينما كان يجول بها من غرفة إلى غرفة في البيت نسيت ريغان سبب غضبها منه. كان المدخل يؤدي إلى صالة كبيرة، احد جدرانه مصنوع من زجاج مع ستائر من القصب لترد اشعة الشمس. في آخر الصالة موقد للنار. كان اللون الازرق والرمادي الفاتح يعطي البيت لمسة رجل. غرفة نومه واسعة الارجاء تعطي انطباعاً عن شخصيته.

لاحظت وجود مكتبة تماماً كالتي في شركته. كان البيت من تصميم اشهر مهندسي الديكور. وحسب قوله، لقد كان هذا منزل احلامه منذ نعومة اظافره. كل شيء فيه يعكس شخصيته وحريته واستقلاليته.

بعدما شاهدت داخل المنزل بأكمله دخل نيك المطبخ لإعداد الشراب. ثم ذهبا إلى الشرفة حيث جلسا على آرائك مريحة ينظران إلى الجبال المحيطة بالمدينة.

«انه بيت بعيد، خصوصاً في الشتاء، اشعر فيه بالوحدة ولكني قد سئمت العيش في المدينة في شقق صغيرة بعدما امضيت عشر سنوات هناك. احتاج إلى هواء نقي لاتنفس.»

اجابت:«افهم ما تعنيه، فأنا متضايقة في شقتي ايضاً.»

ابتسم وقال:«بما انك ستصبحين محامية بارعة

وناجحة وغنية ايضاً، ستملكين منزلاً مثل هذا يوماً ما.»

«حسناً، استطيع ان احلم اليس كذلك؟»

شرب آخر نقطة من كوبه وسألها ان كانت تريد المزيد.

نظرت إليه وقالت:«لا شكراً، هذا يكفيني.»

اجابها:«اذن سأضع عشاءنا في الفرن.» اقترب منها وعانقها ثم قال:«لا تتحركي، سأعود حالاً.»

وقفت ريغان تنظر إلى المناظر الجميلة وكانت الشمس قد بدأت بالمغيب وأخذت تلمع اضواء المدينة.

ندمت ريغان لما فعلته في المدخل. اكيد ان نيك لم يقصد الإساءة إليها انما هذه طريقته وحسب. بعد لحظات سمعت خطواته تقترب من الشرفة، توقف وراءها ومدّ ذراعيه حولها وارتمت إلى الوراء فلامست جسمه. رفع شعرها ثم قال لها:«استديري.»

استدارت ببطء لتجده ينظر اليها بحب وشوق. التقت نظراتهما وفجأة اصبحت بين ذراعيه. احاطته بذراعيها واغمضت عينيها ضمها بقوة وعانقها بعنف مما جعلها تنسى تحفظها وحرجها.

كل ما يهمها ان تكون بين يديه وتشم رائحته وتتذوق طعم عناقه وتحس بدفئه. تسللت يدها وبدأت

تلعب بشعره الناعم الاسود ورجعت برأسها إلى الوراء عندما ترك يده تمتد إلى ذقنها، رقبتها لتستقر على حنجرتها.

همس في اذنها:«اريدك يا ريغان، اردتك منذ زمن، منذ تلك الليلة المجنونة في سان فرانسيسكو، قولي انك تريدينني ايضاً.»

اجابت:«نعم، نعم.»

فجأة رفع يده عنها، اغمضت ريغان عينيها تحاول ان تطرد مخاوفها. في هذه اللحظة رن جرس الهاتف في المنزل،قالت له:«نيك انه الهاتف، ألن تجيب؟»

اجاب:«لا عليك. اني مشغول بما هو اهم.»

دام صوت الهاتف يلعلع في الصالة كأنه ينبهها. وضعت يدها على يده لتوقفها. فقد استيقظت فجأة وغيّرت رأيها.

قال:«ما بك ريغان، ما الذي حصل؟»

واجهته قائلة:«لست متأكدة، اعتقد اني مترددة.»

حدق فيها لبضع لحظات، وابتسم ابتسامة ساخرة ومرّ يده على شعره الاسود والتقط ربطة عنقه ووضعها حول رقبته وقال:

«تعالي لنجلس.»

ابتعد عنها وجلس في الركن الاخير من الطاولة، ثم

www.elromancia.com

اقترب منها مجدداً وقال بهدوء:«اعتقد ان علينا ان نتحدث.»

اجابته:«عمّا؟»

قال:

«انا احبك يا ريغان، انت اول امرأة اعمل معها وفي الوقت نفسه اود ان تكون لنا علاقة.»

انتظرت ريغان ليكمل حديثه، كانت تعلم ان هناك المزيد من الكلام.

تابع:«انني لست ولداً صغيراً، انا في السابعة والثلاثين من العمر. بقدر ما تعجبينني انا مشدود إليك. دعينا لا نضيع الوقت كالمراهقين الصغار، ولنتصرف مثل الكبار.»

اخذت ريغان تفكر بحديثه، ما الذي يعنيه؟ هل يقصد بالإرتباط: الزواج مثلاً؟

بعد لحظات من الصمت قالت:«إني لا افهم ما تعنيه؟»

قال:«دعيني اشرح لك بهذه الطريقة. على حد علمي ان نساء اليوم غير مهتمات بالزواج وتربية الاولاد كما في السابق. وكما اعرفك انتِ واحدة منهن. فأنا اعرف تماماً هدفك في الحياة، وهو النجاح كمحامية انتِ تفكرين بهذه الطريقة وأنا لن اخالفك الرأي.»

نبض قلب ريغان. لم يكن هذا ما تتأمله من نيك، لو يعرف حقيقة شعورها.

قالت:«لماذا تقول لي ذلك؟»

اجاب:«طريقتك معي، احياناً ترغبين بي واحيان اخرى ترفضيني، انتِ لا تعرفين ماذا تريدين فنحن كبيران ومسؤولان عن نفسينا. لا اريد ان العب لعبة الصغار. اما نحن معجبان ببعض، وإما لا، عليك ان تحددي موقفك.»

قالت:«فهمت بالضبط ما تعنيه، انت تقول، إذا لم ننشىء علاقة عاطفية بيننا لا تريد ان تُتعب نفسك وتزعجها بمواعيدنا العقيمة.»

اجاب:«لقد تكلمت بصراحة، نعم هذا ما قصدته.»

قالت:«تعني ان علي الآن، في هذه اللحظة ان ارضخ لك اليس كذلك؟»

اجاب:«لا تكوني صعبة، ان كنت اهنتك فأنا متأسف اردت ان اكون واضحاً وصادقاً معك.»

نظرت اليه نظرات باردة وطويلة، كانت تشعر بثقة كبيرة بنفسها وهي لن تخسر شيئاً.

قالت:«إني اقدر صدقك ولكني أود ان اعرف شيئاً واحد بعد.»

قال:«ما هو؟»

www.elromancia.com

«الاسبوع الماضي، عندما كنت تحدثني عن عائلتك، كنت تتكلم بدفء ومحبة لدرجة انك قلبت مفاهيمي للحياة معك.»

قال:«حسناً، سأقول لك اني احترم الحياة العائلية واقدرها. وطريقة عيشي كل يوم مع صديقة لأنني غير مرتبط، واللحظة التي اتزوج فيها سأكون غير ذلك تماماً. لكني لا اكذب عليك، لقد رأيت العديد من الزيجات، اقصد الرجال الذين يتزوجون من نساء يعملن وكيف ان مسؤولية العمل والبيت معاً قد افسدت حياتهما الزوجية. إنهما بالكاد يلتقيان، فكل مشغول بحياته لذا قررت منذ زمن الا اكون مثلهم.»

اجابت:«الآن فهمت، انت تعتبر ان جميع النساء يفضلن عملهن عن ازواجهن وبيوتهن. لهذا كوّنت رأياً قاسياً عنّهن.»

قال:«انتِ مخطئة يا ريغان، فالرجل المتأهل من امرأة تهتم به فقط يصل إلى اعلى مراتب النجاح، لقد مللت وأنا انتظر هذا النوع من النساء. انهن نادرات.»

قالت:«وما هو برأيك نوع هذه المرأة الحقيقية وكيف تكون؟»

قال:«لا استطيع ان اصفها بالضبط. لكني اقدر

ان اعرفها عندما أراها. كما اعرف اللواتي يقلّدن الرجال. هيا ريغان لنوقف هذا الحديث لا اريد ان اكون فظاً ووقحاً معك. اشعر برغبة نحوك كل ما اريده، ان اكون صادقاً، لقد قلت لك اني اشعر بانجذاب نحوك وانتِ كذلك على ما اعتقد. وان كنت صادقة مع نفسك فإن آخر شيء تريدينه هو الارتباط بزوج واطفال اليس كذلك؟» دق جرس الفرن عندئذٍ فقال لها:«هيا، عشاؤنا جاهز.»

جلسا إلى طاولة المطبخ وبدآ بتناول الطعام وهما صامتين. كان العشاء شهياً وهو مؤلف، من سلطة الخضار وسلاطعين مع خبز فرنسي. لم يكملا الحديث الذي كانا يتكلمان به.

كان نيك يتجنب النقاش في هذا الموضوع كذلك ريغان. شعرت ريغان بعدم الراحة، لم تشأ ان يبتعد عنها بهذا الشكل، فهو سيسافر في الغد، وربما قد يتأخر في العودة. كانت ترى انه بدأ يفكر بعمل الغد. كان الصمت بينهما يزيد ويزيد.

قالت ريغان:

«لم اعتقد انك تستطيع ان تطهو.»

ابتسم لها:

«اني فعلاً لا اعرف، لدي زوج من الفيتناميين

وهما يهتمان بكل احتياجاتي المنزلية.»

«انت محظوظ.»

بدا نيك غارقاً في التفكير البعيد وعلامات التعب على وجهه.

قالت:«سأنظف تلك الصحون.»

اجابها:«لا، لا داع. سيأتي غداً، مانغ، وهو سيقوم بالتنظيف وحزم حقائبي ايضاً.»

قالت:«إذن، حان الوقت لاعود إلى شقتي.» كانت تأمل ان يعاود الكرة معها ولكنها كانت تعلم ان ذلك لن يحصل.

فتابعت:«لديك الكثير من العمل غداً والوقت قد تأخر.»

قال:«نعم، طائرتي تقلع في المساء وعلي ان احضر أوراقي.»

اجابته:«إذن سأحضر حقيبتي.»

لم يتكلما في طريق العودة قط، كانت الطرق مزدحمة اكثر عن عادتها في ليلة سبت. وكان نيك يركز على القيادة طوال الوقت.

جلست ريغان وهي تشعر بالتعاسة بقربه، لن تراه لمدة لا تعرف كم تدوم. كانت تتمنى ان تصل الى شقتها قبل ان تنفجر بالبكاء وتبدو ضعيفة امامه.

عندماوصلا، صعد معها إلى باب شقتها كالعادة ثم طبع قبلة سريعة على جبينها. كانت قبلة واجب. وليست من قلبه كالسابق.

قال لها:«لا اعلم متى سأعود، انت تعرفين كيف تسير الامور بهذه القضايا...»

ابتسمت وقالت:«نعم بالطبع، اتمنى لك حظاً حسناً، وان تتوفق في كل شيء.»

قال:«سأتصل بك في الاسبوع المقبل واخبرك عن خططي.»

قالت:«حسناً، اني انتظر مكالمتك.»

قال:«تصبحين على خير يا ريغان.»

«تصبح على خير يا نيك.»

ثم مضى. اسرعت إلى داخل شقتها حيث تشعر بالأمان. لم تتحمل ان تودعه بهذا الشكل. تركت حقيبتها على الارض ورمت نفسها على السرير وهي تجهش بالبكاء.

كانت الاسابيع التالية من اصعب الاوقات التي عاشتها ريغان. فالضجر والوحدة اللذان كانت تعيش فيهما قبل ان تلتقي نيك عادا إليها. انتظرت مخابرته مدة اسبوعين كطفلة تتمنى ان يتصل. كانت تشعر بالندم لأنها تصرفت معه بجفاء. كم كانت غبية.

www.elromancia.com

مرت الساعات وهي إما مشغولة بالمكتب والعقود المضجرة او بأعمال تنظيف البيت. كل دقيقة تمر بها تشعر بفقدانه اكثر. لقد عرفته لمدة قصيرة لا تتجاوز الشهرين. دخل حياتها كالريح، انها تشعر بفراغ من دونه.

كانت تفكر به دائماً، في الليل وهي مستلقية على السرير كانت تعذّب نفسها وكأنها تقاصصها لتفكيرها بالشقراوات اللواتي يصاحبهن في سان فرانسيسكو. وفي المكتبة، في الكافتيريا، تتمنى لو تسمع اي حديث يدور عنه او اي واحد يلفظ اسمه. لم يحصل شيء من هذا القبيل كأنه اختفى او ان الارض ابتلعته.

الشخص الوحيد الذي كان يؤاسيها من وقت إلى آخر هو دون. إنما كان لديه عمله ولا تكاد تراه. كان فقط صديقاً عزيزاً لا يحرّك مشاعرها كما يفعل نيك.

اصبحت في أواخر شهر تموز (يوليو). كان الطقس دافئاً ومشمساً. حتى الامسيات جميلة بعد مغيب الشمس. عندما عادت مساءً في ليلة الجمعة إلى البيت وبينما كانت في المطبخ تفكر بما ستحضره للعشاء ظهر دون على باب شقتها مرتدياً الجينز كالعادة.

قال:«من حسن حظي ان وجدتك في البيت، تعالي لنخرج.»

«إلى اين؟»

«لدي فرصة الليلة، فكرت في ان نشتري البيتزا او المرطبات ونذهب إلى الحديقة للعشاء عند البحيرة الخضراء.»

«لااعرف يا دون، اني اشعر بالتعب. وعليّ ان اكون في الصباح الباكر مع اصحاب المصارف، لدينا اجتماع.»

نظر اليها مائلاً رأسه إلى جهة واحدة وقال:«إنك لست تعبة، بل متكدرة فقط.»

قالت:«لن اجادلك في ذلك، ولكن لا ارى الفرق بين التعب والكدر، انهما متشابهان.»

«كلا، ليس كذلك، تذكري انني طبيب، وعليك ان تثقي بي. التغيير يفيدك، هيا غيري ثيابك ولنذهب.»

ضحكت وقالت:

«حسناً، معك حق كالعادة، تفضل ادخل، سأغيب بضع لحظات.»

بينما جلس ينتظرها في غرفة الجلوس، دخلت ريغان غرفتها لتغيّر ملابسها. كان دون على حق، عليها ان تخرج من شقتها التعيسة هذه.

www.elromancia.com

انتهت من ارتداء ملابسها واخذت حقيبتها وقالت: «حسناً، إني جاهزة.»

اتجها نحو الباب فإذا بجرس الهاتف، يرن. عادت ريغان لترد قائلة لدون:«لحظة يا دون، علي ان اجيب على الهاتف ربما يكون جيم كورتني او والدي.»

رفعت السماعة فإذا بها تسمع صوت نيك.بدأ قلبها يخفق بشدة وارتجفت ركبتاها. كانت تشعر بذلك كلما سمعت صوته. نظرت إلى دون وهو يقف وظهره نحوها ويداه في جيبيه ينظر من النافذة.

قالت له:«كيف حالك؟»

اجاب:«اعمل بجهد، وكيف حالك انت؟»

كان في صوته نبرة غريبة كأنما يمتحنها ويمتحن شعورها نحوه. او كأنه غير واثق من نفسه.

اجابته:«بخير، نحن ايضاً كنا مشغولين كثيراً. كيف تسير المحاكمة معك؟»

اجاب:«انها موفقة.»

صمتا فجأة، لم تكن تعرف ما عساها ان تقول، كان تود ان تسأله لماذا اتصل بها، لكن وجود دون امامها جعل المحادثة في منتهى الصعوبة.

قال اخيراً:«سبب اتصالي بك هو لأن اطلب منك ان تأتي لتمضية نهاية الاسبوع معي.» احست بالسماعة

ستفلت من يدها فامسكت بها بقوة وقالت:«لماذا؟»

اجاب:«اود ان أراك.» قالها ببطء ثم صمت. سمعته يتنهد وتابع حديثه:«لقد كنت منزعجاً في آخر مرة التقينا بها والطريقة التي تركنا بها بعضنا، ربما غيّرت رأيك، تعلمين ما اقصد...» وانقطع حديثه.

كادت ريغان ان لاتصدق ما تسمعه. هذا ليس نيك واينرايت الذي تعرفه. كان يتلعثم بكلماته.

فكرت بسرعة قبل ان تقرر ثم سألته:«ما الذي يجول في خاطرك بالضبط؟»

قال:«ان القاضي أجل الموعد ليوم الاثنين، لذا حجزت غرفة على الشاطىء في «كارمل» انه جميل والطقس حسن في هذا الوقت من السنة. إذا استطعت ان تأتي غداً سيكون لدينا ثلاثة ايام نقضيها معاً.»

كان كل شيء في ريغان يدعوها للقبول. بالطبع تعلم ما الذي يلمّح إليه. كان يقول انه مازال يريدها، ستكون علاقة عابرة، هل هي مستعدة لذلك؟

هذا هو السؤال الذي طرحته على نفسها. لم تستطع ان تفكر، بحضور دون معها ويستمع لكل كلمة تقولها.

قالت:«اسمع يا نيك، هناك شخص معي، ونحن كنا ذاهبين الآن، هل تستطيع ان تتصل بي لاحقاً؟ حوالي الساعة العاشرة.»

www.elromancia.com

تردد للحظة وقال:«حسناً عند العاشرة.»
اقفلت ريغان السماعة واتجهت نحو دون وقالت:«كان نيك وايندايت. انه يريدني ان اسافر إلى سان فرانسيسكو في نهاية هذا الاسبوع.»
اجاب وقد رفع حاجبه:«للعمل؟»
هزّت برأسها وقالت:«كلا، خاص.» مشت نحوه وهي تتابع: «لا اعرف ماذا افعل يا دون.»
أجاب:«حسناً يا ريغان، هذا يتوقف على ماذا تودين ان تفعلي.»
قالت:«ما اريد ان افعله، وما هو صحيح شيئان مختلفان تماماً.»
اجاب:«ما يسعني ان اجيبك به، مما سمعته عن هذا الانسان ومما رأيته يجعلني اعتقد انك تبحثين عن المتاعب إذا تورطت معه.»
«هل هذه نصيحة صادقة؟»
ابتسم لها وقال:«لا تنسي ان رأيي شخصي ولديّ دوافعي.»
استدارت عنه وبدأت تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً. لقد ارتكبت غلطة بسؤال دون عن نصيحة، فهي تعرف انه معجب بها ويحبها.
ناداها :«ريغان!»

التفتت إليه. لماذا لا تقع في غرامه فهو لطيف ومهذب؟
سألها:«اتحبينه؟» اومأت بالإيجاب. تابع:«هل هو يحبك؟»
اجابت:«لا اعتقد ذلك، كلا لن اغشك. اني اعلم انه لا يحبني.»
قال:«انظري إلى الموضوع هكذا. إذا كنت تودين الذهاب إليه فافعلي. لكن تأكدي من انك لن تتأذي واحداً بالمئة قبل ان تقدمي على ذلك. انتِ لست طفلة صغيرة، وعلى الانسان ان يجرّب لكي تكون لديه خبرة. لا تخافي مهما كانت النتيجة فلن تموتي. ومن يدري ربما اكون ما زلت انتظرك.»
كانت تود ان تخبره بأنها فتاة بريئة بالفعل وقليلة التجارب اكثر مما يتصور. ولكن لا داع للدخول في تفاصيل حياتها اكثر. نيك سيتصل عند العاشرة وعليهما ان يذهبا الآن.
قالت:«هيا بنا، انني اتضور جوعاً. لنذهب ونأكل البيتزا.»
لم يفتحا سيرة نيك لأن دون شعر بأنه شيء يخصها هي وحدها فقط بعد تناول العشاء تمشيا قليلاً وأوصلها دون إلى باب شقتها قبل الساعة التاسعة بقليل.

www.elromancia.com

اخذت حماماً ساخناً ولم تكن قد قررت جوابها بعد، كأنها تنتظر إلهاماً ليدلها على الطريق الصحيح.

انها في السابعة والعشرين، ليست صغيرة بل سيدة مثقفة لديها مهنة محترمة. لماذا لا تعيش حياتها؟ هل العلاقات مرتبطة بالرجال فقط؟

على كل حال لا احد يفكر هكذا في هذه الايام. انه زمن الحرية.

مع إدراكها لكل ذلك كان صوت صغير في داخلها يؤنبها، صوت الانتباه والحذر من نيك. انه يستطيع ان يحطم قلبها بسرعة ويدوس عليه.

عندما انهت حمامها كانت الساعة العاشرة إلا ربعاً ولم تقرر بعد.

جلست قبالة الهاتف تنتظر المخابرة.

عند الساعة العاشرة تماماً رن جرس الهاتف. بدأ قلبها يخفق بقوة، وبيد مرتجفة تناولت السماعة وقالت:«مرحباً.»

اجاب:

«انا نيك، هل قررت؟»

قالت:«نعم، سأكون غداً عندك.»

كانت تصغي إليه وهو يشرح لها عن الرحلة التي ستأخذها وأنه سيكون بانتظارها.

قال:«إنني على أحر من الجمر بانتظارك.» قالها بصوت هامس ولطيف.

شعرت بالدفء يغمر جسمها. هذا ما ارادته ولن تتراجع عن قرارها.

www.elromancia.com

الفصل الثامن

كان مطعم فندق «كارمل» منفصلاً عنه ويطل على المحيط الهادىء. عندما انتهت ريغان من تناول شريحة اللحم المطهو جيداً، لم تستطع ان ترفع عينيها عن نيك الجالس قبالتها. كان يكلمها عن المحاكمة ولكنها لم تكن تستمع لحديثه.

منذ اللحظة التي قررت فيها ان تأتي إليه لم تعد مشدودة الاعصاب ومتوترة، حتى انها تشعر بالندم للتأخر في اتخاذ قرارها. فقد عاملها منذ وصولها برويّة ولم يستعجلها على شيء.

كانت الساعة الثامنة عندما وصلا الفندق. دخلت لتأخذ حماماً قبل العشاء. ترك نيك الغرفة لها لعلمه انها خجولة، وترك لها الوقت الكافي لتستحم وترتدي ملابسها. ثم اصطحبها إلى المطعم.

كانت ترتدي ذلك الفستان الاصفر الذي احبه عليها. كانت تراقب كل حركة تبدو منه. انها تحبه ومعجبة به. على الرغم من الاحاديث الصغيرة التي دارت بينهما عند العشاء.

بعد الانتهاء من تناول العشاء سألها:«هل انت

مستعدة للذهاب؟ ما رأيك في ان نتمشى قليلاً كي نهضم الطعام؟»

اجابت:«نعم، احب ذلك.»

كانت امسية جميلة مقمرة والنجوم تتلألأ في السماء. لف ذراعه حولها فأسندت رأسها على كتفه. كانت تنتعل كعباً التوى فجأة وكادت ان تقع لولا ان امسكها نيك. قالت:«لا اظن ان هذا الحذاء يلائم المشي.»

اجابها:«لا عليك، اقدر ان احملك إلى الفندق إذا اردت.»

وقفا ينظران إلى مياه المحيط الفضية تحت ضوء القمر. اقترب منها فأحست بأنفاسه الدافئة، وهمس في اذنها:«انني سعيد جداً لأنك قررت ان تأتي.»

وأضاف:«لقد كنت خائفاً من عدم قبولك المجيء لأنني ربما تسرعت معك آخر مرة في منزلي.»

قالت له:«كلا.» واستدارت لترى وجهه:«انها غلطتي. لقد خفت في آخر لحظة.»

«ماذا عن الآن، هل ستغيرين رأيك عند اللحظة الاخيرة ايضاً؟»

قالت:«لا، لن اغيره إطلاقاً.»

اقترب منها اكثر وعانقها عناقاً طويلاً. عندما انتهى

من عناقها كان يتنفس بصعوبة.التفتت نحوه، فرأته واقفاً ينظر إليها ولاحظت برغم الظلام تعابير وجهه. وقال:«أنتِ رائعة الجمال،كان صوته مليئاً بالعاطفة والحب.

* * *

كان الوقت ليلاً ولكن لم تعرف كم كانت الساعة. استدارت لترى وجهه حين استدار على ظهره وذراعه فوق رأسه، كانت تراقبه وهو نائم. لم تستطع ان تقاوم نفسها. لمست جبينه ثم مررت بأصبعها فوق انفه. فتح عينيه ومسكها بمعصمها مبتسماً بكسل وعيناه شبه مفتوحتين.

قالت له:«اردت ان المس انفك منذ اللحظة التي التقينا فيها.»

«لماذا، هل هناك خطأ فيه؟»

«كلا، احب انفك انه ناعم.» كانت تريد ان تقول انها تحبه ايضاً ولكنها منعت نفسها عن ذلك، عليه ان يبدأ هو اولاً.

في الصباح التالي، بعد تناول الفطور، قررا ان يذهبا شمالاً بمحاذاة الشاطىء إلى جنوب سان فرانسيسكو.

كان الطقس دافئاً عندما انطلقا، ولكن عند الظهيرة

اصبح حاراً. توقف نيك ليملأ السيارة بالوقود في «سانتا كراس» نزعت ريغان سترة فستانها الابيض بينما فتح نيك نوافذ السيارة. انه لا يحب التكييف. كان النسيم يداعب شعرها وهي تستمتع بالنزهة معه. في الحقيقة كانت تشعر بالسعادة تغمرها اينما كانت معه.

كانت تنظر إليه طوال الطريق. نظر إليها فجأة وقال:«

تبدين رائعة بالفستان الابيض، هل هذا كله ملكي؟»

كانت تريد ان تقول له انها ملكه وحده، ولكنه لم تود ان تكون جدية لهذه الدرجة. لذا قالت:

«لا احد يملكني.»

«آه، المرأة الحرة، اليس كذلك؟»

«عليّ ان اكون كذلك، الست توافقني الرأي؟»

«لقد نسيت.»

انزعجت ريغان من حديثه. لا بد انه كان يقصد بوصفه لها «امرأة متحررة» يقصد انه غير ملزم بها.

وضع يده على يدها:«لا تغضبي، اني معجب بك وباستقلاليتك.»

ابتسمت له. لكنها كانت تعلم ماذا يقصد: لا ارتباط

بامرأة تعمل، هذا شعاره. انه لا يرى مستقبلاً لعلاقته معها. ماذا عليها ان تفعل، ان تضحي بكل ما بذلته من جهد حتى الآن لاجله؟ لا، لن تحلم بذلك ابداً، حتى ليس لأجله.

وصلا إلى بالو ألتو، حيث جامعة ستانفورد ذات الحدائق الجميلة والخالية من الطلاب في هذا الوقت.

قالت:«هذه جامعتي القديمة.»

خفف من سرعة السيارة فجأة واستدار إلى المدخل:

«إذن علينا ان نزورها. كيف استطعت ان تدبري امرك هنا، انها من افضل الجامعات واغلاها.»

اجابت:«لقد عملت ليلاً، وفي الصيف ايضاً خلال دراستي. لهذا امضيت خمس سنوات للتخرج بدلاً من ثلاث سنوات. كما كنت محظوظة لحصولي على منح دراسية.»

استدار بالسيارة إلى تحت شجرة سنديان قديمة ثم اوقف المحرك ونظر إليها.

«لم اكن اعلم انك خريجة جامعة ستانفورد، إني متأثر.»

قالت بجفاف:«لقد دونت ذلك في طلبي الذي قدمته إلى شركتكم.»

اجاب:«حسناً، اعترف بأنني لم اكن مهتماً بأوراقك

في تلك اللحظة، لقد كنت مهتماً بك فقط.»

قالت مندهشة:«لا اصدق ذلك، وما معنى تلك الشائعات التي تقول انك لا تحب العمل مع السيدات.»

قال:«لقد شرحت ذلك، ألم انقلك في أول فرصة لي من القضية التي عملنا فيها معاً إلى فرع آخر. وذلك لاستطيع ان اخرج معك.»

لا تعرف اتشعر بالمذلة ام المدح. اقترب منها وجذبها نحوه. اسندت رأسها على صدره وهمهمت بسعادة.

قال:«انك فتاة مميزة يا ريغان ماكنيتر.» وبدأ يلعب بشعرها ويلامس خدها.

«كل هذه التضحيات والتعب من اجل ان تصلي إلى مركز مرموق. ولقد فعلت كل ذلك بمفردك.»

اجابت:«آه نعم، اني امرأة قوية ولا تنسى اني متحررة ايضاً.»

جال بيده من رأسها إلى رقبتها فتنهدت واغمضت عينيها فقال:«انك تتمتعين ايضاً بشعور مرهف.»

بعد لحظات من عناقها نظر إليها محاولاً ان يسيطر على نفسه. كان يتنفس بصعوبة فقال:«انك جميلة. لا اعلم يا ريغان، انت تؤثرين فيّ اكثر من اي امرأة عرفتها قبلك.»

ادار المحرك وانطلقا. ارجعت ريغان رأسها إلى الوراء واغمضت عينيها. كانت متأكدة من حبه لها. في هذه اللحظة كان على وشك ان يعترف لها بحبه ولكن لم ينبس بكلمة.

كان الضباب يغطي المنطقة بأكملها تلك الليلة. بعد انتهاء نزهتها وتناول العشاء في احد المطاعم اسرعا إلى الفندق من شدة البرد والرطوبة.

قالت:«انني اتجمد من البرد، سأجلب كنزة وأنشف شعري.»

اجابها:«حسناً، انا سأوقد ناراً في المدفأة.»

حين عادت ريغان كانت النار تتأجج في الموقد. كان نيك جالساً امامها مسنداً ظهره إلى الاريكة ورجلاه ممدودتان امامه. كان صامتاً طوال طريق العودة وحتى على العشاء، فاقتربت منه كأن شيئاً قد تغيّر بينهما وهذا قد حصل بعد ظهر هذا اليوم بالذات. ربما حين كانا في جامعة «ستانفورد» عندما قال لها انها امرأةمتحررة. لماذا دائماً يفتح الموضوع نفسه.

اقتربت وجلست إلى جانبه امام الموقدة واسندت ظهرها إليه. ضمها بذراعه وهمس:

«دافئة انتِ الآن» جلسا مدة طويلة من دون كلام. واضعاً ذقنه على رأسها ماراً بيديه على ذراعيها.

تمنت لو تمضي العمر كله بجانبه هكذا من دون ان يشاركهما احد. هل كان يحبها؟ ربما قليلاً فقط.

تمنت لو تعرف ما يدور في خاطره.

استدارت وقالت:«كلمني عن عائلتك يا نيك.»

«ماذا تريدين ان تعرفي؟»

«لقد قلت لي، لك اخوان وثلاث اخوات. ماذا يفعلون؟»

ابتسم وقبّل انفها:«مايك طبيب، وكريغ مهندس إلكتروني.»

«اكمل اكمل وماذا بعد؟»

قال:«ماذا بعد؟»

«وماذا عن اخواتك البنات؟»

قال:«سو متزوجة من...»

اسكتته بوضع اصبعها على شفته وقالت:«لا اود ان اعرف من متزوجة من، بل ماذا يفعلن. انتم الشباب متعلمون وتعملون، وماذا عن الاخوات؟»

قال:«انهن ربات بيوت يعتنين بأزواجهن واطفالهن.»

اجابته:«لقد فهمت، مثل والدتك.»

قال:«إنهن سعيدات.»

اجابت:«هل انت متأكد؟»

نظر إليها بفتور لعدة لحظات. احست انه اصبح بعيداً عنها. لماذا فتحت هذا الموضوع، انه شيء لا دخل لها به ولا يخصها. اردات ان تغير الموضوع لكنه كان قد نهض من مكانه واخذ عصا وحرّك الجمر. ثم زمّ عينيه وقال:

«لا ادري، انتن النساء العاملات لماذا تقللن من قدر النساء اللواتي اخترن المكوث في بيوتهن والاهتمام بعائلاتهن. تعتقدن انهن سجينات لسلطة الرجال، ألم يخطر ببالكن ان تربية جيل جديد هي من الاهمية مثل اي مهنة اخرى كممارسة المحاماة او الطب. لقد اختارت اخواتي حياتهن كما فعلت والدتي.»

اجابته:«انت على حق، بالطبع، لم اقصد ذلك، اني لم ولن احاكم النساء امثالهن. لكنني فقط انزعج من بعض الناس الذين يصرون على ان تمكث المرأة في البيت.»

قال:«ألم تكوني تقصدين ان على النساء جميعاً ان يتسلحن بالمهن؟»

قالت:«لا، لا ادري، ان العائلة والمهنة غير مترابطتين.»

قال:«اعتقد خلاف ذلك.»

لم تكن ريغان تقصد ان تضايقه بهذا الكلام، وهو

يعلم ذلك. نظرت اليه فكانت ملامح وجهه من دون تعابير. نهضت وذهبت إليه ووضعت ذراعها حول خصره ودفنت وجهها في صدره. وقف جامداً لبعض الوقت. ثم وضع ذراعه حولها فتطلعت إليه قائلة:«صديقان؟»

نظر إليها اولاً نظرات حادة ثم لانت بعض الشيء. ابتسم وضمها إلى صدره دافناً وجهه في شعرها وفمه على أذنها.

قال:«ما عساي ان افعل بك يا ريغان؟لا استطيع الابتعاد عنك، ماذا افعل بك؟»

ابتسمت له بحرارة وقالت:«لدي اقتراح.»

قال:«هل سيعجبني؟»

اجابت:«اعتقد ذلك. ما رأيك بالمجيء الى هنا كل عطل الاسبوع؟»

«فكرة لا بأس بها، سأعمل على تطبيقها.»

* * *

مرّت نهاية الاسبوع بسرعة. بينما كانت توضب اغراضها للعودة يوم الاثنين بعد الظهر كانت تشعر بمرارة. لقد اتفقا على الذهاب إلى المدينة عند الخامسة لأن الطائرة تقلع في السابعة والنصف. كان نيك قد ذهب لتسديد الفاتورة في مكتب المحاسبة في

الفندق. هذه اول مرة تكون بمفردها. احست كأنها نصفه الآخر وكأن شيئاً ما ينقصها.

لم تكن تتصور مدى رقته ولطفه الا بعدما امضت معه نهاية الاسبوع هذه.

حين رأته عائداً. نظرت اليه وابتسمت له، كان يبدو وسيماً جداً في بدلته الداكنة.

سألها:«هل انتِ جاهزة؟ فالشوارع تزدحم في مثل هذا الوقت.»

اجابته:«اجل.» حمل حقيبتها وخرج.

لم يدع لها فرصة لكي تودّع الغرفة التي امضت فيها اجمل ساعات حياتها. كانا صامتين خلال الطريق.بدا لها انه بعيد بأفكاره عنها، لعله يفكر بالمحاكمة غداً، كأن شيئاً قد تغيّر بينهما، منذ ان كانا في «بالو التو». شعرت بأنه تغيّر تجاهها. كانت تود ان تسأله عن السبب ولكنها تتراجع دائماً. لعلها قليلة الخبرة، وانها خيّبت أمله، ولكن لا، إنها لم تدع شيئاً إلا وفعلته لأسعاده.

وصلا إلى المطار في الوقت المحدد. ناولها حقيبتها واقترب منها وقال مودعاً:«حسناً، اتمنى لك رحلة موفقة.»

اقتربت منه اكثر وهي تتأمل ان يضمها بين ذراعيه

ويعانقها، لكنه لم يفعل شيئاً من هذا القبيل.

قالت:«اشكرك على نهاية الاسبوع يا نيك... لقد امضيت وقتاً ممتعاً.»

اجابها:«شكراً لمجيئك.»

لم تستطع ان تصدق اذنيها. كأنه يشكرها على عمل في وظيفة. لا لن تسافر هكذا، عليها ان تستوضح الامر منه.

قالت وهي تنظر في عينيه:«نيك، ماذا بك؟ هل هناك من خطأ صدر مني؟»

نظر إليها فجأة وأمسكها من كتفيها بقوة وعانقها عناقاً غريباً ثم تركها بنفس السرعة التي ضمها فيها. وقال:«عليك ان تذهبي الآن، قبل ان تفوتك الطائرة.»

اجابت:«وداعاً الآن.»

قال:«وداعاً.» وكأنه ارتاح من عبء.

عندما وصلت إلى باب الطائرة استدارت لتودعه بنظرة اخيرة ولكنها لم تجده. كان قد ذهب.

* * *

عندما وصلت إلى شقتها في المساء كانت تشعر بكآبة. خلال رحلتها بالطائرة وعندما كانت في سيارة الاجرة لم تتوقف لحظة واحدة عن

التفكير بما ازعجه. حتى عناقه كان عناق وداع. لم يقل ابداً انه يحبها. لم تتوقع هذا منه. كانت تتوقع على الاقل ان يحدثها عن المستقبل، وانه مهتم بها خصوصاً انها تعاملت معه من دون تحفّظ. كان يتصرف معها بلطف ومحبة، لا يمكن ان يمثل عليها لمجرد المتعة.

لقد رأته في بعض الاحيان ينظر إليها بنظرات تعبّر عن حب صافٍ، ولكن لماذا لم يبح به، ولماذا تغيّر فجأة معها؟ كان يبعدها احياناً واحياناً يتكلم عن امه وأخواته البنات كمثل اعلى له بالنسبة للنساء. ليس مستغرباً ان تكون محتارة في حكمها عليه. فهو نفسه ليس متأكداً من احكامه.

تنقلت في شقتها من مكان إلى آخر، لم تكن مرتاحة. عند الحادية عشر استحمت وذهبت لتنام. كانت ابشع صورة في ذهنها عندما تفكر بأنها ليست سوى واحدة من النساء اللواتي يعرفهن لا اكثر. على كل حال لم تعد تقدر ان تفعل اي شيء سوى القبول. كل ما تعرفه انها لا تستطيع العيش من دونه بعد الآن.

«ماذا دهاكِ يا ريغان؟» اتاها صوت جيم كورتني وهو واقف امام مكتبها يحمل ملفاً سميكاً. انه الملف الذي

وضعته على مكتبه. كان آخر بحث في قضية المصرف.

قالت:«لا شيء، لماذا؟»

اجاب:«العقد الذي كتبته.» ووضعه على مكتبها، «لقد نسيت ان تكتبي اهم بندين فيه، فلو تم توقيعه لأفلس المصرف بعد ستة اشهر.»

قالت:«آسفة.» وهي محمرة الوجه. التقطت العقد واخذت تنظر إلى الكلمات من دون ان تقرأ واحدة منها.

كانت منكسرة الفؤاد لكن لا، لن تخسر وظيفتها انها الشيء الوحيد الذي بقي لها.

مرّت ثلاثة اسابيع منذ عودتها من سان فرانسيسكو ومن كارمل ولم تمر دقيقة إلا وفكرت به. كانت تجلس قرب الهاتف كل ليلة منتظرة مكالمته.

لقد رفضت كل دعوة وجهت إليها حتى الآن. حتى دون لم يعد يدعوها للخروج من كثرة اعتذارها له.

في المكتب لم تنزل إلى الكافتيريا لشرب القهوة. كانت تخاف ان تلتقي به في الطابق الاسفل.

لم تكن تثق بقدرتها على تحمل رؤيته فجأة. كانت تخاف من ان يفتضح امرها.

شعرت بكآبة وحزن شديدين. تمنت لو ان اي شيء يحدث لتخرج من هذه المأساة.

امضت ريغان فترة بعد الظهر في تصحيح الاخطاء في العقد الذي حضرته ثم وضعته على مكتب جيم عند الخامسة.

كانت قد عانت من كثرة ما قالت لنفسها، لعله مشغول ولذلك لا يتصل بها. لذا قررت ان تتصل هي به. انها تعيش في دوامة، محتارة، ماذا ستخسره لو اتصلت هي؟ كانت الساعة السادسة وجلسات المحكمة تنتهي عادة عند الرابعة والنصف. لعله في غرفته يتهيأ للعشاء.

عندما ردّ عليها شعرت بأنها ستغلق الخط في وجهه. استجمعت كل إرادتها لتتكلم معه.

«مرحباً نيك، هذه ريغان.»

سمعت تنهيدة وقال:«اهلاً يا ريغان كي حالك؟»

«بخير. شكراً، كنت افكر ان ادعو نفسي في نهاية الاسبوع لامضيه معك ان كنت غير مشغول.»

قال:«أنا آسف يا ريغان. ان فريقاً منا ذاهب إلى كارمل لكي نناقش بعض الامور والتسويات. احد المحامين لديه منزل هناك وفكرنا انه ربما سيكون تغييراً لنا ان نعمل من دون رسميات. إني آسف، ربما في وقت آخر.»

«فهمت.» وقفت جامدة في مكانها وهي تشعر

بخيبة أمل كبيرة بفقدانه. لم تستطع ان تمنع دموعها.

قالت:«كلا يا نيك.» وهي تشهق بالبكاء:«لن يكون هناك وقت آخر، انت لم تعدني بشيء ولست مجبراً بي ولكن كان عليك ان تخبرني.»

قاطعها:«ريغان لا تفهميني فهماً خاطئاً ارجوكِ، ان هذه الطريقة افضل لنا.»

قالت:«كلا، اني افهمك تماماً. لقد كنت بالنسبة اليك واحدة من النساء اللواتي عرفتهن ليس إلا.»

كانت تكره هذه المحادثة التي تظهر ضعفها. ولكن لم تقدر ان توقف نفسها، وقبل ان تدعه يتكلم قالت:«اني لا ألومك على الذي حصل، ولكن لن اسامحك لأنك لم تكن صادقاً معي. وجعلتني اعتقد انك تهتم بي وتخليت عني حين اردت.»

«ريغان.» بدأ حديثه فقاطعته قائلة:«اتركني وشأني.» واقفلت الخط في وجهه.

www.elromancia.com

الفصل التاسع

بعد تلك الليلة بدأت ريغان تشعر بتحسن، خاصة انها هي التي انهت العلاقة بينهما، مع انها كانت مجروحة الفؤاد، كان اهم شيء لديها ان تسير حياتها كما في السابق بنظام. لقد دخل نيك حياتها كالصاعقة. في الليلة التالية بعد مكالمتها مع نيك، رجع دون إليها طالباً ان يتناولا العشاء معاً. كان يهتم بها وقد صبر عليها، وإلا لما كان رجع ودعاها مع كل ما فعلته لإبعاده، تمنت لو تستطيع ان تحبه. وقالت:«دون اني آسفة، لقد تصرفت معك مؤخراً بفظاظة.»

اجاب:«لا عليك، لقد تعودت على هذه المعاملة في المستشفى لدرجة انني لا اعرف كيف اتصرف مع اللطفاء معي.»

اصبح عملها افضل في الشركة وفي تحسن دائم. من دون اخطاء، وصارت تنزل إلى الكافتيريا لتناول القهوة دونما خوف من الإصطدام بنيك، انه ما يزال في سان فرانسيسكو مشغولاً بالمحاكمة. كانت تعلّل النفس ببعده عنها، ريثما يعود تكون قد نسيته تماماً.

اصبح الوقت في آواخر شهر سبتمبر، وهو شهر الخريف الذي يطل مع ضبابه الثقيل في الصباح، وأمسياته الباردة، انه افضل فصل تحبه ريغان. كان كل شيء يسير كما رسمت.

في احد الايام عندما وصلت إلى المكتب وجدت ملاحظة على مكتبها من جيم كورتني يقول فيها بأنه سيغيب لعدة أيام، وان عليها ان تنهي عقود المصارف خلال غيابه لتصبح جاهزة للتوقيع عند عودته.

نزلت إلى المكتبة لإجراء بعض البحوث. كان عقلها مشغولاً بالعمل لدرجة لم تلاحظ معها الرجل الطويل الذي كادت تصطدم به. رفعت نظرها فإذا به نيك واينرايت. كانت صدمة لها، اصطنعت ابتسامة باهتة وقالت:«مرحباً يا نيك. لقد عدت من المعركة كما ارى.»

قبل ان تسمع رده توجهت إلى طاولة واخذت تقلب المجلدات من دون ان تدري ما تفعله. بعد جهد شديد حصلت على بحثها وعادت إلى مكتبها. كانت ما تزال تهتز من شدة الصدمة. كانت تشعر بفراغ قاتل. لم تتصور انها تصرفت معه هكذا. ان محاولة نسيانه الظاهر لم تنجح طوال الاسابيع التي مرّت. انه لا

يزال يؤثر عليها. لماذا غضبت منه؟ انه لم يعاملها الا بلطف. لقد كان واضحاً معها منذ البداية ولم يرغمها على شيء لم ترده.

انه رجل مميز وقد امضت معه اجمل ساعات من عمرها. وبما انها تمالكت نفسها امامه لماذا لا تنزل مرة اخرى إلى الكافتيريا وتتناول بعض القهوة.

بينما كانت تهم بالخروج شاهدت نيك يقف عند باب مكتبها ثم دخل واغلق الباب وراءه. تقدم بخطوات بطيئة نحوها، ثم جلس على الكرسي امامها ينظر إليها نظرات حادة وقال:

«اريد ان اتكلم معك.»

وضعت يدها على ذقنها واجابت:«نعم؟»

«كيف حالك؟»

«بخير.»

«تبدين شاحبة بعض الشيء.»

«آه.»

«اسمعي يا ريغان، اشعر بتعاسة لهذه الطريقة التي انهينا بها علاقتنا.»

كانت مصممة على ان لا تساعده فقالت:«تشعر بتعاسة؟ ولِمَ ذلك كله؟»

زاد العبوس على وجهه:«انك لا تسهلين الامور لي لكي احادثك.»

نظرت ريغان إلى ساعتها وقالت:«ارجوك ان تسرع يا نيك، علي ان اقوم ببعض الاعمال المهمة والمستعجلة.»

احمر وجهه وقال:«حسناً، إني استحق هذا واكثر. كل ما اردت قوله هو انني آسف.»

اجابت:«انت تأخرت اليس كذلك؟»

قال:«اسمعي، لقد كنت مشغولاً بالمحاكمة طيلة هذه الايام، لقد وصلت البارحة فقط والآن بما انني عدت ما رأيك لو نواصل ما تركناه؟»

لمح بصيصاً من الامل في عيني ريغان من البداية ثم نظرت إليه متأهبة. بعد الذي جرى مازال له سلطة عليها. كان حبها قوياً لدرجة يصعب عليها ان تنساه بهذا الوقت القصير. ولكن مهما يقول الآن لن يغيّر من رأيها، إنه لا يهتم بها. لقد مرّت بأيام صعبة من دونه وكلفها ذلك من السهر والتعب الكثير. لا لن تغيّر رأيها ولن تضعف امامه فقالت:

«اخشى انك تأخرت يا نيك، فلست افكر ان ابني علاقتنا مجدداً.»

نهض عن كرسيه وانحنى امام مكتبها وقال:«اسمعي،

www.elromancia.com

لقد فكرت ان اتصل بك مراراً ولكني كنت مشغولاً جداً بالمحاكمة، بصراحة اتصلت بك مرتين ولكنك لم تكوني موجودة.»

قالت:«ليس لدينا شيء نقوله لبعض. عليّ ان اذهب، لدي عمل مهم.»

وقف مستقيماً ونظراته تراقبها وهي تسير امامه، رفع يده وأمسك ذراعها بقوة وقال:«حقاً انت ذاهبة، هكذا؟»

رفعت رأسها بكبرياء ونظرت إليه:«نعم يا نيك، هكذا والآن دعني وشأني.»

اجاب:«إني مستعد لأشرح لك لِمَ تصرفت معك بهذه الطريقة، لكنني غير مستعد لأتوسلك.»

قالت:«لم اطلب منك ان تتوسلني.»

سحبت ذراعها منه، واسرعت إلى الممر الخارجي من دون ان تلتفت إليه، ذهبت إلى مكتب جيم واغلقت الباب وراءها. كانت تشعر بالحب والكراهية والغضب والندم في آن واحد، لم تستطع ان تفكر بوضوح.

منذ تلك اللحظة، عادت ريغان تعيش في دوامة. كانت تلتقي به في الشركة اينما ذهبت، حتى انها اصبحت لا تطيق الذهاب إلى العمل. اصبحت تعاني من وجع في الرأس. شهيتها للطعام اختفت.

وكذلك اصبحت تعاني السهد والارق. تمضي الليل وهي تحدق في الغرفة. شعرت بأنها مريضة.

اول من لاحظ هذه العلامات كان دون، ربما لأنه طبيب. كانا يتناولان العشاء في شقتها عندما قال لها:«ماذا بك يا ريغان؟ إني اتساءل ماذا حصل لشهيتك للطعام، لا تبدين نشيطة كما كنت وكأنك تحملين العالم كله على ظهرك. هل هو عملك المضني او أنه شيء خاص بك؟»

تردد لحظة ثم تابع:«كيف تسير الامور بينك وبين رئيسك في العمل؟»

اجابت:«في الحقيقة انها لا تسير بشكل جيد ابداً.»

قال:«اتودين ان نتكلم عنها او ربما تفضلين عدم الكلام؟»

قالت:«لا، لا اريد، ربما اخطأت، هل تتذكر عندما قلت لي إني سأتعلم من تجاربي واصبح حكيمة وحزينة؟ آه يا دون، لقد كنت حمقاء.»

اقترب منها وقال:«لا يمكن ان تكون التجربة التي خضتها سيئة إلى هذا الحد.»

غمرها بلطف وهي تبكي على كتفيه وتابع:«انتِ فتاة عظيمة، لديكِ كل شيء جمال وذكاء، اي رجل يتمنى ان تكوني له.»

www.liilas-romancia.com

مسحت دموعها وشكرت حظها على انها منهارة أمام دون عوضاً عن ان تنهار في الشركة وتثير فضيحة.

قالت:«شكراً يا دون، انت فعلاً صديق مخلص.»

قال:«هل ترتاحين إذا قلت لي ما الذي حدث بينكما؟»

قالت:«انها القصة القديمة ذاتها، لقد وقعت في غرام شخص لا يهتم ولا يستأهل حبي. كنت اعرف من هو ومع ذلك تابعت علاقتي معه. إني لا ألوم احداً سوى نفسي.

لا ادري لماذا معظم النساء يعتقدن ان باستطاعتهن تغيير طبائع الرجال. ودائماً يقعن في الغلطة نفسها.»

اجابها دون:«لا اقدر ان اقول سوى ان هذا الرجل، رئيسك في العمل، احمق. انتِ افضل منه بكثير.»

اجابت:«معك حق يا دون.»

قال:«اسمعي يا ريغان، انا اعرف ان الناس لا يموتون عندما يفشلون في الحب ولكن لا يعجبني شحوب وجهك. لماذا لا تأتين إلى المستشفى لكي يعاينك الطبيب؟»

قالت:«لا اعتقد ان ذلك ضروري يا دون.»

اجاب:«فقط لكي ارتاح، ارجوك تعالي.»

لم تستطع ان ترفض. خصوصاً انها كانت تشعر بدوار من وقت لآخر.

بعد ظهر اليوم التالي فحص ريغان طبيب مشهور وكبير في السن. كان وزنها اقل من الوزن الطبيعي بعشرة كيلو غرامات ولديها ضعف في الدم.

قال لها الطبيب:«يبدو لي، ايتها السيدة، انك تعانين من ضغوط كثيرة، ربما العمل. هذه الضغوط جعلتك مريضة، عليك الانتباه إلى نفسك اكثر.»

قالت:«ما عليّ ان افعل؟»

اجابها:«ان الضغوط التي تعانين منها في العمل او في حياتك الشخصية قد ازدادت لدرجة انك اصبحت مريضة، غيّري من نمط حياتك قبل ان تصابي بانهيار تام. فالجسم له طاقة معينة.»

قالت:«لقد عملت بكدٍ في الفترة الاخيرة. هل الفيتامينات تفيدني؟»

ضحك قائلاً:«الفيتامينات لا تضر، ولكن عليك ان تغيري عملك، انا لست ضد عملك كمحامية، ربما رئيسك في العمل يرهقك اكثر من اللازم.»

فكّرت في نفسها وعلاقتها الغرامية الفاشلة مع نيك وقالت:«حسناً ايها الطبيب، سأعمل بنصيحتك.»

اعطاها الوصفة وقال:«كتبت لك بعض الفيتامينات التي ستنفعك.»

قالت:«شكراً لك.» ثم خرجت من مكتبه وهي تشعر بكآبة. عندما قررت الوقوف على رجليها، بعد تجربتها المريرة مع نيك، هاجمها المرض.

كان دون ينتظرها في قاعة المستشفى، ذهبا معاً إلى الكافتيريا وسألها:

«ماذا قال الطبيب؟»

اجابت هازئة:«يقول لدي ضغوط كثيرة، وعلي ان اغيّر عملي، التغيير سيكون افضل لصحتي.»

«ماذا ستفعلين؟»

«لا ادري.»

«ربما ستغادرين البلدة ايضاً.»

«لا احد يعرف، ربما افعل ذلك ايضاً.»

* * *

وقفت ريغان امام نافذة شقتها في الليل تتأمل السماء والنجوم المتلألئة. وتفكر بما ستفعله. كانت تشعر بالوحدة، فجأة تذكرت انها غير وحيدة في هذا العالم، لديها والدها. اسرعت إلى الهاتف واتصلت به:«والدي لدي مشكلة واريد ان اطلعك عليها.»

اجاب:«يا عزيزتي، لماذا وجود الآباء في الدنيا،

إذا لم يساعدوا ابناءهم؟ هيا قولي، ما المشكلة يا حبيبتي؟»

لم تعرف من اين تبدأ، فهي لا تريده ان يسيء فهمها ولا تريد ان تشغل باله، لذا بقيت بضع لحظات صامتة فسألها:

«اتريدين ان العب معك لعبة العشرين سؤالاً، انا اسألك وانت تجيبينني، ما رأيك؟» ثم تابع بصوت حذر:«هل انتِ حامل؟»

ضحكت ريغان من قلبها. ان والدها المتخلف التفكير يتصور ان الحمل دون زواج اسوأ الامور، وان ارتكاب جريمة اهون عليه من ان تكون حاملاً.

قالت:«لا يا والدي، لا تشغل بالك، ليس الامر هكذا.» ثم اخبرته بالتفصيل عن علاقتها مع نيك، ومرضها، ونصيحة الطبيب لها.

اجابها بصوت رصين:«سأقول لك ما عليك ان تفعلي. اتركي العمل وعودي إلى بيت والدك، انا واخوتك نكفل رعايتك ثم فكري وانتِ بيننا بما ستفعلينه.»

بعدما اقفلت الهاتف، جلست ريغان في غرفة الجلوس وطبعت رسالة استقالتها. ثم ذهبت لتنام وهي تحلم بليلة هادئة لم تحصل عليها منذ اسابيع.

عندما ذهبت في الصباح إلى الشركة لم تجد جيم

www.elromancia.com

كورتني في مكتبه لتسلمه استقالتها. فكرت ان تتركها على مكتبه. لكنه كان لطيفاً معها ولن تعامله بقلة تهذيب، لذا قررت ان تنتظره. دخلت مكتبها الذي تحبه. انه آخر شيء تفكر به، هو ترك وظيفتها، فقد جهدت كثيراً لتحصل عليها ولكن لا حول لها. عليها ان تبتعد عن سيتل وبالاخص عن نيك.

عادت إلى مكتب جيم، كان جالساً على كرسيه كالعادة، سألها:«هل من خطب يا ريغان؟»

اجابت:«اردت ان اسلمك هذه الرسالة شخصياً.»

قال:«ما هذه؟»

اجابت:«استقالتي.»

وقف فجأة مندهشاً:«لماذا؟»

لم تكن تريد ان تكذب عليه فقد عاملها بصدق طيلة المدة التي عملت معه. ولكن للظروف احكامها.

فقالت:«لا اشعر بصحة جيدة. مؤخراً، لقد زرت طبيباً ونصحني بأن ارتاح. لست مريضة إلى درجة خطرة، ولكني احتاج إلى الراحة لمدة طويلة.»

جلس ونظر إليها نظرة اهتمام:«إني آسف يا ريغان، لقد عملت معنا بجدارة ونحن نكره ان نخسرك، فإذا كنت تودين الحصول على فرصة لتغيبي وترتاحي قدر ما تشائين ثم تعودين لوظيفتك، فلا بأس بذلك.»

بدا عرضه مغرياً، ولكن لن يفيدها ان تعمل في الشركة ذاتها مع نيك حتى ولا في المدينة نفسها.

اجابت:«هذا لطف منك يا جيم، ولكني لا اعرف الآن كم سيطول غيابي، لذا من الافضل ان اترك العمل نهائياً.»

قال:«ماذا ستفعلين؟ قد تحتاجين إلى مال...»

قالت:«شكراً، لقد قررت ان اعود إلى منزل والدي في ياكيما. والدي طلب مني ذلك وسنتدبر امرنا إلى ان اتمكن من العودة إلى العمل ثانية.»

ودّعها واعطاها شهادة تقدير من الشركة. شكرته وانصرفت إلى منزلها.

بدأت تحزم حقائبها في الليلة ذاتها. كان دون مشغولاً في المستشفى لذا ستودعه في الصباح. دق جرس الباب فجأة وكانت الساعة العاشرة ليلاً. ظنت ان دون قد عاد باكراً. فتحت الباب ورجعت إلى الوراء من دهشتها. لقد كان نيك هو الطارق.

قالت:«انت؟»

اجاب:«نعم، هل لي ان ادخل؟»

اجابت:«إني مشغولة جداً الآن و...»

لكنه دخل واغلق الباب وراءه:«لن يستغرق حديثي وقتاً طويلاً.»

www.elromancia.com

قال وهو ينظر إليها بحيرة:«لقد اخبرني جيم انك قدمت استقالتك.»

اجابت:«نعم، لا ادري لماذا تهتم بأمر لا يخصّك.»

جذبها من ذراعيها نحوه وغرز اصابعه في كتفيها وقال:«لقد سبق وقلت لك اني لا اتوسل احداً. ولكن يبدو انني سأغيّر من تصرفي.»

قالت:«لا اريدك ان تتوسلني، اريدك فقط ان تتركني وشأني.»

قال:«ارجوك اسمعيني مدة نصف ساعة او ساعة على الاكثر. وبعدها إذا لم تريدي ان تري وجهي، سيكون لك ما شئت.»

بعدما فكرت بوالدها الذي ينتظرها وفكّرت بأنها إذا سمعت حديثه لن تخسر شيئاً، قالت:«حسناً قل ما عندك.»

جلس في غرفة الجلوس وبدأ حديثه قائلاً:

«اتصلت بك منذ اسابيع قليلة لاقول لك بأنني لم استطع ان اكلمك لانني كنت مشغولاً بالمحاكمة. ولكن ذلك لم يكن الحقيقة، او بالاحرى الحقيقة بأكملها، هناك المزيد.»

انتظرت ليكمل حديثه. فقالت:«هذه ليست اخباراً جديدة علي. كنت اعذرك دائماً بأنك مشغولاً، ولكن

الحقيقة هي انك لو اردت مكالمتي لكنت فعلت، انك لم تأبه بي ولا تهتم بأمري. لا ارى من داع لهذه الجلسة فليذهب كل منا في طريقه.»

اجاب:«إنني اشرح لك، الا تتذكرين الفترة التي امضيناها معاً في كارمل. لقد كانت رائعة لا بل مثالية.» ثم ابتسم ابتسامة حزينة.

اجابت:«رائعة لسبب معين وهو انك حصلت على ما اردت. لا يهم الآن ماذا حصل ولكن هل اخطأت انا في شيء فعلته او في شيء لم افعله؟»

اجابها فوراً:«كلا بالطبع لست انتِ السبب. كانت غلطتي انا وحدي. الحقيقة انك اخفتني ولم افكر إلا بالهرب منك.»

«ماذا! اخفتك؟» صرخت في وجهه ثم ضحكت ضحكة ساخرة:«قل لي، كيف اخفتك او هددتك، لقد احببتك يا نيك.» بدأ صوتها يتهدج وكادت تغرق في البكاء.

اجابها:«ألم يخطر ببالك اني احسست بالشعور نفسه نحوك؟»

اجابت فاغرة الفم من شدة المفاجآت:«كلا، ولا واحد في المليون.»

اقترب منها فشعرت بجسمه والدفء يلفها وعندما اخذ يديها بين يديه فقدت كل قوة في المقاومة.

كل ما تقدر ان تفعله هو الجلوس وانتظار حركته التالية.

قال بصوت هامس:«لقد احسست يا ريغان اني هائم بحبك حتى قبل لقائنا في كارمل. لم يكن يلزمني لاتأكد من حبي سوى نهاية الاسبوع تلك التي امضيناها معاً، لقد كانت عظيمة. اعلم اني اذيتك، ولكن ارجوك ان تنظري إلى الامر من جهتي انا ايضاً. لقد كنت مبتغاي، واردتك بأي ثمن. ومن جهة ثانية، كنت اخشى الوقوع في حبك فأعدك بارتباط. خفت ان اجد نفسي واقعاً في ورطة كنت اتجنبها دائماً وهي الزواج من امرأة تعمل. كنت محتاراً ولم اعرف ماذا افعل؟»

نظرت اليه بحنان وقالت:«نيك، لماذا تقول لي هذا كله الآن؟»

اجاب:«لانني رأيت كل مبادئي ونظرياتي في العمل والزواج فاشلة. لا اقدر على العيش من دونك. عندما انتهيت من المحاكمة كنت آمل وأمني النفس بعلاقة جيدة معك من دون ارتباط. والآن عندما اخبرني جيم بأنك قدمت استقالتك لم استطع، برغم قوة إرادتي، ان اتركك تفلتين من يدي. انا احبك يا ريغان وما جاء بي إلى هنا الا حبي لك.»

كانت تود ان تصدقه. انه يريدها، هذا واضح لها. كما انها تريده بعد كل الذي حصل، ولكن هل تقدّم قلبها ونفسها لشخص لا يريد ان يرتبط إلا بامرأة لا تنشغل بشيء سواه، ولا تهتم إلا به وحده؟ قررت الا تعود إلى علاقتها به إلا على اساس تفاهم تام بينهما.

كان ينتظر كلامها. نظرت إليه نظرة سريعة وسألته بهدوء:«ماذا حصل بالفعل، يا نيك، عندما كنا في كارمل؟»

مرر اصابعه في شعره وحدّق في قدميه للحظة ثم بدأ حديثه:«كان كل شيء جميلاً حتى الساعة التي ذهبنا فيها إلى «ستانفورد» جامعتك القديمة. لقد طرأ شيء في ذهني عن مدى شجاعتك وشخصيتك القوية وإصرارك على الحصول على تعليمك. لقد كنت معجباً حقاً بصفاتك هذه. إلى ان اجتمعنا في الليلة نفسها، عندما سألتني عن عائلتي. هل تذكرين يا ريغان؟ لقد كنت ابحث طيلة عمري عن المرأة المثالية ولكن لم اجدها. ربما انا مثل معظم الرجال، اردت امرأة تشبه والدتي او نسخة عنها. امرأة كل تفكيرها وتركيزها على زوجها واولادها، من دون الاهتمام بالعمل خارج المنزل. وها انت تقدمين طموحاتك

ومشاريعك، قلبت كل مفاهيمي التي عشت معها كل ما استطعت ان افعل وقتها هو ان ابتعد عنك قبل فوات الآوان تصرفت بجبن اليس كذلك؟» ثم اكمل:«واليوم، عندما اخبرني جيم بأنك قدمت استقالتك محوت فجأة فكرة تخليكِ عني واني لن آراكِ بعد اليوم او اكلمك، لم استطع تحمل بعدك عني. ان فراقك يعذبني، لذا جئت اركض وراءك. ولما قال لي انك مريضة اعتقدت بأنك حامل.»

اجابت:«حسناً، اني لست حاملاً.»

قال:«لو تدرين رد فعلي عندما تخيلتك حاملاً. لقد كنت سعيداً، اتمنى ان انجب منك طفلاً، سيكون طفلنا. ولكن بما اني اعرفك جيداً واعرف إصرارك فقد فكرت بأنه مهما واجهنا من المتاعب فحبنا قادر على حلّها. سنعمل معاً للحفاظ على سعادتنا.»

بدأ رأس ريغان يدور ويدور. هل حقاً يعني ما يقول؟ هل سمعت كلامه جيداً؟

سألته:

«ارجوك، ماذا تعني بالضبط؟ ما الذي تقوله يا نيك؟»

اقترب منها ووضع يديه على وجهها. «انا احبك يا ريغان واريدك ان تتزوجي مني وان كانت مبادئك

تمنعك من ان تتزوجي رجلاً متهوراً مثلي، فقرري ما الذي تريدينه وانا مستعد لتنفيذ كل طلباتك، ولكن لا تتركيني.»

قالت:

«لا اعرف يا نيك، يصعب علي ان اصدق انك غيّرت رأيك في المرأة العاملة.»

اجاب:

«الا تصدقين اني احبك؟»

رفعت رأسها لتنظر في عينيه الرماديتين الصادقتين انها تعلم انه يحبها وقد تألم مثلها ايضاً. اخيراً قالت:

«نعم، اصدقك.»

سألها:

«هل تحبينني؟»

لمعت عيناه من شدة الفرح. «هذا كل ما يهم. نحن ذكيان ومنطقيان نستطيع ان نعيش حياتنا معاً ونرتب امورنا.»

غمرها بذراعيه وهمس:«ستتزوجين مني إذن؟»

قالت:

«اجل يا نيك، اجل سأتزوجك.»

احنى رأسه وعانقها عناقاً ملؤه الحنان والعطف

والرغبة جعل ريغان تنسى نفسها فذابت بين ذراعيه.

بالطبع ستعمل على انجاح زواجهما. سيكون صعباً ان توازن بين عملها وبيتها ولكن مارغريت بيرس قالت ان الامر لا يتطلب سوى زوج متفهم.

ان نيك يحترم مهنتها مع انه رجل يحب بيته وكل ما يسعده هو إنجاب الاطفال. لا يهم ستعمل ما في وسعها.

رفع ذراعه عنها فجأة ولما سألته:

«ما بك؟» قال:«هذا ما سنفعله الآن. سنجلب الاوراق في الغد وسنتزوج بأسرع وقت ممكن. وبما انك اعددت حقائبك فستنتقلين إلى منزلي فوراً.»

ابتسمت، انه يحضر كل شيء ويخطط له كعادته، وافقته الرأي. هزّ رأسه بارتياح ووضع يده على خدها قائلاً:

«حسناً ماكنيتر، ما رأيك بلقب السيدة واينرايت؟»

اجابت وهي تريد مداعبته:

«لست متأكدة، انا افضل شخصياً لقب ماكنيتر.»

اتسعت عيناه باستغراب واحاطها بذراعيه. ثم همس:

«سنتكلم في الموضوع لاحقاً، لدي شيء أهم في هذه اللحظة.»

اطبق عليها يعانقها عناقاً طويلاً بعث الدفء اليها من رأسها حتى اخمص قدميها. غمرها بلطف فشعرت ريغان بأنه يريدها. رفعت ذراعيها حوله وغابت معه في عناق طويل.

تـــــــمت

www.elromancia.com